كتاب اختيارات اشعار في ابواب
وطرائف الظرائف عد ١٧

كتاب اختيارات الاشعار مهذب الابواب
وكتاب طرايف الطرف وكتاب
سقط الزند مع الدرعيات
لابي العلاء التنوخي المعري

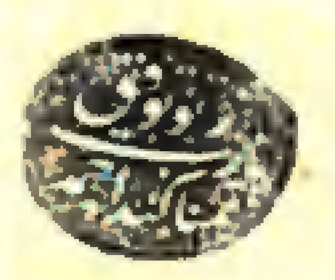

مزاسات المنون ويداوي الجنون بالجنون ؛
اذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا ؛

وبانا اذا علوت هذه الجدد غير مبرحهم بصري ولا وجع من
الاصغا ليت قصري بل مولياً وجهي شطر قريحة تملع بالجودة
صفاتها ومتيمماً صعيد جبينة تمدني بالزلال صفاتها ومرتاداً
روض طابع يميز بين وضيع اللفظ وشريفه ويفرق بين تليد
المعنى وطريفه ويقف على مسود النظم وسيده ويفصل بين
رديّ السبك وجيده ؛

كطبع ضيا الملك منصور الذي يميز بين الدرّ حاشاه والبعر ؛
ويناب بين المشكلات اذا اعترت لجية وادريع في مسلك وعر ؛
وان غام سيف الفهم من غمد فكره يشقق شعر الشعر مع دقة الشعر ؛

ممتثلاً امره العالي لا زال عالياً وبالمضا حالياً في مقارعة هذه الامور
ومرتقباً رسمه في معاقرة هذه الخمور ومتبعاً رايه الثاقب في
اختيار البكر من الثيب من شعر علي بن الحسن بن ابي طباطبا اذ شعره
بين ساير الاشعار كالغرّ وحاشا من العار فها انا اختار من

شعر علي بن الحسن ما ينزل الاعصم من اعلى الحسن ؛
شعر لعمري حسن لكنني اتبع الاحسن من هذا الحسن ؛

اما ان هذا الحسن ينقسم على اربعة اقسام قسم اخترته لما تمه
من جودة اداته وصحة معناه ومطابقته من روضه لفظه وغدير
معناه ولعمرى هو ضالة طبعى واياها ينشد وقصيدة رائى واياها
ينشد وقسم اخترته لصحة لفظه ومرض لحظه غير ان شرف
معناه لم يوافق طبقة لفظه وفضل مضمونه لم يرافق عنقه
فهذا القسم وان لم يكمل به نجاحى لكن خفضت له على علم جناحى
وقسم ضرب من لفظه ومعناه بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب فانزلت قبيل هذا القسم فى مواطنه
وضربت صفحا عن ظاهره بحسن باطنه وقسم صادفته صحيح
الطبع جيد السبك دقيق النهج جليل القدر مشهور اللفظ
غريب المعنى غير انى وجدت بينه وبين بيت يضاده فى هذه
الاوصاف الشريفة مخاصرة لاصقة وقرابة واشجة ورحما
ماسة بحيث لا غنية باحدهما عن الاخر فلم اذد طيره عن شجرات
روضه ولم اضرب غريبته عن ورود حوضه بل جمعت بينهما كراهة
لقطيعة القرابة ورعيا لقطيع تلك الغرابة ولولا ان مسافة الاكثار
تؤذن بالعثار وان مسافة الاطالة تشعر بالبطالة لهدرت شقشقة
ذكرى فى عطن الاستكمال وصدقت من فكرى فى تفصيل هذه الاجمال

وتحت باب كل بيت اخترته من محاسنه وقطرت حلبة كل معنى
اشتقت فى مراسنه وجلوت صورة كل جليل استخرجته من نظايره
وتلوت سورة كل نوع استحسنته من سايره واستوفقت الله
فيه للصواب وهذه فهرست الابواب

الباب الاول فى النسيب

قال

فديت لواحظك المراض ولم تزل تلك الفواتر بالقلوب فواتكا

فالآن اجهر بالعتاب فكم وكم اسبلت اذيالي على هفواتكا
واذا التفتّ الى سوالف ما دنى برد السلو تذكري جفواتكا
يا من وفاني في ثبات وصله فتّ الحسان فوات قبل فواتكا

وقال

عجبت من دمعتي وعيني من قبل بين وبعد بين
قد كان عيني بغير دمع فصار دمعي بغير عين

وقال

علقت لشقوتي رشأ رشيقا رضيت به من الدنيا عشيقا
سقيماً ناحلاً طرفاً وخصراً ثقيلاً بارداً ردفاً وريقا

وقال

اقول والقلب له وقدة تحشي الحشا منها بمثل الحريق
يا ردفه رق على خصره فانه حمّلك ما لا يطيق

وقال

واني لاشكو لدغ اصداغك التي عقاربها في عارضيك تقيم
وابكي لدرّ الثغر منك ولي اب فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وقال

لقد ظلم القمريّ اذ ناح باكياً وليس له من مثل ما ذقته ذوق

وما انا ذو شوق ولا طوق لي به وما هو ذو طوق وليس له شوق

وقال

بالامل الكاذب والخوف جعلت لي قلبين في جوف
آمل قرباً واخاف النوى فمهجتي في راحة او في ت
سعدت لو سفت ثرى تربة تسلكها خوف ترى عني

وقال

اطلعت يا قمري على بصري وجهاً شغلت بحسنه نظري
ونزلت في قلبي ولا عجب فالقلب بعض منازل القمر

وقال

رعى الله احبابنا الظاعنين وان ضيعوا في شرط الحفاظ
فاحشاء احبابهم بعدهم من النار مملوءة بالشواظ
فدمع يفيض ونفس تغيظ وصبر يغاض وصب يغاظ

وقال

يا مسهراً ليلي الى الفجر ومبدلاً وصلي بالهجر
صعدت قلباً كنت فيه وقد اذبته فهو دم يجري
وما بكت عيني الا لكي تسقط من عيني في حجري

وقال

اصبحت عبد الشمس ولست من عبد شمس انى لاعشق شمسي وحق من بشمس غنى
تبيفا تترك يومي بالهجر حاسد امسي ولا تبالي جفا اسر يومي ام مسى

وقال

وازرق سيفي الجفن يبدو فيطلع حسنه للناس شمسا
وما في عينه زرق معيب يعرضه لان يطوى وينسى
ولكن طرّ شاربه فالقى زبرجده على عينيه عكسا

وقال

وخريدة تكسي الجمال لباسا قاسى الفؤاد بحبه ما قاسى
جنت خلاخلها بنعمة ساقها فلذاك تمتي جرسها وسواسا

وقال

ايا من وصله حلو ويا من هجره مر فهب مقلتي البحر فلم في فمك الدر

وقال

لرجله عندي يد اذ خطت نحوي فداها كل رجل ويد
فلا تمتعت بحريتي ان لم اعامله برق الابد

وقال

عراني زكام فابتلاني بكربها لعمر بديع في ملاحة فرد
وذاك لشمي ورد خديه دائما وقد يعتري دا الزكام من الورد

٤

وقال
يحيى فدا الذي لحاظ تنفذ في مهجتي نفاذا
قلت وقد تهت في هواه يا ليتني مت قبل هذا

وقال
ما انصفوا اذ لقبوه شاربا من بعد ان اضحى لقلبي آكلا

وقال
بعدت فعاد حديد بالي باليا وتعطلت حالي وكانت حالية
فلتدن او تبعد وكيف تصرفت فهي المنى وحديث نفسي خالية

وقال
لقد كنت زيرا للغواني ازورها فتضرب اوتار وتطرب ناي
فاصبحت زيرا ناحلا بعد نايها استطلب اوتار ويقرب ناي

وقال
يقولون يعني اسات اليك وهي بهجرانها محسنة
لانني قد ازددت عمرا به فيومي شهر وشهري سنة

وقال
اذا اقتبس الهلال النور منه زوى عنه الجبين وقال من هو

وقال
ذاك بساط قد طويناه وعهد ود قد نسيناه
فان جرى بعد حديث الهوى بحضرتي قلت لهم ما هو

وقال
غريرة بهدام تكعب ودايتها قد علقت فوقها للعوذة الودعا
قد غار في اللحم كعباها وظني ان سيطلعان على مجرى الوشاح معا

وقال
بعت عبدا كان لي سكنا وسكنت النار من محنته
فهو عن ربعي مرتحل وانا الباكي على دمنته
قد ذهبت عيني مذ ذهبت عين ميزاني من ثمنه

الودع اذن البحر

وقال

أجدك ما ينفك قلب محبس عليك وأجفان المليك رواحض

وطرفك معتل وجسمك سالم وصدغك مهموز وخصرك ناقص

ولي عبرات فوق خدي دوافق ولي حسرات تحت ضلعي قوارض

مزجت دموعي بالدما صبابة فدمعي ممزوج وودي خالص

وقال

بنفسي ملاح مليح كأنه من الحسن بدر مشرق يتلألا

وزورته مثل الهلال ولم تكد ترى قبله بدرا يسوق هلالا

تموج بحرا مقلتي لجنة فقلت له أجملني فمر وقالا

أتطلب في نهري لبحريك معبرا وبحران في نهر يكون محالا

وقال

قد مل هواي فافترشت المله خل بوصاله فسد الخله

أدمى كبدي بسيف يجرسله ما أجوره علي سبحان الله

وقال

أضنى الهوى جسمي واكسف بالي وحرمت وصل الشادن الطبال

رمت الوصال فقال خطب بين لكن كيسك مثل طبلي خال

وقال

فقلت لجفنها لما جفتني وزادتني الغرام على الغرام

ألا يا جفنها رفقا بنفسي فبينكما مناسبة السقام

وقال

تمكن التكسير من صدغه فشكله جيم وعين ودال

وقال

أتتني سليمى لرسم السلام ونفسي تتوق إلى رسمها

صبيحة يوم قصير البقا تعدو غزالتها كاسمها

وقال

بناي بوالد ما عدت بعدي ولا سقت السلام إلى سليمى

سأسرج من كميت ملكي بلا بال فاركب واحدا أيما وأيما

وقال

أفاطم يا ترب النجوم تركتني منادمها ليلا ولست منادمة

فها أرضعي من در ريقك ما بما جوانحه حول الموارد حائمة

ولولا مجالات المنى ما وجدتني أروم رضا عاً منك وأهل فاطمه

وقال

لو أتى حسنه أراه جزني ما بنت عنه وعني قط لم يبن

لأنه لم يزل والحسن في قرن وأنني لم أزل والحزن في قرن

وقال

لله أي جآذر يوم النوى أودعن منتزع الجنان جنونا

لو لم يكن جآذرا ما نمنمت شعراتهن على الخدود قرونا

وقال

نفسي تكاد تسيل وهي مذابة شوقا فيجهد ذوبها برد النفس

فاقرأ تبسم ضاحكا من قولها مهلا بنجوى ولا تقرأ عبس

وقال

قد صح عندك أن ودك لم يكن إلا كزجك الكحيل سقيما

ووجدت عندك ما كرمت وكلما جاسبت فعلي لم تجد عندي ما

وقال

لقد كنت أعرف ابن الحسن فلقبني الحزن بابن الحزن

فلولا الهوى ما لقيت الهوان ولولا الدمى لم أقف بالدمن

فيا أيها النفس لا تأبى عن الاجتماع على أنه أن

وقال

أرعني السمع فقد أنطقني بالنوح شوقي أنا في النوح حمام فاجعل صدغك طوقي

وقال

اروح وفي القلب مني شجي داغله وفي القلب مني شجن

وابكي ولا طوق لي الفراق اذا ذات طوق بكت في فنن

فللماء من مقلتي ما بدا وللنار من مهجتي ما كمن

واسهر منتصبا في الفراش كما انتصب الفعل من بعد ان

ومن لجفوني لشي نسيت واحسبه كان يدعى الوسن

وقال

اقول لنفسي عسى او لعل وذلك من خدع العشق فن

وقال

مزين خطت يد اخطه سطرا من المسك على ورده

كان ما يجد من مضني يزرعه من بعد في خده

وقال

حتى اذا اقبل صحا وارعوى عاد كذي عادة اهل الهوى

ودب في خاطره ثانيا ذكر اللوى منتقيا لعهد اللوى

مرعى نضير لم نصب بعده نظيره مذ ازعجتنا النوى

ندعو حماماه ولو لم تجب توجهنا المطرب لزيد عوا

ما شئت من خير ومن ميرة من كاف وباء وصلا بالقوا

فلكن قد اكسف من باله بليت طوى رونقه فانطوى

كانه لم يغن بالامس الا كما نامنه ولم يغن وا

دوى فان قيل لماذا اقل غاب ذووه فلهذا ذوى

كانوا اذا اجتزت بهم رفعوا بالمقل الادعج حروف الكوى

طاب بهم عيش سوى انه طار مع العنقا نحو الهوا

وقال

بلا بلا طرفي بالفاظ طرفه متجلب من عسكري السكر

فاذا لحظت هزمت حملة عسكر واذا لفظت نثرت حمل العسكر

وقال

فديت غزالا غادر القلب هائما بوجه دجت شمس الضحى عند نوره

وشوش حالي مثل تشويش صدغه وعهدي بحالي نظام ثغوره

لئن سره اني حزنت فانني رضيت بحزني رغبة في سروره

وقال

ظبي براه الله اظرف من برى علا غدوة الاثنين للوعظ منبرا

فلم يتخلص قلب شانيه من جوى ولا الانف من رغم ولا الفم من برى

وقال

ردف كما التبد الكثيب وفوقه تقوم كما امتز القضيب رطيبا

لم ادر ان الحسن دهقان الى ان صار يغرس في الكثيب قضيبا

وقال

اقول وقد شف الفؤاد كواعب بهوادجها يخبين فوق الركايب

كوى الله سربا مبتدى وصفها كوى وغاب هوى من منتهى نعتها عب

وقال

مزين زينه ربه فوجهه يثني على ربه يسن في الحمام من حذقه الحاظ عينه على قلبه

وقال

سلام وهل يغني السلام ودونه ظهور ركاب او بطون مسالك

ولولا الهوى ما وكلتني النوى الى حشاشة روح اودعت شخص هالك

وقال

قرب الهوى مني الفتى قاص واطاعني دمعي وصبري عاص

لو شق عن صدري لاقراه الهوى من سطر قلبي سورة الاخلاص

وقال
أسدٌ حموا حوزة ظبيٍ غدا كأنه من سمرهم غابا
توسدوا أذرعهم حوله والتحفوا الأدرع أثوابا

وقال
بادية الحسن على ضيقها والضيق يستبدع في البادية

وقال
عشنا إلى أن رأينا في الهوى عجبا كل الشهور وفي الأمثال عش رجبا
أليس من عجب أني ضحى ارتحلوا أوقدت من ماء دمعي في الحشا لهبا
وأن أجفان عيني أمطرت ورقا وأن ساحة خدي أنبتت ذهبا
عيدا أغوى وأدوى حبها وكذا العيد أغنى ودا لفقا لقبا

وقال
أقوت معاهدهم بشط الوادي فبقيت مقتولا وشط الوادي
وسكرت من خمر الفراق ورقصت عيني لدموع على غنا الحادي
فصبابتي جد وصوب مدامعي جود وصفرة لون وجهي جادي
قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر أو بادي
أنا في فؤادك فادم لحظك نحوه تربني فقلت لها وأين فؤادي
ولكم تمنيت الفراق مغالطا واحتلت في استثمار غرس ودادي
وطمعت منها في الوصال لأنها تبني الأمور على خلاف مرادي

وقال
أطير صبابة والشوق داجن وأقلق حسرة والوجد ساكن
فطرفي في اجتلاب الدمع وان وقلبي في اجتلاب الصبر خائن
فلم أبكي ومصطبري بكي وكائن أشتكي والوجد كائن

أمن فرق الفراق أصك قرني وهل يجديك وقد بانت الظعائن
وما سعداي مسعدتي على ما أعاني من هواها أو أعاين
طواها في بحار الآل عني هوادج فوق نوق كالسفين

وقال
لجمي بحرس ثغره أبدا والحزم في أن تحرس الثغر

وقال
يا عاذلي أقصر وكن عاذري في حب ظبي أكحل الناظر
ما كحل الناظر ذاك الذي قد قصد الأكحل من ناظري
مهفهف ذو صدغ وارد وليس قلبي عنه بالصادر
ويمتن من قامته ذابلا وخده كالزهر الناضر
ولو وفى لي خلتني قادرا به على مملكة القادر

وقال
يا فلق الصبح من لألا غرته وجاعل الليل من أصداغه سكنا
لا غرو لو احرقت نار الهوى كبدي فالنار حق على من يعبد الوثنا
حاشاك حاشاك يا روحي فدا أول من فعل قبيح يأتي وجهك الحسنا
قربك السوء في عينك زين ذا والله قال وقيضنا لهم قرنا
يا نخل يا نخل حظي منك ليس سوى شوك ولسع فهل من الطبيك جني
غصن ردا كثيب مئزرا قمر وجها رشا حسن جيد جوذر عينا

وقال
ونمت ليلك ملء الطرف عن دنف بات بطرف غزير الدمع غير بكي
فبات أضيع من لحم على وضم وظل أهون من عظم بلا ودك

وقال
لما القرب اكسبني منه الملال ولا افادني منه دار الدار

لبئس ما زعموا ان المحب اذا دنا يمل وشفى النأى احيانا

وقال
سيرت حالي في قرب وفي بعد فلا تسلني ودعني كان ما كانا

وقال
تمنيت ليلي ومن حقها ان يصير الصب على كبرها

بمقلة كحلا حورية خط كاتب الحسن من حبرها

وقال
تعودت الخلاف فلو كرهنا لذيذ وصالها حصل الوفاق

الا ليت الوصال يعود يوما فاخبره بما فعل الفراق

وقال
بعينك انني من وجد مبرح وقيت بعيني كل وجد مبرح

ولولا الهوى ما غاض ماء تصبري وسال بجاري دمعي كل ابطح

وقال
حبيبنا ما اطيب الوصل منا اذا ضمني يوما واياك مجلس

وقال
ما النار لا انسه والبين جذبه وفجعة الدهر لا تبقي ولا تذر

وقال
وفي فوادي من لذع الهوى سقر طول الزمان وما ادريك ما سقر

وقال
فديت من ينا عنا سقاني هواه فلم افق كاسا دهاقا

اضاحيه فانعق بدقا ومر بمينه فحكى براقا

وامطرني بحينا مثل دمعي اراه الماء من عيني اراقا

وتحت ازاره ما لا اسمي ولو سميت لم اصبر فواقا

يقول اذا نظرت بموق عيني اليه مت ولا تمت ذواقا

وقال
كوى جوف قلبي لف صدغ مثال علامة مهموز بمحني ظهره

وضاعف اشجاني بسالم جسمه ومعتل عينيه وناقص خصره

وقال
حبيبي معرض عني مول يباعدني على قرب المحل

ارى نارا وبي برد شديد ولكن لا سبيل الى التصلي

وقال
اراك مستعجلا يا حادي الابل صبرا وان خلق الانسان من عجل

وقفت والشوق يبكيني على طلل بال تجاذبه هدب البلى ابلى

اناف بي جمل بال على طلل كانني طلل بال على جمل

وقال
ارض مكرمة لم يوذ تربتها الا تسحب اذيال من الحلل

شتى اللغات فقل ما تب غرد او صاهل جرب او باغم غزل

اذا الغبار من الفرسان ثار بها رشته عشاقه الماكون بالمقل

وقال
ضرورة الحب سوال الدمن او لا فلم خيب فيهن ظني

اذا املت عيني آياتها الف منها القلب كتب الحزن

وقال
ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب

ومعي وشخصي والمطى مقطر وقلبي وقرص الشمس والهم واجب

ظللت به احصي كواكب ادمعي وفي مثل ذاك اليوم تحصى الكواكب

فمن عاذري من غايب وخياله اذا حاط جفني النوم او جاص آيب

مازلت منه واصلا وهو هاجر وغازلت منه حاضرا وهو غايب

وافقه

يزيّنني في رقدتي وهو راقد ويوحشني في يقظتي وهو ذاهب

فإن بدّ منه منجز جاش منجز وان سرّ منه جانب ساء جانب

وقال

فلتني لك يا فتاة الحي نفسي وحاطك من دفاع الله واق

أاذنا في العناق وقد دهتني لحادثة النوى اذنا عناق

وقال

تملكني واختار صدري مسكنا ومن عادة الملاك ان يسكنوا الصدرا

وقال

أليس من المروة ان اسيرا واترك عندكم قلبا اسيرا

معاذ الله لست اسير الا اذا استطاع الاسير معي مسيرا

فؤاد لم يكد يصغي قليلا وان قرعت مسامعه كثيرا

أضلّوه وما يبدي علاه ولكني اقود به ضريرا

وقد بنت السرير عليه سعدى فكاد سعيرها تعلو السريرا

أرى بشفاهها بمجامعي ما أراه اجنة سلسالا نميرا

جرت من مآخذيها غديرا وروضا من محاسنها نضيرا

أرجّح جانبي ولست ادري أأرعى الروض ام ارد الغديرا

اريد كليهما والتمر ايضا ومن يبغ الخطير يكن خطيرا

وقال

يا صاحبي بلا فؤادي هل بلا عمن كلفت بحبه لحبيب لا

يا رب ان لم تجد بلوغ تحيي بها النفس المشوق المبتلى

فانعت الجلاد عن مجاجة ريقه وآمر بنفسج صدغه ان يذبلا

السلسال الماء العذب

وقال

تصيد فؤادي عينها فتصيبني بنافذة منها الاصابة معتاده

وترسل نحوي اللحظ عن اخت زجرة اخو دمي المدار اعني الجاده

بها فترة المرضى ومن ذا الذي رأى سواها مريضا عم بالقتل عواده

تميم وتميم اي مرتفع

وقال

ذكرت عرارة نجد وعز تميم العرارة بعد العشي

ومن لي بسعدى ومن دونها وقد حجبت خلف مرمى قصي

نعيب الغراب ونبح الذئاب وحرش الضباب ووخد المطي

وقال

الا سقيت اطلال ليلى وان عفت مغاني غوانيها وولى زمانها

توقيت اللذات في عرصاتها لذاك بكت نواحة ورنانها

وعهدي بها من قبل حمرا حمائمها وخضرا مراعيها وبيضا حسانها

فطورا يغنيها الناي يعني زنامها وطورا بضرب العود يعرب بنانها

زنام مضرب به المثل في حسن الزمر وبنان مؤاد مضرب به المثل في ضرب العود ايضا

وتجلو عصير البيل اغصان دوحها فتهتز سكرا والطيور قيانها

وقال

ولست بناسيها غداة افتراقنا تقول وعيناها تفيضان بالدم

ملكت مركت قلبي وتممت صبوتي فلا تجعلني يا مالكي ومتيمي

وقال

لا بأس ان اذوت فؤادي عينها ان لمقلتها في ضمان علاج

وقال

وما انس لا انس يوم الرحيل اذا ازمعت آل ليلى ابتكارا

اقاضت دموعا وفضت جموعا وناقت صدورا وشققت صدارا

جمع صدرة

وجازت صباري الحزن جارا ونادت فاضرمت في القلب نارا

فلله ما أجهل المستهام أبعد العتبة يرجو عزارا

وجه حكى الوصل طيبا زانه صدغ كأنه الهجر فوق الوصل علقه
وقد رأيت أعاجيب الزمان وما رأيت وصلا يكون الهجر رونقه

ومن فوق قرطك حبل أحم بذلت له الروح من تحت قرطي

الباب الثاني في الإخوانيات

رام سواد النفس مني امرؤ منحته أسودة أربعة
شخصي وعيني وشبابي ودع رابعها فهو مقيم معه

كتبت وخطي جاش وجهك شاهد بأن زماني من أذى السقم مرتعش
ونفسي إن تأمر تعش في سلامة فأهد لها منك السلام ومر تعش

عثمان يوم الدار لم يك جازعا جزعي لزمع ركائب العثمان
كانت لظى حرانه نزاعة لشوى أحبته بغير توان

حاشاك أن تجزع من طرشة عرتك فالمغبون من يجزع
ما الأذن إن فكرت في شأنها أكثر من ثقب فلم يجمع
أودعتها العلم بإضبارة فاكتنزت من فرط ما تودع
والآن سموعك حاز المدى وآن أن تهجع لا تسمع

وأنت فضل وتاثيل العلى عبق لا زال فضلك فينا ينشر العبقا
أبا حسن لا يرعك الصمم فليس يعقلك منه لمم

لقيت لنا مسفرا عن أغر وعشت لنا عاطسا عن أشم

وما إن كنت أسهلت فاذكر ما ألفا خشنا جاذ بتني فيه أهداب المنى زمنا
فصحبة الغار لا تنسى ولا سيما إذا أتاك أنيس الغار ممتحنا

إذا عن بيت منه حاولت حجه وإن لم يكن فيه منى فهو لي المنى

وله زعمت أن عهودي ربما بطلت كلا فغيري بغير العهد بطلانا
ضع للذي خان عهد الأصدقاء من الكشح أسا على تقدير فعلانا

وما أتاني كتاب جامع كل طرفة كما جمعت شتى سفينة نوح
قريض لقوح بالبدايع لفظه ورب عقيم اللفظ غير لقوح
لأرضك أستسقي ومغناك أنتحي وودك أستبقي وبحوك أوحي

وما شرفت بكونم أبي نجابة أبو الأول تنكروا شرف البكر
أظن مدادا سال من يراعه دم العذرة المسفوك من لفظه البكر
متى أرو مدحي فيه فحيص صا بالأجواد أعجابا به ورغا بكرت

وما أنا القادم الملقى بأرضك رحله فإن زرته بذلت ما لخافقه
أحبك قبل اللقا فإن يمت أخو صبوة شوقا إلى الملتقى فهو

وما ولست مجاكيا ما خضت فيه معاذ الله مثلك لا يجاكي
ولكن كل مدح قيل قبل وما سيقال بعد فأنت ذا كا

وما وإذا علكت الشعر كنت عبيده بل شعره في جنب شعرك يرخص

هذا وما بابك سوا يوذري وابو عبيد خاش وجهل ابرص

وقال

سقيا لربعك من اخ حي حفني الحيا ايام كان خورنقي وسديري

في فتية عافوا مرا تجارهم وثنوا انامله لمري تجيري

ظرفوا بحجرا المدام وصادفوا نظفا بمارامو من التحمير

وخلا الهوا فنال قبر معمر ماشا من بيض ورجع صفير

وقال

عيش عزيز بالوصال لبسته وانما لعيش بالوصال عزيز

اقول له ولم انفس بغي عليه ولا التليد ولا الطريف

فلي لك ما تزر عليه قمصي وقمصي لا تزر على تحيف

فاني منك في روض اريض الث به على خصب وريف

ومن زهرات خلقك في ربيع ومن ثمرات لفظك في خريف

وكم عاشرت من عصب ولكن وجدتك من اوفهم اليفي

وما من كلامك حسن حتى شربت بعذبه شرب النزيف

ولي حشف وبي تطفيف كيل فهاحشفي مع الكيل الطفيف

وقال

فان تردد علي فرهبتي من وان تحسن الي فرغبتي في

وقال

ابو بكر الصديق في الغار مونسي اذا غارني خوف المعادين في الغار

عرضت عليه دين ودي فما نبا ولم يتلعثم من جحود وانكار

ولم تك منه بيعة الود فلتة فيزعم ان الامر متفق طار

لذلك لم امنعه من خالص بري عقائله واخلاص الهوى زهي الجاري

وبايع يروى قبل هذا مدامنا علي ان ابابكر وراويه في الغار

وقد صنت عن امثال ذلك عيني في النصح اعلاني موافق اسراري

وقال

ابا بكر جعلت فداك بل يا ابا بكر المعالي والمساعي

صرفت هواي منك الى صديق مراعي العهد محتاب المراعي

وقد ازفت نوى خرقا تلوى بنان يدي لتسليم الوداع

اذا ضاقت بخطب البين نفسي وجذ الطرف خطه وصاع

فجدرتك ان ترى برد التسلي احب الي من حرج النزاع

وابعد لي الرقاع ترد تباعا كما اتسقت انابيب اليراع

عدي بن الرقاع من الاساتي وما انا اذا علي بن الرقاع

وقال

ولقد تمنيت الجواب فقيل لي ان التمني راس مال المبلس

واذا دنا بدر الغني رقصت على اظفاره فجلت فلوس المفلس

وقال

مقابل من طرفيه زكا عرقا ارحاما واصلا با

لا ملقيا سوطا لذي ودعه ولا الى الجارات دبا

مامر تضاضة نطقه الا اتخذت العين لي دابا

مدح وهجو لهما اسوة في النحل افواها واذنابا

وقال

وخط يمناه حلو ومن قصب وفي الحلاوات ما يعزى الى القصب

الباب الثالث في المدح

والله لولا حسن نيته لما لقي الشقا بابه مسعود

كان الحديد فلان يوم نزاله حتى تحقق انه داود

وبمهجتي ركب اذا نبهتهم صاحوا مبادرا امتزازا للعلى

يستسخرون من النجوم اذا سروا ويعلمون الغول انياب الفلا

متبسما والسيف يعمد في الطلى متهللا والرمح يركز في الكلى

يسم الملوك تحيرا وتذللا والسائلين تحيرا وتذللا

لولا جنون يعتريه لدى الوغا ما كان يدرع الحديد مسلسلا

انت الذي تردي العداة تطاولا لكنه تحيي العفاة تطولا

واذا زحفت فانت بحر من جنودك واذا زهرت فانت بدر من احتلى

قد كنت مستهزيا بطايفة ردوا الى الشمس نسبة الحاجب

ولم اصدق حتى لقيت به في الوقت شمسا امامه الحاجب

عدل بنيم جفون الناس غشيته بان يكحل جفن السيف بالارق

لا زال ينشر فينا فضله عبقا ما دام منتسبا فضل الى عبق

نصف القرن فيرتد زكا عن حومة الحرب وقد جاحنا

وان تلونا مدحه فوجه البسام لا يتلو علينا عبسا

شن النهاب على قوافل ماله بانامل تغيرة الاكراد

عدوه في الاجناد من افرادها وراوه في الافراد كالاجناد

هو منهم لكنه متميز عنهم وليس الفحت مثل الراد

وبه تفاخر كل حي ناطق بالضاد طاه في قدور الضاد

يا مومنا يطلع شمسا اذا القت ذكا اليد في كافر

نعم للمكسور العلى جابر ما كسر الجوع ابو جابر

اذا حللت بواديه رايت حمى ممنعا رد خطب الدهر خزيانا

لم تستبح ابلا للايدين به بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

مبارك وجهه في كل مجتمع مشيع رايه في كل معترك

صاغ الحلي للعلى ايام دولته حتى سلكن الشرى منهن في سلك

قالوا نجا السلطان عنه لا مجابهة الفحول وكان قرما صايلا

قلت احسبوا فالان زيد نحولة لما غلا عن انثييه عاطلا

فالفحل يا نعمان يسمى بعضه انثى لذلك حزنها مستاصلا

ومتى يعض على الحديد بعزمه اصل يسيل على الحديد مقاتلا

يهنيه نفي الانثيين فانه نقص يسوق اليه مجدا كاملا

هذا وقد كان الكسوف لشمسه متطرقا يذكي سنا متضائلا

تجلوا عن الشمس الكسوف لتملا الاقطار والاقطاب ضوءا شاملا

ان الرشا اذا اصاب مشذبت منه اتمهل ذرية واتى اسا فلا

قدور غاس

مثله

كرم

اصلد رها رتام القد

قاطع من الرار

صفار الفلا

وقال
وما زاده عز الولاية رفعة وقد كان مرتفع الدعايم قبل ان
وليس له عيب سوى ان ضيفه يعاب بنسيان الاحبة والوطن
ولم ينسهم عن جفوة غير انه اناخ المطايا اذ راى دمث العطن
فالقى عصاه في ظلال حديقة تغني ذباب الخصب في ايكها وطن

وقال
هو الحسن الموصوف بالحسن فعله ندي الكف طلق الوجه لدن الشمايل
فلو بامنا من مدحه في دقايق واعطامنا من منحه في جلايل

وقال
بحر اذا ما نذ موطا طود اذا ما زلزل اطمان
كالما والنار جرى والتظى كالريح والترب سما وارجحن

وقال
نظام الملك افرشك المعالي لقدرك عندها سحرا ونحرا
جمعت جبلا وقارك في الرزايا وجود يديك عام البحر زخرا
لئن نسب الجواد الى عثار فعفوا عنه ان العفو احرى
واجدر ان يميل به فتور وقد حملته جبلا وبحرا

وقال
قلت ومن العجب ان طبعي قد كان اطلق ربعي بعينه فاصابه فهذا المعنى في بيتين قلتهما في بعض السادة المختص بصدر الوسادة وبها وقد كنت اعدني من المحسنين الى ان عثرت بهذه الابيات بعد سنين ولعمري صنع هذه الابيات في اجتماع الجبل والبحر ماهر والتفاوت بين الاساجتين ظاهر

وقال
دعيت نظام الملك فانتظم الملك وطم على اعداء دولتك الهلك
واغرق بالطوفان كل معاند ودار لك الجودي واستوت الفلك

ووجهك بدر في الغياهب مشرق وكفك في شهب السنين غمام
فاعجب ببدر لا يزال امامه غمام ولا يغشاه منه ظلام
واعجب من ذا غمام اذا سطا تلظى مكان البرق منه حسام
جبين هوله ان يفارق امه اذا المهد نام والقماط قتام
ينام الاسد في الغاب خيفة به وعليه للتمايل سنام
اخو من القصا اصل اعاه خليطان لدى ذايب وسمام
صحيح ويعلوه اصفرار كمن به وحاشا وجوه الحاضرين سقام
بكف غزير النو مستمطر الحيا على شربه للواردين زحام
اغر توارى في اسمه نعت وجهه اشم استفاد الحلم منه شمام جبل
ابو قدره اعلى به ان قدره على ومرقى النجم ليس يرام
فلا بابه للطارقين حاجب ولا سيفه في المارقين كهام
ولا برقه للمستميحين خلب ولا غيثه للشايمين جهام
اذا سرقت من ناظر الدهر غفوة ورضع في كاس المدام فدام
وحن بان عوده بنانه وناغاه بالناي الاجش زنام
وقلسف من ذوب الغزالة قهوة ومندس من شكل الاهلة جام
واقبل غصن بان يكده كثيب ومنها سبل قبيل غلام
وفي كل قلب من لظى الشوق وقدة ومن ذكر ايام الوصال غرام
هناك تدري انه يحرس العلى باجفان عين لا تكاد تنام

وقال

واشرف احوال الاحداث وكلهم ومن دا دون ...

عصيّ مكللة بالرؤس ورؤس مكللة بالعصي

وقال

والعود ما لم يكن تلقا آنديته فذاك احمد فاق على البدل

وقال

خصم سخا ومزبر سطا وسيف مضى وسنان صدع

تفاوتت اخوانه والخوان يرفع هذا وهذا يضع

وقال

اذا الفجار اطغاهم غناهم فعامهم به عام الفجار

فيفجاهم بارماح طوال ويفجعهم باعمار قصار

فمن دامي الكعوب بذي كعوب ومخضوب الفقار بذي الفقار

وقال

عمر الردا نداه انس كل جو طلق الروا رضاه برء كل دوي

وقال

من القوم الذين اذا استهدوا ندى فضحوا الخضم المستهلا

فلا ودوا الراس العز شجا ولا شجوا بدار الهون ودا

وقال

جهير الندا كثير الندى جزيل العطا رحيب العطن

وان تاه في الدهر آمالنا تدارككا منه سلوى ومن

فسلوى وفيها لنا سلوة ومن ولم يتنغص بمن

وقال

ويخفق من فوقه دايما عقابان صارا الى حيث صارا

فهذاك لازم صدر اللوا وذلك في طلب النجم طارا

وقال

وان خاف شوك الورد جان فانه اخو فتكات خاف شوكة الورد

وقال

فلذا بن يحيى ان مساه زايد على ما حكوا من جود معن بن زايدة

وقال

اشم بهز فتق الجرح مارنه ولو رجا سايل جدواه ما نهره

جبينه في صفوف الجيش معرفة يوم اللقا ولكن القفا نكره

لما امتطيت رجايي نحو حضرته وفي ذراها المثل عيشة خضره

مشت الى خطوب الامر جافية تشم تبين على الارض معتذره

وقال

ابح للاعادي ما تجنبناتهم وانبت لهم بالصفح وردا على القفا

فلازلت تعلو مركب السعد مسرجا وشانيك تجري في شقا ابن ملجم

وقال

اما اني اقول ولا احاشي ومثلي من يقول ولا يبالي

دعوا لبس المعالي فهو ثوب على مقدار قد ابي المعالي

مقالي لا يزال ينش منه قلوب الحاسدين على المقالي

وقال

فتى يسعى لمجد يقتنيه اذا ما غيره يسعى لغير

علي القدر ما هو من قريش سعيد الجد ما هو من جبير

فيا عبد الكريم فداك حقا اديم قد منه الله بيرك

فانت وصيغة التصغير لغو لبيب بيد انك من قشير

تنقصك العداة بمن كسير يسير القول فيك ومن عوير

كذا النصل المرجى النصر منه اذا وصفوه لم يذكر بخير

يسمى حرفه الماضي ذبابا ولقب حده الناتي بعير

وقال

أراك الغوطتين سعى بريك حيا [illegible]

وحاشاك القبول وفي يميني قنا أحمي [illegible]

وقل للشادن العواد سرع إلى وجهٍ بلا سروع [illegible]

فإن تستغفني بلا إني أن أهبك من [illegible] كفّي أميرك

كلا قلبيه جزبه تجده ربما فاستبشر فيه ضميرك

وقال

لقد علمت سرية الحي أني أطوف الأرض مذ ودعت مهدي

فطورا طالعا من ظهر نشز وآخر غائرا في بطن وهد

وأهجو ساخطا فيخير سمي وأمدح راضيا فيطيب شهدي

وأقبض من تراحمهم لباري وأقرض من ظبابهم لغمدي

فلم أر في طريق الفضل أهدى من العدل الرضي حسن بن مهدي

وقال

عرف الزمان وذاق طعميه معا فاقتات حلوته ومج خبيثه

صاغ الحلي لمجلس التذكير لا تموجه خلق ولا ترعيثه

حاشاه حاشاه فرب مذكر أنثى بتذكيره تأنيثه

وقال

زدني الغيظ يا زمان فإنه بلنا ما نزد ونزيد ما نشتهي

لو أنني لم أنف خدمة غيره لوجدت أغنى من غني بله

وقال

وأنت عفيف ملاث الإزار وأنت حيي مدار اللثام

وقال

وقيت الأذى ما دام للسيف قائم ولا زلت تستعلي على النجم قاعدا

وقال

مذ مبه النصب وحاشاه لدى الموائد

الباب الرابع في الهجاء

إذا علا رذل ولم يبلغ المجد برهان ولا حجة

فاخدمه ما دام له المال [illegible] على مقلاته العجة

والتجذ الصبر على لومه سفينة إن كنت في اللجة

وصاح الزمر فلم دولة صافت من البلجة أترجة

وقال

يا صخر ما بك عزة لكنني هيهات ما بالصخر من هزة

ما ذاق خبزك في الورى أحد بقية ثم خبزك العزه

وقال

بغضت آل بني عمران قاطبة فقلت أقوا عمري آل عمران

وقال

أتاع فادة القوى [illegible] جمع [illegible] فاذا

فما جرى عليه [illegible] بن علي فسا فسا

وقال

دار جدار جنة مالها في ظلها [illegible]

[illegible] البله وفيها [illegible] أكثر أهل الجنة البله

وقال

وأقرع [illegible] مع الآل المزنب فيه

أعير من الغربان [illegible]

وقال

رويت [illegible]

فإ [illegible]

وقال

خل [illegible]

انها دار هوان تركت مغنم القاطن فيه مغرما
ليس ذو الترديم يدري انه يشتري ثلجا به ام فحما

وقال
يا حاسدا لا عاب شعري فكدّ بلي وآلمه على نحت القوافي وما علي اذا لم

وقال
يا اهل جرجان عفا على ارضكم الكالحة العابسه
فسعرني من خبزكم قفرة وصرتني من خبزكم يابسه
لكم هوا يلبس بوا اهاعلى عثانينكم النا يسه المتحرك العثنون على اللحية
فالرجل من اوحالكم رطبة واليد عن اموالكم يابسة

وقال
قل لهرون قد علاك اصفرار شاهد بالبغا ما فيه بهت
قد رأيناك في الكرى فسررنا لم يزل الحمار في النوم بخت

وقال
فتى ما به سقم وتعلوه صفرة فنا تك في الفحوى ودعني من الشرح

وقال
سئلت عن بائك الامير ابي سعد وقد مزقت اسافله
فقلت دعني فانه رجل مفعول ما لم يسم فاعله

وقال
هجو الخوارزمي عندنا دوله والذم من عرضه قضا سوله
أخطأت النجوم عرسه فغدت مرفوعة الرجل وهي مفعوله

وقال
جرح جحر ابن غالب ليس يوسى فاذقه يا رب باسا وبوسا
ما عجبنا ان كان من خير قوم ان قارون كان من قوم موسى

وقال
زعيم خوارزم عجل ونطقه خوار فيا تبا له جا او ذنب
نيابة عجل السامري بذوبه سوى ان هذا من خرى وهو من ذهب

وقال
انت الذي اوليتني منا انا كالحمام ومن كالاطواق
وتمسكت بعرى نداك يدي وتماسكت بعلاك ارماقي
وبضاعتي نفقت لديك وكم كسدت لدى الجهال الاسواق
فنشرت مدحك حسب مقدرتي وعلكت شكرك ملء اشداقي

وقال
كم محنة فكها عني وما انا ذا اقلت عنها ولم تنهض اداني
ان كنت في جر قيظ من نواك فقد لونت مثل ربيع وشي اسلابي

وقال
وكم زرته كالايم ازحف عاريا وعدت كبيت الله اسحب ابراده

الباب السادس في شكاية الدهر

وقال
اف من دهر رماني في غمار الفضلا فرماني بلا وغلا وجلا
كم رأيتم نش للحال على هذا الولا

وقال
ان كان ابليس لابلاسه من رحمة الله يسمى كذى
فاسمي ابليس لاني من الافلاس في خطب شديد الاذى

وقال
انا اخت باحتي المحنات وكاد يسر بي الشامت
على ان لي مقولا ناطقا يدل على حكمه الصامت

وقال
يا سفرة في الشتا باردة نهضت فيها لبعض الطاري
قلت وعيني بالما جارية والما في العين ليس بالجاري
ياليتها سفرة كما زعموا بانها قطعة من النار

وله
تعالَ ندب مع ورق الغضا على عهود كربت ان تبيد

وله
وقلص الذيل وشمر عن خلف من الخلق حكايتهم لبيد

وله
توالت الانداء في الدامغان وهي وحق الله اندى معان
يدمغنا برد وعري معا والبرد والعري معا دامغان

وله
يا نحس يا كيوان فعلك كله سمج لذي فمالك استملحته
والجدي منك وهو ايضا طالعي افسدته وحري لو استصلحته
وي للجدي ذبحته وسلخته وشويته واكلته وسلحته

وله
تجاوزت حد الظلم يا زحل الذي ابيتك جارا لي وحقا ابيتكا
ومنك تشامت الجدي اذ كان طالعي فخذ جذا من هذه فهو بيتكا

وله
ادون خطوب دهري تحت خفي ويانف مقولي عن لفظ اف
على ان الحوادث دامغات حلا مدمغ املا الاكف
اخواني اعيذكم همو ما تزيد ضراوة ان قيل كفى
وارجوان تعرفوني فانني بعيدا عن وجوهكم توفي

وله
اتحسن انني كما جيت زايرا نهاني عن المقصود بوابه الهندي
الرضى بهذا لا ولو سفكوا دمي اغضي على ذا لا ولو سلخوا جلدي

وله
انا من صدمة النوايب قاس تعتريني خطوبها فاقاسي
ان بدا قارع فراسي صخر او بدا فاجع فصخري راسي

وله
ابحث لضيف الحزن قلبي وشيمتي باكرام ماوى الضيف في الناس فاشيه
ولي كبد حري تلظى تشوقا الى كبد اخرى على الارض ماشيه
استر سقمي والضنى ناطق به واكتم وجدي والمدامع واشيه
اذا برمت احدى الرزايا تزعزعت فرهبة عنها بالتميمة ناشيه

وله
يمر على زمان الربيع ولا العيش حلو ولا الكاس مر
فافلاكه بعنادي تدور واخلافه بخلافي تدر
اجرع من ثريه ما يبو واجرم من اربه ما يسر
واشرب من مقلتي ما يضير واكل من كبدي ما يضر
وعيني كالبحر طامي العباب ودمعي مع ما بها الملح در
غدت نهري وهي نهم الشباب وكنت وكانت ليالي غر
لورد من الخد اضحى اشم ومسك من الصدغ امسى اجر
وليس يمر لي وان الوفا صديق صدوق من الناس طر
وما يشق على الحر ان يقال لكل من الناس حر

الثري الحنظل

النهر جمع النهار

وله
حزاني مرفوعة العين وغلني مرفوعة الغين

وله
خلفت خلقي ضيعة ضاعت هوى دمن تعرضها العوارض للبلى
ما ان تيسر لي دخول رباعها الا تذكرت الدخول فحومل

فحومل موضع

وله
عني الحمى والحمى مجلسنا ندى يجاب لأبيه ساجب

ارض كستني النعيم حمرة مشروبي فيها وخضرة الشارب

وقال: الام أفلي عرض الفلاة وكم تطلعني ناقة من الغارب

اأذكر ايام الحمى لا وجهها بلى اتناسى ان ذكر الحمى يصبي

ومالي الى اليمن شوق فانها منغصة من جور حسادها الكلب

هو العين ما ينفك في اكبرنا فخامة بلفظ العجم في لغة العرب

وقارع اعوادي فقلت خزاية لجزوعك الخوار من نبع الصلب

وقدر ان افلت ان صح خوفه ذنابى كلا ان ذاك لبالهلب

وانهب اموالي فليس يجنبني الى رد خلخال لرملة او قلب

ولو خاف تهديد الفرزدق مربع لخفت ولكن لا ارى لحوم ذاتي

وقال: وكيف وعصفوري يرى الصقر طعمة وشاتي تغذو سخلها بدم الذئب

اجج بيوتا للاراذل ما بها لمن جاء ركن يرتجى ومقام

وقبلة اشفاه المكارم خلسة ونورة طيف الاصطناع لمام

وقال: لا حبذا البخت اعيانا ومال الى قوم تعلمهم الارذال اعيانا

يدرع البصل المذموم اكسية ويترك النرجس المشموم عريانا

وقال: ولي قصة بل غصة ما فيها مساغ وان ادعيتها النسغ تعلم

وقال: وما بي لو ان اطلال صبعي بحومانة الدراج فالمتثلم

اذم اليك الدهر اذ جاك بركه على وجناني كوس البلابل

الخوار الضعيف

القلب السوار

وطارت عصافيري وشالت نعامتي وماجت شياطيني وفارت مراجلي

وقال: كان بلاد الهون تنبت ارضها لنا ابرا مشحوذة واشافيا

رشئت لاني كنت ذرة بحرها ولو انني فيه قذى كنت طافيا

وقال: وابائي اذلال خصصت به منهم وفيهم وان خصوا باعزاز

رجل الزجاجة لا من عزها غسلت ولا من الذل خصت مقلة البازي

وقال: اتراني يوما وجهي غاضا اتراضي لا كان من يتراضى

خلق الله للعباد بلادا ما قضى حق شكرها من تقاضى

مثله الصغد نزهتنا سوادا وسمرقند وسعتنا بياضا

وقال: ولما غادر الحدثان شلوي بمستن الخطوب لقى طريحا

وجرعني الزعاوة صرف دهر يسوغ عبري الصرف الصريحا

تركت الاتكال على الاماني وبت اضاجع الياس المريحا

وطنبت الخيام بدار قومي وقلت لحادثي ابلى استريحا

وذاك لانني من قبل هذا اكلت تمنيا فخريت ريحا

وقال: واني جعلت الحمد لله جنة لنفسي غداة استهدفتني النوائب

ودبت ذئاب السوء تطلب سخلتي فاصحر مستخف واقرض تارب

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع اثاثا ونم يا امية ناصب

وقال: وحيز من الازار دارت عليها صروف الزبرج بصنوف الخبال

الصريح الخالص

مأخوذ من قول الفرزدق يخاطب الخليفة عبد الملك بن مروان

ركوبك في طلب المعليات بطون الفلا او ظهور الجبال

وقال

لو علم الوالدان ابنه يجرم بالآداب ما ادبه

وقال

انت دمية الحذن بعدي وجنتني بعض المداري

فعلت لها فدتك لا تغضي بسوء الراي عن حسن اختياري

فدارك في نسيم الريح مسك وسكك في شميم الطيب داري

ولكن الخطوب تمد من مالي فشددت القتود على المهاري

فرجي للخير وانتظري ايابي فكم بعد العشية من عرار

هي الآداب خليي غير اني بحرفتها اضطررت الى الصغار

كذاك معصم الحسناء صبر على ضيق الخناق من السوار

يكاشفني العداوة كل جلف اواري في عداوته اواري

احامقه وغير الحمق دابي ولكني احمق في ظفار

وقال

واشرقني الجريض فلا قريض واخنى الكلام فلا كلام

فما الجياد اشعاري صهيل ولا الظبا آدابي بغام

وقال

فيا دنيا ارى بك كل شر فقولي اي خير لم ترى بي

وويبي من غلوك في امتصاصي وايغي قبلا عنك وبي

الباب السابع في العتاب

لحتك المكارم من صاحب امد قوى العهد بالانفساخ

فاضحى لقرع صفاة الصفا وامسى لقلع اواخي التواخي

وقال

اباسهل وخلقك غير سهل ولست من الحزونة بالمعافى

اذا سميت احمد كدت غيظا ارد عليك ذال الاسم فا

تجاف عن الجفاء ولا تجانب شقيقا عن شقاقك قد تجافى

وقال

اعيرتني ان غاب عن عقر داره ابي وعرضت الجد في معرض الهزل

هو الليث ان ذاق المنون فانه احال مكافاة الاعادي على الشبل

وما في جيوب الشامتين لآذه اذا جد في تعنيصها خلف مثلي

انا الفرع ارجو ان ازيد ترعرعا ولا سيما اذ ساخ تحت الثرى اصلي

فاصغ رعاك الله اني ناصح ومن لي بمن يصغي الى ناصح من لي

وقال

ولست استبدع ما انا بي من خرق في فعله تابع

فالرفق والقارظ غابا معا كلاهما لم يك بالراجع

وقال

فوق السيد يجري نبله وكساحبل ودري حبله

كيف لا يمسك عني برقه بعدما امسك عني وبله

لم يصبني منه الا شرره ولقد كنت مصابا قبله

ان يكن قد سره ما ساءني فليهز العطف وليطرب له

يا اخي الرمز لاني عاقل ليت اني مثل غيري ابله

وقال

اقاضينا قل لنا اين انت الام تكلفنا البين انت

زممت ركابك عن ناجتي وفجرت من عيني العيون انت
رجوعك نحوى دين عليك فحتام تمطلني الدين انت
وكم قلت لي نحوكم عودة وخلناك لا تمتطي المين انت
انت بيعقوب جدادكم مزيلا بطلعته الاين انت

وقال
اباقاسم لا وجه للعتب بيننا فدع ما وجهي صافيا في قرارته
مكانك من قلبي مصون محصن فصنه وانصف في مراعاة قارته

وقال
غريبكم لليس له دار ما مكذى يحترم الجار
طيرني وكرى اليكم وفي قلبي لطير الغم اوكار
ومن ورائي فارجعوا غربتي حدايق غلب وانهار
لكنني خلفتها منكرا والامر تارات واطوار
وفي نزول الخان عار وفي امثالكم نار ولا عار

وقال
تممتم وذقتم طيب وردي وثمرتي فان يك شوك فاعذروا الورد والثمرا
وكيف اذود الطير عن شجراتكم وقد اطلعت اغصانها ثمرا مرا
سلام بكر البين مني عليكم واني بهذا الكر ان يقبل الجبرا
حرام على المقراض ظفري فانما ظفرتم بلين الحس من قلبي الظفرا

وقال
فمالي من دقيق يا جليلا توارث عن قبيلته الجلاله
وحاشا ان يؤدك ثقل كلي ولم ترث السيادة عن كلاله

وقال
يا عمة الحضرة بسم الله انت حسب وبنا عله
قد كثر البق واجسست من كثرته في منتن قله
نعارق من اعظمي لحمها وناشف من دمي البله
وان تجد في غرها كله فامر بان تعاني لي كله

وقال
عصر الصبا اتى ولم اظفر انا بجرعة والياس من دني دنا
ولقد تخالجت المنى في خاطري والشيخ مرجو لتحقيق المنى

وقال
اجسست في مدحك ارجو ندي منك فكن لي حسن الجود
واستجل شكري انه نطفة تقاذفت من حسن الجودي

الباب الثامن
في العتاب

لم يخل مذ اعرضت عن جانبي حلقي وحلقي من شجي او شجن
ما غير سلسالك وردي ولو جز وريدي بابنه ذو يزن
وان نزلت في سوءة كدرت عندك يا بي فعسى الله ان

وقال
يا شرف السادة املت يدي حبلك امسك عقدة المحكما
في بلم خيطت شفاهي به وقصة تستنطق الابكما
مسني الضر وحوشيته والمشتكى انت وحالي كما

وقال
يا ثمرة الثمر لها حاجب حاجبك الطلق لماذا انزوى
لئن مغالبي من نشوة لطانها نزاعة للشوى

فأتوا أبياتا فالكل أمر، قال النبي المصطفى يا ذوي

الباب التاسع في الاستعطاف

يا أجل الناس يا من يوسع العافي بشرى
ضاق قلبي إذ تثنى وجهك الوافي بشرا
وأضاع الشكر نعلي فاعذر الجاني بشرا

وقال

فديتك لم أبي سمعا لما قد أمرت به فكيف أبي أجابه
فلا تنط الدعابة بي فجدي إذا قرع الأصم الصلد جابه
وإن أقاطها فأعذر فقدما دموا قبلي عليا بالدعابه

وقال

أواجد قلبي لا أرى لك ثانيا يمينا برب السبع أعني المثانيا
فلولا جنايات ابنة الكرم لم تخش سمو لك الراقي ولا عد جانيا
عدت خطياتي ومن ليلة تجري بعفوك أن يكون كريما

الباب العاشر في الاستعطاف

كذاك الأماني إذا عنت لخاطر مستر قد عنت
وقد ظنت النفس نجح قصد على رغم كل يد ضنت
بماذا أبيك التي أوجبت هبوط أبينا من الجنة
وألحق بها فدية ابن الخليل تكن عند نفسي كما ظنت

وقال

ألقمتني ثدي العنايه مرضعا ثم انثنت شفتاي عنك فطيما
فاعطف على ... راحل ما دمت في وادي العتاب مقيما
وتجل من طور المعالي وارضع دون الأنام مناجيا وكليما

وقال

علام أمزج لا دار ولا سكن وفيم أمزج لا كان ولا كدر
ومن وراي أطفال كزغب قطا خلفتهم حيث لا ماء ولا شجر
هم المنى وحديث النفس خالية وهم على البعد مني السمع والبصر
فاقسم أبا قاسم جدواك بينهم وأعمر رحالهم بالبر يا عمر

الباب الحادي عشر في الافتخار

إذا أعييت أدواء الكفاة فليس أداني إلا دواتي
وماذا الكل إلا أنني بها أداوي عفاتي وأدوي عداتي

وقال

أيرعوا إلينا الجاحدون وقد رأوا منا بيمنا منهم مكان العرايك
ألم يعلموا أنا شياطين كلما تضاحا بدمنا ثياب الملايك

وقال

يرى حسدي حب العلى فتهدمت ورحلي على عرف العلاة مشيد
وقد ملكتني شيمة ملكية وبي من جنون الغرام مريد
فلله نفس عذبتني بهمها عرا ابن بها النقصان وهي تزيد
تطاوعني لأسادوني أبية ويدنو إلى النجم وهو بعيد
وقعر يطل الركب في حجراتها تظل ومنها قائم وحصيد
إذا استقبلتني الريح فيها تعجبت وقالت لحاك الله أين تريد

تناسب فيها قيلد مجي وليلي وغايتها كل الثلاث حديث

وقال

وخامل مكاني عاد مشتهرا ومن نال الغواني شهرة العنم

يابؤس حدبت لو ان المجد انصفني منه لتوج فودي راسه قدمي

ان يلبس العز اكليلا فسوف يرى اكليل يافوخه عجزا من سلم

وقال

لله اي فتى اقل رداه كتفي على حين استمر مريري

ماكي سحاب الجود يضحك بشره عن عزة تمرنة النصو بر

ملحظة تظن الى ظهر الثرى الا لعودي منبر وسرير

رضعته والذي ونواه ابى صدر الممالك بعد حجر الظئير

فمتى تثر نقع الحروب يقل له خيشومه يفديك كل عبير

ايرى العدو وقد تعدى طوره الا انوف صماخه بزئير

ويرى مساعدتي وسيفي ساعدي والرمح ظهري والسنان ظهيري

فليكثر الحساد في مقالهم شروى الكلاب تاوحت بهرير

كما انني قرم تنامس رقعي جرب فهجت مجرجرا بهدير

الجرجرة والهدير صوت الابل

وقال

يا انف سيفي من القراب ولا نجيش جاشي اذا الصريخ نقع

اي رفع صوته

ويقتحي بابي العفاة بلا لكنهم يرحلون عني مع

وقال

شعري يعلو الشعرى برتبته ويسحب الذيل فوقه قدري

في كل بحر عجائب وانا البحر ولكن عجائبي شعري

ويعجبني وفي عمدي اخوها برزق بالعذب لها بريق

ومهما ضاق بالحدثان ذرعي فعرض الارض رحب لا يضيق

ساخذ انف مرشي اوقفا ما ولي من جانبي مرشي طريق

وقال

سيلقى الشامتون كما لقينا فقل للشامتين بنا افيقوا

ايا من ليس يحفلا بباسي ستعلم ان رايك فيه افن

وتعرفني غداة بجيش جيش ويرعف مارن ويسيل جفن

وقال

لم شامت حين لقى ممجني قبضت يقول ارغمت الايام انف علي

لولا منافع للعافين في كفي لكان قرب جوار الله انفع لي

وقال

لي في الشجاعة سهم ما ضربت به الا رمى السيف قرني وهو منهزم

والضرب بالسهم لم تنطق به لغة والرمي بالسيف لم تسمع به الامم

وقال

صار قدري في الناس كاسمي عليا ولساني بالصدق اضحى مليا

وكان للاله قال الجلي وجعلنا لسان صدق عليا

وقال

اتذكر ليلتنا باللوى وقد جزت منك مرادي سوى

ولم يثنني العجز لكنني نزيه الفكاهة عف الهوى

وقال

يمكن الحاجب من منزلي بعلة السكنى من الواجب

في شمس مجد بك العلى والشمس لا تخلو من الحاجب

الباب الثاني عشر

في الاستهتار

وقال
يا سيدا ماله مسام من نسل حام واصل سام
ادمنت شربا للمدام حتى حققت معنى اسمها المدام
زرني وديترقبني اني فانما اليوم يوم ذام

وقال
جادت لنا داوابلت النعال فالصلو اليوم اولى في الرجال
والمصلى كان براوفغدا لخمر يمشي موجا كالجبال
فاق زغما للمصلى مصطلى فيه من جمر اليواقيت تلال
واتخذ الزق بكن اضحية لاتكن ممن يضحي بالجمال
ان هذا اليوم فيما زعموا شرطه اكل وشرب وبعال
وتفاصيل المنى مجملة وكل الحكم علينا فتعال

وقال
سهرنا وذقنا لذة اللهو كله وما ذاقت الاجفان لذة نومنا
وقمنا صباحا والطلا مقصد لنا كما تقصد الحجاج مكة اومنا
فبادر الطلا انه عمرك اننا اذا ما لتقينا لم يطل عمر يومنا

الباب الثالث عشر في المجون

اعوذ بالله من حماقة ملكت زمام قلبي امرغا سق وقبا
هلال حرفتها كس وملحفة و بمكذى راس الي فيلشة وقبا
طرقتها فاباحت لي ذخيرتها بعد الهدو ولم تمنع حمى الوقبا

وقال
البطن لا اسلكه فانني احذر من وارکب الظهر بلى من رکب الظهر امن

وقال
الفسو اخرس والضراط فصيح وكلاهما عند التخص رتيح
هذا له رمز وتعريض ومن عادات ذاك الجهر والتصريح
في ذقن دنيانا الدنية انها خرقا تتعب تارة وتريح

وقال
ايها الظبي لما ذا صرت مثل القرد صونه
لست في قبحك هذا آية بل انت سونه
قد دجا وجهك هذا فاطلبن نورا بنونه
كم حججناك فلم تحصر ولم ترجع صرونه

وقال
وقاضٍ لنا ابر ايد ينيك الردى مع الجيد
فقلت تقول بهم ام بهن فقال بهن يا سيدي

وقال
اجو متاعي بالف بيت اذ ردّ بيتي بلا امتاع
واضيع المال ما تلاشى بالمهر والمهد والرضاع

وقال
ترب المحرم في المحرم سنة فانشط له وامسح عن العين السنه
واذا تلاشت ملامك جاسد فالحضرمية في قفاه ملسنه

وقال
سيدي ظننت فيك جميلا فتفضل وجد بتحقيق ظني
اتمنى الطواف بالبيت فاذن ان فيه لمنية المتمني
حبذا حبذا متاع غرور يدفع الماء عنك والنار عني

وقال
اني وجدت نساء مراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها

عرش عظيم فدع التفصيل من قصتهم بيدي وخذ مجملها

وقال

وناد بالولدان أني رجل أعجم لا أعرف سورة النبا

الباب الرابع عشر في الخمريات

قل لإخواننا أعينوا على اللهو ونفسي فداؤكم إن أعنتم

نحن من قبل أن ذكا الصبح صرنا بعد لا تقربوا الصلوة وأنتم

وقال

وخمارة زففت إلى خربة مخدرة بالعقل والدين تمهر

فبت أناغيها إلى أن تخاذلت قواي وتحي ملك الركن أزور

رأتني على مالي مغيرا فأنشدت أهذا المغيري الذي كان يذكر

دعوني أخرية البطالة صفقتي فلا ربح في الدنيا لمن ليس يخسر

وقال

أتعلمون فصول الدهر أربعة من البطالة أربع منظومة العدد

في الصيف كرمي وعند الخريف معصرتي وفي الشتاء دناني وفي الربيع يدي

إن من في الخلد لي بيت وحكمي الرضوان قلت اسقني راحا ولم أزد

أو لهو حوري بنار الله واتخذوا السعود من عودكم عشت في رغد

وقال

بادر إلى قهوة معتقة فالصحو في الدجن عند ناصحه

وقال

أساقينا القبال للهم فارج ووجهك بدر ما إليه معارج

إلا إن يوم الدجن أظلم فليلح مصابيح من كاساتنا ومسارج

وياحبذا صهباء كالروح رقة فواخت يوم الدجن منها تمازج

الباب الخامس عشر في الأوصاف

شيد الشيخ للضيوف بناء يتبارى مع النجوم علاء

ربنا صير السماء بناء وهو قد صور البناء سماء

وقال

زرتك والرحل على جسرة راحتها في القفرة المتعبة

هبت مع الريح فقال الورى أيهما الريح فقيل اشتبه

وقال

ظلها نجيع ذراها خصيب ماؤها سلسل جنى ها دان

كم رضعنا فيها ثدي الأماني بفم الشرب في حجور الأغاني

وقال

يا آكل الزاد سوى جاهل ليس له عقل ولا نفس

ونحن لا نأكله إنما من جانب الأفواه لا نفسو

وقال

غارت عيون الجبال لما لم تحظ عطشانها بسقيا

وكن ظمأ فصرن عميا فهل لجور الزمان بقيا

وقال

وخل كريم نلت من دنانه تخاله إلى خير الكروم انتماؤه

جلاه علينا أصفر اللون جامدا يهم بوشك الانصداع إناؤه

كخد خليل بات يوكل خبزه ووجه جواد ظل يسفح ماؤه

وقال

مذ خلق الله كل غيم من خالص الغم أو صميمه

ضيق قلبي فصار يحكي سواد قلبي بياض ميمه

وقال

يوم دعانا إلى حيث الكوانين ثلج منسقط وغيم غير منجاب

وقال وافرط البرد حتى الشمس ما طلعت الا مزملة في فرو سنجاب

سقى الله ماليني من قرية غماما نداه عن المحل ينهى

وقال فانني وحرصي وملكي ومالي بها وعليها وفيها ومنها

مجلة بصروف الدهر بازية وحكمها في صنوف الطيب قد نفذا

نساب جدة لها الخزاز ملتويا شرى الاراقم ريعت فابتغت نفذا

بقربها جبل عال مجلله الشتاء ريطا من الكافور متخذا

وقال فانفه في زكام من تقحمه والعين من ورق الاشجار ذات قذى

تعرى من حواصل الهوا وجف النبت واغبر الفضا

وقال فقيل متى انتعاش الارض حقا فقلت لهم اذا سقط السما

زايرة تسلبني اللبا وتنثني من اعظمي اللبا

وقال تزورني غبا ولكنها بغيبها لم تزد الحبا

وقال حادث ليس بالجلل قصرت دونه الحيل

انجز البر واغتدى الضب حوتا على البدل

قد اضر الحيا بنا فلام الحيا الهبل

فهو غيث اذا اعتدى وهو غيث اذا اعتدل

وقال ومهما يرى اي آله الحجا يستغرق الوخد والتقريب والخببا

يوافق الريح فيه الغيم لم ينبا ان تشركا في كلا خطبيها عقبا

فالريح ترضع در الغيم ان عطشت والغيم يركب ظهر الريح ان لغبا

كم فيه حافر طرف حتذي وقعا من فوق خف بعير يشتكي نقبا

انجبه ذات خلخال مقرطة والركب كانوا شهودا والصدى خطبا

تعود القتب المشدود كاهلها حتى توهم من اعضائها القتبا

واحسن الشيب تحقيق اسم غاربها لانه بالضنى في جلده غربا

وقال صبرا جميلا فلعل الدهر يورق عود الوصل بعد ما عسا

وسقني مشمولة يسعى بها قضيب بان في فؤادي غرسا

لا سيما والبلبل الغريد قد افصح بالنطق وكان اخرسا

كانه في نغمات صوته يشمت الديك اذا ما عطسا

والا فجوان ضاحك من عقل من جاز الشراب دنه وما احتسى

كالماء والنار فطورا يلبسا في طاعة النجم وطورا شرسا

ان حضر الميدان للجهر غدا او علك الشكيم في الصف رسا

كانما حلقومه يحرك ساعة ترجيع الصهيل جرسا

وقال من كل شرفة كهيكل راهب نصف النجا بمرس منعاد

ضرغام حرتين وحوت مخاضة وعقاب مرقبة وحية واد

وقال في ليلة القت مراسيها وكان موعد صبحها الحشر

فالثور يكسر دونه ضجرا قرنيه وينتف ريشه النسر

وقال

اعجب بفلكٍ لها زوجٌ يعرّفها مخاضةَ الآل في ما بد بلبلٍ

يغشى الفلا والقوافي والمطى لها ضربان من هزجٍ فيها ومن رمل

وقال

تمساح أمواهٍ وغول مهامهٍ وهزبر آجامٍ وعفر إكام

كالماء في التصويب أو كالنار في التصعيد أو كالطيف في الإلمام

وقال في صفة الخط

من ذا الذي يصاغ على اعتدالٍ ومن ذا الذي يصان عن ابتذال

وليس يرى به العين عيبًا سوى المجذور من عين الكمال

وقال في صفة الحمى

إذا عرت مضجعي ظمياء جاعية تشربت رونقي واستعقا كلت بمنى

كالمشرفي إذا أغمدت في قربتي وإن نفضت من الحمى فكالبرن

وقال

سقى الله ليلات بعثت بوصلها فراق تجنيها ودق عتابها

إلى أن جلا ضوء الصباح ظلامها ودوقف بازيه فطار غرابها

سأكسو أنوف الراصات أفاعيا تبين على أيدي الجداة انسيابها

فيها أرطانا وسادة أهلها ولا ما للظمآن إلا سرابها

ويجذبنا موج الرياح فإنها إذا سلكتها استهلكتها ضبابها

وقال

وأصاحبه جوعان يضري نخيله وإساوه شبعان يسمي بأذنه

وقال

وقد ضربت لمقدمه قباب بمرأى الشعريين لها مثول

وقسم حسنها الألحاظ حتى كأن ما في النظار حول

وقال يصف دارًا

كأن مشبكها مارد عصاك فغر بلثه بالسهام

سوارًا قمر ولم إذ لم مدعين السواري جال المقام

وقال يصف قصيدة

إليك القصيدة إني خلقت المقلة تجدك منها أجوارًا

وقال

وخذه شعرًا تجدت غربه تشتك المثلي ونعم المشن

أنسى امرؤ القيس قفا نبك من وغال غيلان خلا أعن

وقال

وصاجك ثغور أقاح صقلن بلامة وجبت للبشام

وضالع بسمعك شدو الهزار تجاوب حاشاك نوح الحمام

الباب السادس عشر في المعميات

وجوفاء فيها محبس الورد ماه ميمرة بأبا مسددة طرقا

إذا ساورها أن تسيل تحبست كما لجلج التمتام في فمه نطقا

وقال في دن الخمر

ومنتفخ الجنبين صلد مقعر له جوجؤ عبل ومتن مخصر

ترجح في شق ومال مقطرا على جنبه واللهو خزيان ينظر

الباب السابع عشر في الزهد والشيب

مضت في الذنب من عشرات عمري ثلاث نالني منهن ضعف

وليس يسعني غصص المعاصي سوى ثقتي بأن الله يعفو

وقال في الدنيا

تخرب ركن الدين بأن يدمها وتحبط حق السعي ساع يرومها

ويبدو شوم الشوم في جنباتها فتفتح منها شومها ووشومها

وقال

أرى أبناء آدم أبطرتهم حظوظهم من الدنيا الدنية

فلم يطرْوا واولهم مُنىً اذا نُسبوا واخرهم منيةٌ

الباب الثامن عشر في الحكم

خدمةُ الحُصيان في العين عمىً فاستعذ منهم ففي القلب عَمَهْ

وقال

مَن زَنى فليبسط حرةً وليكف اليد عن كل امَهْ

وقال

اسْودُّ من عدوي اذا ما تدحرج من لحده في مضيق

فترك السرور بموت العدو كأخذ الاذى بحياة الصديق

وقال

لا ترج خيراً شاملاً في البشر فشرهم اشملُ ان يعتبرْ

ثلثاهم شرٌّ ومصداق ما حكيته حصر حروف البشرْ

وقال

تصاريف احوال الزمان عجيبةٌ وفي كل يوم للزمان غريبهْ

فمن راجل والجهل ايضا يؤده وآخر لم يركب بغير جنيبهْ

وقال

وقالوا في العزوبة الف همٍّ فقلت لهم وفي التزويج ايضا

فذا في جيش بيض بغير اهل وذا مع اهله في جيش بيضا

الباب التاسع عشر في التعازي

لئن مضى من رضعت درته ففيك مستمتعٌ من الخلفْ

وربما يشمت العدى جزعٌ والصبر مستروحٌ فرائك نحتْ

وقال

اذا الدوحة العلياء دامت تفتحت لها كل عام في ذراها المزاهرُ

ولن يعدم الاشبال ما دام سالما اخو لبدة في غابة الرمح خادرُ

وقال

ايها الحاكم الذي الصبر بي لا تحسن الهجر او تطفف كيلا

وكذاك الدنيا اذا قيل وانما شغلت دونها الانسان بويلا

الباب العشرون في المراثي

رزئني دهري اللئيم كريما كان لي والداً وكنت انا ابنا

كل شيء يبيد والله باقٍ ربنا انا اليك انبنا

وقال

ما انا ذا ثاوياً بمضيعة ووالدي في ضريحه ثاوِ

قد كان للدهر رونقاً فمضى فكله رونقٌ بلا واوِ

وقال

مضى الحسن الشيخ الاديب ابو علي فوا للشجى مما تيسر للخلق

وما كان الا البحر ماج لمجتدٍ وما كان الا البدر لاح لمجتلِ

وكم في قوافيه اختيار مفضل يتيه على حسن اختيار المفضلِ

ونثر تخجل الكتب من شغف به لذلك حلاها بخط مسلسلِ

معين الورى طرا فمن متوكئ على جذله الراسي ومن متوكلِ

وخلف صيفيين من مترعرع قليلا ومن مستودع المهد مجولِ

ازيغب لم يلبس من الريش كسوة ولم يلتقط رزقا ولم يحو صلصلِ

فلم كم من تربة فوق قبره وكم نحبة من لبنه لابنه علي

فقلت الا تمت يا دهر عني فطالما عثرت بعيري يا امرء القيس فانزلِ

كذاك المنايا ينسف البحر بالمنى وتقطف بالاظفار شمراخ يذبلِ

وما برحت أغلالها وقيودها أساور أيد أو خلاخل أرجل

وقال
سيهلك ذو الرمح السماك وما الردى عن الأعزل الرائي إليه بمعزل

وقال
نعى الجويني الإمام وأدرج الناشي فضاعف ذلك استيحاشي

باد من كان حماة عروة فرحة في مهجتي فبكائها بجدا ث

من متحت عن السلام ولبيه نفسي وعذر الاستنابة فا ث

لا عزو رابة مجد أو سنية وسابقه يوم الرهان عكا ث

وقال
فنعى بجنبه الناشي نصره وحكمه وحاجة طلاب الغنى بعطايه

فها هو قاض ذو ثلثة أوجه ولم يك ذا وجهين يوم قضايه

وقال
معنى خداش وانقضى يومه فانعزل المجد به وانعزل

انقطع فاصبح الآن كان لم يكن وكان من قبل كان لم يزل

وقال
قد أسلت راحة المنايا دون خيار الورى حجالا المجالية

طالت إليهم يد التفاني فمالنا لا نرى رجالا

وقال
طوته المنايا حين أعشب مرتعا وأورق غصنا وارجحن شبابا

سأبكي إلى أن أوهم الناس أنني فضضت سحابا أو افضت سحابا

وقد غربت نجما وانقشعت سحابه وغيضت حسنا وانطفأت شهابا

وقال
أو الذي تعدت على الداني فيا عجبا من الداني البعيد

وكان لنا دعا وكنا صعود فكيف انحط من تحت الصعيد

وكنت أراك عيدا كل يوم فصرت أزور قبرك كل عيد

وقال
تصدى اللهو لي فصددت عنه وطلقت الصبى وصببت خمري

وناغاني الشراب فقلت كلا أبعد الحرث الملك ابن عمرو

ولولا ظلمه ما زلت أبكي ولكن الفتى حمال ابن بدر

فالوجوه منا بشر وكل متى حزنا عليه برجل بشر

وقال رثى القاضي الهروي
قاض مضى بسبيله لما قضى ما كان أول من قضى ثم انقضى

ودهشت حتى لست أدري أنه ماض قضى أو أنه قاض مضى

وقال
دفعنا إلى زمن مزمن يصول على النبع بالخروع

له فتن قبله مثلها بأغبارها الشول لا تكسع

فوا لهفي للعلى والعلوم وطلاع أنجدها قد نعي

وضاعف من حزني أنني لأدنى أياديه لم أجزع

وقال
إذا أرقت مقلتي بالنوم عذبها بالرجم دمعي كذاك الرجم للزاني

كان قلبي إذ لم ينصدع أسفا من صخر تدمر أو من وجه عثمان

وقال
ألا لا سقى صوب العوارض قبره كفى قبره من فيض كفيه أبحر

ولا غفر الرحمن ذنبا أتى به إذا لم يكن ذنب فمن أين يغفر

وقال
أضمر الترك في حشا حضنا فقام القنا الجرشه

قد كان طودا فصار عهنا يغري بأن الردى نفشه

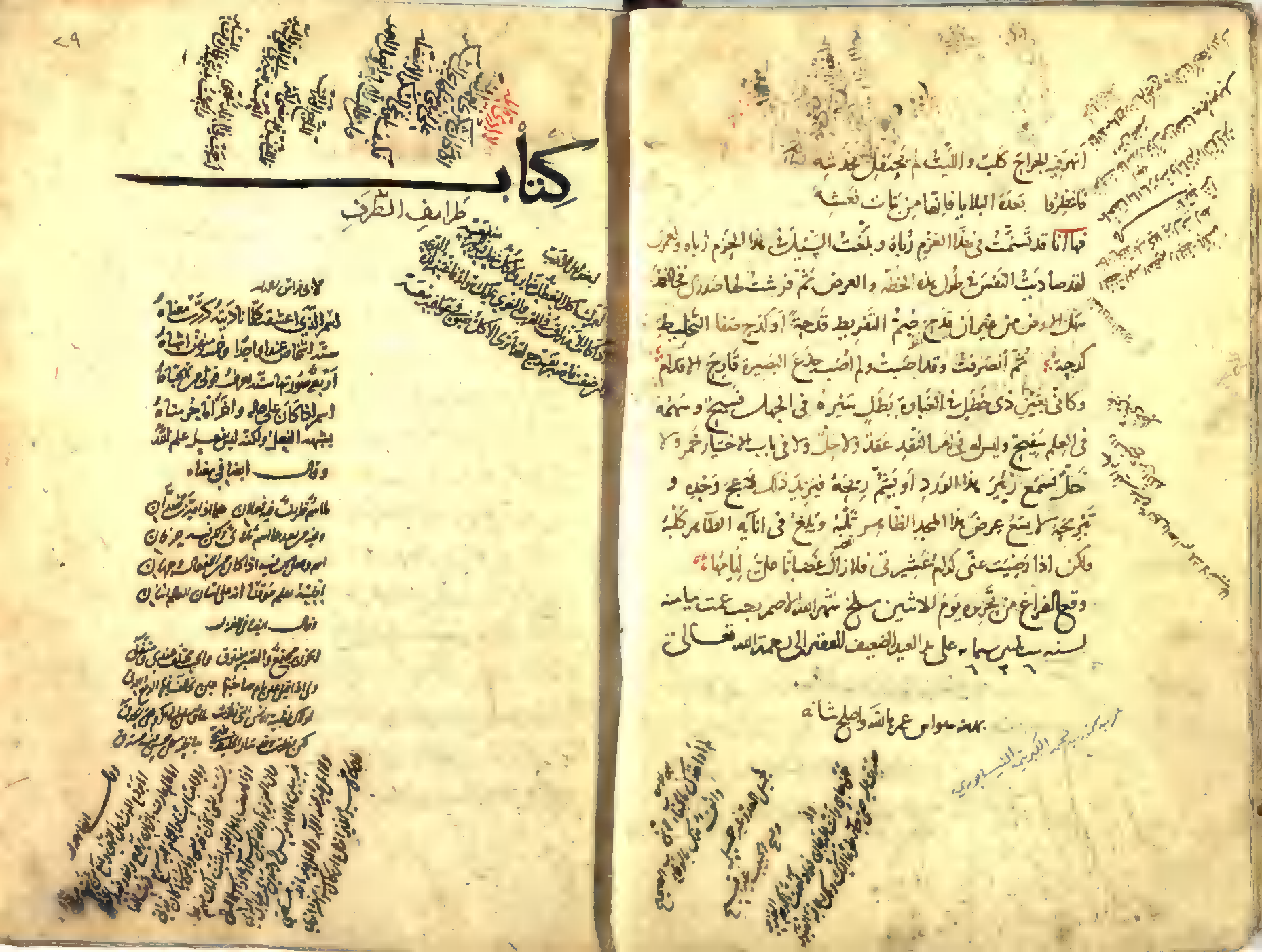

كتاب

طرائف الطرف

أنهم فيه الجراح كلب والليث لم يحتفل بحدثه
فانظروا بعد البلايا فإنها من بنات نعشه

فها أنا قد تسنمت في هذا العزم ذراه وبلغت السيل في هذا الجزم زباه ولعمري
لقد صادت النفس في طول هذه الخطة والعرض ثم قرشت طاصدري نحالفه
مثل الروض من عيران قدح صنم التفريط قدحه أو كدح صفا التخليط
كدحه ؛ ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب جذع البصيرة فارج الاقلام
وكأني بغبي ذي خطل في الغباوة بطل سيره في الجهل فسيح وسهمه
في العلم سجيح وليس له في امر النقد عقد ولا حل ولا في باب الاختيار خمر ولا
خل يسمع زئير هذا الورد أو يشم ريحه فيزيد ذلك وجع وجهه و
تبرحه لا يسع عرض هذا المجد الظاهر ثلبه ويلغ في انائه العالم كلبه
ولكن اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها ؛

وقع الفراغ من تحريره يوم الاثنين سلخ شهر الله الاصم رجب عمت ميامنه
لسنة ستمائة على يد العبد الضعيف المفتقر الى رحمة الله تعالى

...مواس عمره الله واصلح شانه

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله تعالى بالفتح به كل مقال والصلوة
على نبيه المصطفى وآله فاني اردت ان اجمع طرفا من الطرف من درة التاج
وواسطة العقد وما خلص على سبك النقد اكثرها لاهل العصر والقريبي
العهد ممن ادركت زمانه وقرات عليه ديوانه واودعتها مقدمة الابواب
في كل باب من شعر المتقدمين بديع ما خلقتها الالسن وروايع لم تجتلها
الاعين دون الدواوين المعروفة التي مليت بها بطون الدفاتر ورواها
كل باد وحاضر وحفظها الصبيان في المكاتب وهذا المجموع في البدايع
والغرايب وسميته بطرايف الطرف ورتبته على عدد البروج الاثني
عشر واطلعت في كل باب منها الشمس والقمر وبالله التوفيق وعليه التكلان

الباب ـــ الاول في الحكم والامثال واحسن منها في الكتابة والمقال
الباب ـــ الثاني في محاسن الاخلاق الدالة على شرف الاعراق
الباب ـــ الثالث في الفخر بالنفس والجدود وذكر الباس والجود
الباب ـــ الرابع في الخمريات المفسقة والغزليات المعشقة
الباب ـــ الخامس في الاوصاف البديعة المليحة والتشبيهات الرايعة الصحيحة
الباب ـــ السادس في الاثنية والشكر والمدايح وما يتعلق بحال الممدوح والمادح
الباب ـــ السابع في المكاتبات والاخوانيات والحكم الماثورة في الابيات
الباب ـــ الثامن في شكاية الدهر واهله ورثاة رجال اهل الادب
الباب ـــ التاسع في المجون والهزل ومباسطات اهل الفضل
الباب ـــ العاشر في الاهاجي المبدعة والتعازي الموقعة
الباب ـــ الحادي عشر في الشيب والزهد وصفا العقايد وحسن النيات
الباب ـــ الثاني عشر في فصول منثورة من بلاغة الافاضل ونكتة الاماثل

هذه الابواب تشتمل على مقطعات مجموعها الف بيت تصلح للمناظرة
والمحاضرة وتستعمل في المجالس والمحافل وتوشح بها ادراج الرسايل
وقد تخلل اثنائها نبذ مما قلت وان لم يكن من البلاغة في تلك الدرج
وربما ينظم اللآلي مع السبج وليس يتجاوز فيه الحد والضد يظهر
حسنه الضد والله المعين على تمامه الموفق لحسن نظامه انه خير
نصير واكرم ظهير

١٥٩

الباب ـــ الاول في الحكم والامثال لابي العلا المعري

رويدا عليها انها مهجات وفي الدهر محيا لامرء ومات
ارى غمرات ينجلين عن الفتى ولكن توالي بعدها الغمرات
ولا بد للانسان من كر ساعة تهون عليه غيرها السكرات
الا انما الايام ابنا واحد وهذي الليالي كلها اخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة خلاف الذي مرت به السنوات

وقال

من لعقه سبب او باله عجب فلي ثمانون حولا لا ارى عجبا
الدهر كالدهر والايام واحدة والناس كالناس والدنيا لمن غلبا

وقال

فبينما تخالط عالم الانس لم يزل يسمعك وقرا من مقال سفيه

اذا ما الفتى لم يرم شخصك عامدا بكفيه عن ضغن رماك بفيه

لقد علم الله اعتقادي انني اعوذ به من شر ما انا فيه

وقال

خف يا كريم على عرض يدنسه مقال كل سفيه لا يقاس بكا

ان الزجاجة مهما كسرت سبكت وكم تكسر در ثم ما سبكا

وقال

يقول لك العقل الذي زين الهدى اذا انت لم تدرا عدوا فدار

وقبل يد الجاني التي لست واصلا الى قطعها وانظر سقوط جدار

لابن نباتة

فلا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر

فان السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الابر

لابي سعيد الرستمي

ان الزمان اذا شكرت صنيعه اذكرته المنسي منه فزادكا

واذا شكوت صنيعه متزيدا شكيته في فعله فابادكا

فاشكر زمانك صادقا او كاذبا حتى تنال من الزمان مرادكا

ليس الزمان سوى نهر فلا بد حتى يجوز وخذ برفق زادكا

وقال

رضيت من الدنيا بقوت وشملة وشربة ماء كوزه متكسر

فقل لبني الدنيا اعزلوا من اردتم وولوا وخلوني من البعد انظر

فما ملك الآفاق تجبى خراجها اليه ولا ذاك الامير المؤمر

بانعم مني عيشة لو عرفتها ولكن اسير الحرص عن ذاك اعور

وقال

اذا ما اكلنا بقلة وكسيرة وبتنا عراة فوق خوص مرشش

تمنى امير المؤمنين مكاننا بتلك القلايا والفراش المنقش

لابي علي بن سينا

ادرت في هذه الدنيا وما كنها طرفي فابصرت دارا ما بها ارم

الواجدون غنى والعادمون نهى ليس الذي وجدوا مثل الذي عدموا

ليسوا وان وجدوا عيشا سوى نعم وربما نعمت في مثلها النعم

سيان عندي ان بروا وان فجروا اذ ليس يجري على امثالهم قلم

لابي بكر الخوارزمي

لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد

عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد

لابي الفرج الهندي

ما للمعيل وللمعالي انما يسعى اليهن الفريد الواحد

فالشمس تجتاب السماء فريدة وابو بنات النعش فيها راكد

لعلي بن الحسن الباخرزي

الموت اخفى ستره للبنات ودفنها يروى من المكرمات

اما رايت الله سبحانه قد وضع النعش بجنب البنات

وقال

لا تنكري يا عز ان ذل الفتى ذو الاصل واستعلى لئيم المحتد

ان البزاة رؤوسهن عواطل والتاج معقود براس الهدهد

لابي الفتح البستي

لا ترمين الى الحسان بنظرة اني اراها آفة الالباب

فلقد رايت الكلب يرعى عمره ما كان مسكنه لدى القصاب

لابي الحسن طلحة الاسفرايني

احذر مباسطة الملوك وان تكن ما عشت بالتقرب منهم واثقا

فالغيث عونك ان ظميت وربما ترمي بوارقه اليك صواعقا

للامام عمر الخيام

سبقت العالمين الى المعالي بصائب فكرة وعلو همة

فلاح بحكمتي نور الهدى في ليال للضلالة مدلهمة

يريد الجاحدون ليطفئوه ويأبى الله الا ان يتمه

لاسمعيل الكاتب

ما ذا بعثك فادرجي عن منزل بك ناب

ولا يغرنك حب منثور في الروابي

ان الحبائل تنثت من تحتها في التراب

وقال

عجبا لقوم يحسدون فضائلي ما بين عياب الى عذال

عتبوا على فضلي وذموا حكمتي واستوحشوا من نقصهم وكمالي

اني وكيدهم وما يحوا به كالطود يحقر نطحة الاوعال

واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه هانت عليه ملامة الجهال

لابي سعيد العاصمي

اصاح اتق السلطان لا تقربنه فما هو الا في الحقيقة نار

ولا تك كالجزائري في ضلاله ضلالا وعقبا ما عليه دمار

صعود ولكن الثبور حدوره وسكر ولكن البوار خمار

حذارك قبل الخوض في عمله فما لك بعد الخوض فيه خيار

اذا زلت النعلان من راس شاهق فما لهما دون الحضيض قرار

وقال

ثق بالكريم اذا تهلل بشره فهو البشير بنيل كل مراد

والبشر في وجه اللئيم تملق فاحذر به استدراجه لفساد

ضدان بينهما اخص تشابه فاحذر بديت تشابه الاضداد

وقال

نصحتكم يا ملوك الارض لا تدعوا كسب المكارم بالاحسان والجود

وانفقوا بيضكم والحمر في شرف لا ينتهي باختلاف البيض والسود

هذي ذخاير محمود قد انتهبت ولا انتهاب لباقي ذكر محمود

وقال

بجانع نصح اوذ اليك ورده متممت اعلا بكا

ثم اطباؤك فانعد لهم ان شئت ان تفرق من دآئكا

وقال

العمر لا يسع المآرب كلها وكذاك شغلك بالمطالب لا يفي

فاشغل زمانك بالاهم فدونه والى المواجب فضل مالك فاصرف

للقاضي يحيى بن صاعد الهروي

ارى حاجة الانسان قوتا وملبسا وساير حاجات النفوس فضولها

فما العمر الا ساعتان فساعة تولت واخرى انت ترجو حصولها

فلم كل هذا الكد من اجل ساعة وليس يقينا ان تنال وصولها

وقال

يتعبنا الجهد والعناء ويفعل الله ما يشاء

كل بتقدير ربنا مخوله الحكم والقضا

وقال

تبارك من اجرى الامور بحكمه كما شا لا ظلما اراد ولا هضما

فما لك شيء غير ما الله شاءه فان شئت طب نفسا وان شئت مت كظما

وقال

قضا جرى وكتاب سبق فهل ينفع جزع او قلق

وقال
قضى الله ما شاء في خلقه ففيم اضطرابك يا أحمق
يشتهي الإنسان في الصيف الشتاء فإذا جاء الشتاء أنكره

وقال
فهو لا يرضى بحال أبدا قتل الإنسان ما أكفره

وقال
أقول كما يقول حمار سوء وقد ساموه حملا لا يطيق
سأصبر والأمور لها اتساع كأن الأمور لها مضيق
فإما أن أموت أو المكاري وإما ينتهي هذا الطريق

وقال
وما أحد عن ألسن الناس سالما ولو أنه ذاك النبي المطهر
فإن كان مقداما يقولون أهوج وإن كان مفضالا يقال مبذر
وإن كان سكيتا يقولون أبكم وإن كان منطيقا يقولون مهذر
وإن كان صواما وبالليل قائما يقولون زراق يرائي ويمكر
فلا تحتفل بالناس في الحمد والثنا ولا تخش غير الله والله أكبر

وقال
جمعت ما أنا محتاج إلى سنة إليه فرشا وملبوسا ومقتاتا
وكان أول ما في الباب يلزمني جمع الحبوة إلى حول ومنها تا

للأدب الغانمي
من لم يمسك في التي يمنى بها مشورة العقلاء من نصحائه
وإن أدناه الرأي الصواب مروءيا لم يغتبط أبدا بموقع رأيه

وقال
أو ما ترى الأنهار لا تجري إلى بحر فلا تزداد حمة مائه
تعز من القضاء ولست تدري بين المرء في قبض القضاء

وأين مفر ليل من نهار ودون نجي صباحا من مساء
وتبرم في السموات القضايا وأين مناص أرض من سماء

وقال
يا من يكاشرني جهرا ويبغضني سرا ويحسب أني فيه مرتاب
ومن يثق بمقال لا يصدقه فعل ففي حسه لا عقله عاب
فكذب السمع واقبل ما ترى قبلا فالعين صادقة والسمع كذاب

وقال
الرزق يأتينا وإن لم نأته ويصيبنا المقدور في ميقاته
وأرى الزمان سفينة تجري بنا نحو المنون ولا نرى حركاته
والله يفعل ما يشاء فكلنا يبلى جديد العمر في مرساته
إنما هذه الحياة متاع والسفيه الغبي من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

وقال
إني لأشكو خطوبا لا أعينها ليبرأ الناس من عذري ومن عذلي
كالشمع يبكي ولا يدري أعبرته من صحبة النار أو من فرقة العسل

وقال
وخز الأسنة والخضوع لناقص أمران في ذوق النهى مران
والحزم أن تختار فيما دونه المران وخز أسنة المران

وقال
لقد طاولت علينا بأن لبست ألوانا من الملبس
فإني كالنصل في غربه وأنت مثل البصل المكتسي

الباب الثاني في محاسن الأخلاق الدالة على شرف الأعراق

لعلي بن جهم

بئس المقام وقد يعتاقك العلل ماضاقت الارض في دنيا ولا السبل

ان كنت تعلم ان الارض واسعة فيها لمثلك مرتاد و منتقل

وقال

فارحل فان بلاد الله ما خلقت الا ليسكن فيها السهل و الجبل

كل من اخفى بحيته فسيبديها طرايفه

قل من ارضى مودته وكثير من اخلقه

وقال

تعز فان الصبر بالحر اجمل وليس على ريب الزمان معول

مى النفس ما حملتها تتحمل وللدهر ايام تجور و تعدل

وعاقبة الصبر الجميل جميلة وافضل اخلاق الرجال التفضل

ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ولكن عارا ان يزول التجمل

لغيره

للبس ثوبين البين وطي يوم وليلتين

افضل من نعمة لقوم اغض منها جفون عيني

اني وان كنت مستقلا وكنت ذا عيرة ودين

لاحمد الله حين صارت حوائجي بينه وبيني

لرضي الموسوي

دعيني اطلب الدنيا فاني ارى المسعود من رزق الطلابا

ومن اجتى الاجل جديثا ومن عانى لعاجله اكتسابا

فما المغبون الا من دهته ولا مجدا ولا جاها اصابا

وقال

اشتر العز بما بيع فما العز بغال بالقصار الصغر ان شئت او السمر الطوال

ليس بالمغبون عقلا مشتر عزا بمال انما يذخر المال لحاجات الرجال

والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي للقاضي منصور الهروي

فلو كانت الاخلاق تحوى وراثة ولو كانت الاموال لا تتشعب

لاصبح كل الناس قد ضمهم هوى كما ان كل الناس قد ضمهم اب

ولكنها الاخلاق كل ميسر لما هو مخلوق اليه مقرب

وقال

اذا حاجة عنت لحر فقم بها ووجهك حسن البشر فيها لبوسه

ولا تك جهما ان تاتيك تقاك تخيب وتضاعف في عبوسك بوسه

فكم جر جهدا للبخيل ابتسامه وكم جر ذما للجواد عبوسه

وقال

يا من يدل بحسن خلقه حسن الفتى في حسن خلقه

والحسن في خلق الفتى فيه دلايل طيب عرقه

وقال

اذا ما سلكت طريق المزاح في صدر منك او في ورود

غرست الحقود به في القلوب فان المزاح لقاح الحقود

وقال

ومبادرين الى السفاهة قدروا مني معارضة لهم بمثالها

عكفوا على القول القبيح وانما عصبية الانذال في اقوالها

وعدلت عن سمت الجواب وانما عصبية الاشراف في افعالها

لجمال العرب الابيوردي

وجنود تلظى حقده اظهر العينان منه ما اسر

عابني بالفقر اذ نال الغنى والغنى في الذل من عدمي شر

وهو في الثروة ملقى بالثرى ولي الشهب محل ومقر

ان يكن فقري مرتطمه فاحتمال الذل داء وأمر

فاقنعي يا نفس لا رفع همتي عن ندى وغد ذليل يستدر

للامير العاصمي

ولست بمحتاج بنا الصديق عشاً وان كان اقرى الورى

فقد يكره الضيف لا ضنة ولكن مخافة سوء القرى

وقال

اقرض اخاك اذا اتاك مسائلاً فنظير ما تهدى لك الاقراض

ان قيل مقراض الاخا فحكمة البخلا يلزم دونه الاعراض

[illegible]

او منه مقراضا اليس لصاحب المقراض في مقراضه الاغراض

زين بها وجه الاخا فربما يبغى لاجل الزينة المقراض

وقال

قد يخفى الرجل الرفيع دقيقة في السهو عنها للوضيع معاذر

ذو الحلم يعسر ان يقال عثاره ويقول عثرته السفيه العاثر

فكبائر الرجل الصغير صغائر وصغائر الرجل الكبير كبائر

وقال

قد يكن ليس اسامي البخل ولكن لا يفي بالخرج دخلي

وفي طبعي السماحة غير اني على قدر الكسا امد رجلي

وقال

اهوى البراح ودون ذاك عوائق وارى الخلق ينام عن ليل الشجي

والحر في دار الهوان يرى الاذى والود لولا ملكه لم ينتج

وقال

نيل المعالي وحب الاهل والوطن ضدان ما اجتمعا للمرء في قرن

ان كنت تطلب عزا فادرع تعبا او فارض بالذل واختر راحة البدن

عز القناعة ذل ان رضيت به وكم عزيز بطول الذل ممتهن

لا بد للمرء من مال يعيش به وداخل القبر محتاج الى كفن

المال مجلبة للمجد مكسبة للحمد مذهبة للهم والحزن

لابي نصر الهيصم

اذا المرء لم يرحل عن الدار برهة فليس له عز مليح ولا جد

فان النجوم المشرقات كثيرة ويوجد في سيارها النحس والسعد

ولي همة تقتضي ان ازور البلاد لاكسب مجدا وعزه

ولكنني ابدا لا اطيق مذاق النوى وفراق الاعزه

لصاحب الكتاب

كل من حيث استخف بقدري ان نفسي اليه تابى رجوعا

لست اهوى الرجوع قط اليه لا وحق العلى ولو مت جوعا

وقال

اشرت بامر فامتثلت ولي به ثلثة ايام من العمر ضاعت

اردت به مولاي ابدا امنة الي واستجلي بجميع مجاعتي

الجميع التمر المنقع في اللبن

ولا امترى ضرع الضراعة بعدما تكشف عن وجهي قناع القناعة

الباب الثالث

في الفخر بالنفس والجدود

٩٥

للرضي الموسوي

المجد يعلم ان المجد من اربي ولو تماديت في غي وفي لعب

اني لمن معشر ان جمعوا لعلى تفرقوا عن نبي او وصي نبي

اذا همت ففتش عن سنا همتي تجده في مهجات الانجم الشهب

وقال

مهلا امير المومنين فاننا من دوحة العليا لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المكارم معرق

الا الخلافة ميزتك وانما انا عاطل منها وانت مطوق

للامير المسترشد طاهر بن الحسين

غضبت على الدنيا فجفت ضروعها وما الناس الا بين راج وخايف

وقد صرت في دهر كثير فنونه كاني فيه من ملوك الطوايف

فقلت امير المومنين وانما خلقت فنا بعده للخلايف

ولو ان حي الخافقين تكلمت لقالت بشذاني وحسن موافقي

وقد فضلت من ام رابي فضلة فاما بحق او لامر مخالف

لابي اسحق الصابي

ايسر جودي انني كلما فرقت من مالي في سكرى

ندمت في صحوي على كل ما ابقيت في سكري من وفرى

لعلي بن جهم في كلب وهبه من بعض اصدقايه

اوصيك خيرا به فان له سجية لا ازال احمدها

يدل ضيفي علي في ظلم الليل اذا النار نام موقدها

لاحمد ابن ... في اكرام الضيف

ذريني واتلاف التلاد فانني احب من الاخلاق ما هو اجمل

فاجهد ناري التي توجب القرى واجهد زادي القرب المعجل

وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على بخل الرجال ويبخل

للاستاذ ابي اسمعيل الكاتب

لي همة فوق هام النجم اخمصها وان تطا من تحت القدم مفرقها

وما ملات يدي من ثروة ابدا الا واصغر ما جود يفرقها

واتعب الناس ذو حال يرقعها ايدي التجمل والاقتار تخرقها

وقال

ارى شغفي بطلاب العلى يعرضني للامور العظام

فاطمع في كل صعب القياد واطلب كل منيع المرام

فاني وان لم اكن مثريا ليصغر عندي ثرا اللئام

وابلغ بالعدم ما لا ينال بفضل الثرا وحد الحسام

لجمال العرب الابيوردي

الناس بالعيد مسرورون غير فتى يشفه في اسار الغربة الحزن

وبين جنبيه هم لا يبوح به وفرحة المرء حيث الاهل والوطن

ولا اغتراب لنا فالبلاد بنا فتوحها وبنا يستوجب العطن

والارض ترمي بنا اطرافها فمتى نهل الى الشام نجد بنا اليمن

وقال

تقول حتام لا تاوي الى وطن وكم تعذب جسما بادي الترف

فارفق بنفسك لا يودي السفار بها فهي الحشاشة من مجد ومن شرف

وانت من نفر لولا تاخرهم جاءت بذكرهم الاولى من الصحف

لابي المعالي عبد الله ابن محمد

اقول لنفسي وهي في طلب العلى لك الله من طلابة للعلى نفسا

اجيبي المنايا ان دعتك الى العلى اذا تركت للناس السنة خرسا

وابقي جميل الذكر تحيي لدى الردى فلا خير في نفس اذا ملكت تنسى

لابي ... الغزي

ومن لم يورثه مكارم تجتني من السيف سلوة فعناله تعسا

قل ما جنب يمتي ملك كسرى وقيصر لو تحشمت بالجلال العافية خنصرت

لضاقته

ام

للامام العاصمي

المالُ مالُكَ ان بذلتَ وللعِدى او للرّدى ما تجمع البخالُ
والعيشُ عيشكَ ان شربتَ دمَ الطُّلى بدل الطلا وشربت الابطالُ
واذا انتجعت فرائدك مهندٌ عضبُ الظُّبى ومثقفٌ عسّالُ
قِف تحت اظلال السيوف تنل عُلى والعيش في ظل السقوف وبالُ
لله درُّ فتى يعيش بباسه لم يغذُ وهو على النفوس عيالُ

وقال

ابيتُ تشريف مجد الملك حين ابى الا معاودتي فيه وتكليفي
فان من نال من آبائه شرفًا فهو الغنيُّ به من كل تشريفِ

وقال

داري مناخ الزائرين وعلتي وفق الكفاف وللحقوق الممكنه
ميراث اجدادي التلبس بالعلى والعلم والتقوى وحسن الازمنة
قوت حلال من ضياع لم يزل يتوارثون نجومها مذ ازمنه
لولا حقوق ذوي الحقوق لاصبحت في عيني الدنيا الدنية هينه
ان كنت اعمر ضيعة او مسكنا فلحق صاحب ضيعة او مسكنه

وقال

احب الجواد السمح من غير مطمع وابغض لا للياس كل بخيلِ
ولكن طبع الآدمي موكل على بغض مناع وحب منيلِ
يبز اخلاء الجواد على الجفى وما البخيل صنوه بخليلِ

وقال

طورًا يكلفني التجمل همتي فاعيش في عدمي غنيًا موسعا
ويسومني الكرم المروة تارةً فاعيش في وجدي فقيرًا مدقعا

وقال

خلد بقال بالندى الممنوح واستبق روحك بعد قبض الروح
ان الثنا هو البقا فزد على لقمان في طلب البقا ونوح

وقال

كم كان من سيف لدولة هاشم والذكر للجم الندى الممدوح

وقال

قومي اذا عدم النوال ولم يكن نجح الحوائج والمطالب مذهبُ
وتخطفته يد الزمان ولم يجد من يستجار به وعز المطلبُ
كانوا له ولدفع كل ملمة والبهم في الحادثات المهربُ

وقال

قومي لهم منهل عذب موارده من صادر عنه ريان وواردهِ
من كل ابلج طلق الوجه مبتسم ما قال لا قط الا في تشاهده

لعلي بن الهيثم

سامضي لنصر الحق والشرك راغم ببيض تقد الدارعين ظما
ومطرودة زرق تروح وتغتدي لنهب نفوس او لسفك دما
اذا خالطت في الطعن درعا حسبتها صلال الافاعي في قرارة ما
فان مت يوما فالجهاد وسيلتي وان عشت فالطعن الدراك غذاي
فلا زالت الاعلام في شرجالهم وكانوا على رغم الانوف فداي

للامام ابرهيم الهيصم

فكانه بالجود يعرف ربه لو لم تجد بالمال لم يك مومنا
وكانه وجد الجنان لنفسه في خلفه ثمن السخا تكونا

ولابنه الامام ابي نصر

اعطى فارضى الورى لكن همته لم يرضها ما اصابوا من اياديها
وكيف تبلغ بالاعطا همته من دون همته الدنيا وما فيها

همته
ام

لمهذب منصور الهروي

ما غضّ من نادٍ غير مطلوب وما وجهي مصون غير معيوب
أعوذ بالله في سري وفي علني من أن يكون وصالي غير مخطوب

لغريب ابي محمد العلوي الهروي

اني لمن معشر قطس الانوف لهن فاخرت بالمعشر الشم العرانين
ونحن في الحلم اشباه الجبال وان دارت رحى الحرب اشباه المجانين
لنا لدى الحرب فتك الاسد ان غضبت كما لنا في الرضا نسك الرهابين
نحن السلاطين والافلاك دايرة اذا اردنا وابنا السلاطين
اولادنا الجن في النادي وان نكبوا الى الحروب فاولاد الشياطين

لصاحب الكتاب

فلا تنكريني انني من معاشر لقد اوتوا في العلم والفضل والندى
وانا كرام من مكارم معشر ولكن علينا صرف ذا الزمن اعتدى

الباب الرابع
في الخمريات والغزليات

لاحمد بن [illegible]

تركت النوم للنوام اشفاقا على عمري واحييت سواد الليل باللذات والخمر
فما يطمع في النوم الا ساعة السكر

للعياض الهروي

يومنا يوم شراب وسماع وكباب وقنان وقيان واغان وتصاب
فاسقنيها كدموعي رقة خلف الركاب قهوة يؤذن شك الوجد منها بانشعاب
انما لذة عيش المرء في شرخ الشباب ادر الكاس وعللني بكاس من رضاب
تذر الهم هباء حين همت باقتراب

لشرف السادة عبد الله بن محمد الحسيني

ورد الربيع بحسنه وبهائه يجلي هوى العشاق طيب هوائه

وغدا البلابل قد يهجن بلحنها سحرا بلابل كل قلب تائه
فاشرب على ورد الربيع مدامة وردية بشبيهه وروائه
هي جوهر للروح فيه مشابه فلذاك اضحى الراح من اسمائه
وعلى الفتى للورد في ايامه حق وليس يسوغ غير ادائه

للاستاد ابي عامر الجرجاني

قم يا غلام فهات الراح بالعجل فقد مضت دولة الانذال والسفل
وليس في القهوة عذر الوذ به من بعد ما بسط الاقبال من املي

لجمال العرب الابيوردي

الخمر يا الكرم اكفاؤها وابعد الهم بادناتها
وهاتها فالديك مستيقظ والصبح قد همت باغفائها
ترى على الكاس وقد صفقت والحبب الطافي بارجائها
لآليا في التبر مغروسة تستوقف العين بلألائها
فهي دواء النفس في شربها ما تشتهيه وهي من دائها

وله

بابي ريم تبلج لي عن رضى في طيه غضب
واراني صبح وجنته بظلام الصدغ ينتقب
وسقاني الكاس مترعة كضرام النار تلتهب
فهي شمس ملك قمر وكلا عقديها الشهب
ولها من ذاتها طرب فلهذا ترقص الحبب

للامير العاصمي

هاتوا الصبوح فوجه الصبح لاقينا وانفوا الكرى بالحميا عن مآقينا

لا تحرمونا كؤوس الراح سادتنا فنحن روض وايديكم سواقينا

هاتوا مشعشعة حمرا صافية كانها عصرت من خد ساقينا

كانها الشمس ذرت من مشارقها منيرة ثم عادت في تراقينا

نعلو النجوم اذا دار الكؤوس بنا ان الكؤوس اذا دارت مراقينا

هاتوا نبادر الى اللذات نادمها فان نادمها يوما بلا قينا

أمضت أوايل دنيانا الى أمد اليه تفضى اليه وان عاشت بواقينا

لشرف الدين الفاضل ابي القاسم الجيلي

اذا أنت في الظلماء آنست نارا وآنست المضاجع منك هجرا

فلا تغفل عن الراح اصطباحا ولا تحفل بمن ينهاك زجرا

وبي ظماء اليها فاسقينها جزيت بما سقيت ونلت أجرا

مداما ظل يجري في عروقي دبيب الروح لابد منه أجرى

وأجر على ممنى الكاس ان البين علمها للكاس مجرى

وقالوا لم تصل العصر سكرا فقلت لهم وهل صليت فجرا

للامام ابي نصر الهيثم

بكر الشرب وراحوا ولنا راح صراح

ان تحقق فهي روح او تقلب فهي راح

خير ما في راحة الفاضل راح وسماح

فانظروا ان لا تعاطى الراح ايان نجاح

ان اخرتم دم دني فدمي اليوم مباح

لبديع الدين الاديب الترك

تغنم وقتك الطاري وعاقر عقارا وصفها نور ونار

ولا تمزج بها ماء كثيرا فان الماء يشربه الحمار

وهات مدامة صرفا تحاكي شعاع الشمس اذ متع النهار

فان الخلق كلهم كركب تسار بهم وليس لهم قرار

وخذ من عمرك الفاني نصيبا من اللذات ما وسع اليسار

وقال

بأيدي الشرب اجسام وفي الاجسام ارواح دعوا اصباحنا يطفى فان الخمر مصباح

اذا ما انسد باب الانس فالصهبا مفتاح لاثني على شي له المحزون مفراح

ومن آيته الروح ومن اسمائه الراح

لمجد المنصور

بي خمار دب في راسي دبيبه دية الكرم دوائي وحليبه

سقنيها بلذيذ عيش اللذاذ الصب بالمعشوق اذ غاب رقيبه

وقال

لم تبرز لشرب راح في كل عضو لها دبيب

نحيتم اليوم بين روض للماء من تحته قسيب

باجب اجوف مذال ولتغل برده قشيب

وساحر المقلتين يجني من فمه الاري والضريب

لو اغمضت لحظها الليالي عنا زمانا فنستطيب

لذي المعالي شاه مغور

وخريدة تعشى البصر نورا ويدميها النظر

وضعت على الفم كانها كالشمس قبلها القمر

لجمال الدولة طلحة

أشبه فاها والمدام تشقه وفي الكاس ملهى للمدام وملعب

باقوتة حمرا في عقد غادة تخللها من خالص التبر مثقب

لصاحب الكتاب

رشا كبدر التم يشرب قهوة صفرا منها في الزجاج تلهب

فالراح شمس والثريا ثغره أعجب لشمس في الثريا تغرب

وقال

ساق يدور الكاس مترعة وبها يطوف كخوطة الآس

فترى بريق الكاس في يده وترى صفا يديه في الكاس

وقال

لي قهوة مشمولة تشفي غليل متيم ياقوتة وحبابها در بدت لم تنظم

فكأنها شمس الضحى قد لطمت بالانجم

وقال

يا خليلي اسقياني قهوة ذات الحميا انني عطشان جدا ليس لي كالخمر سقيا

واذا امت من الوجد بها اصبحت حيا وبها اشفي غليلي وبها اذكر ريا

صادني باللحظ عمدا شادن طلق المحيا وجهه المشرق شمس ثغره الضاحي ثريا

اي شي في حبيبي ليتني لم اك شيا

وقال

اليوم قد حلت لنا الخمر فعندنا الصهبا والجمر

اني ومولاي لفي خلوة طابت ولا زيد ولا عمرو

للوزير ابي سعيد

لذات الخال بي شغل وذاك الخال من شغلي

تلاحظني على وجل والحظها على وجل

ولو ملكت وجنتها محوت الخال بالقبل

ذو الحالتين ابو القسم المغربي

جند النهار وصالنا فتبادرت نحوي بجوك خيله بالركض

متف المؤذن بالاذان مبادرا في جنح ليل قبل وقت الفرض

قامت على وجل لتلبس خفها وتكاد تقطع كفها بالعض

والله لو ملكت يوما دولة اوكنت سلطانا شديد القبض

لهدمت مئذنة المدينة كلها وقتلت كل مؤذن في الارض

وقال

نديمي جارية ساقيه ونزهتي ساقية جاريه

وقال

افتنني الحاجب بالحاجب والمقلة الكحلا والشارب

والطرة السودا قد صففت كانها من قلم الكاتب

مر على مهر له اصفر يختال مثل الذهب الذائب

كران ان مال به ينثني من جانب عاد الى جانب

فقلت لما ان بدا مقبلا يا ليتني راكب ذا الراكب

رهبي اسمعيل الكاتب

ايها فاني لا اطيع محرشي والمح جوانب في عذار الامش

ريان من ماء الصبي تزرقه سكران من خمر الملاحة منتش

لم انسه والصولجان بكفه يسبي القلوب على جواد ابرش

والروح تطرد عن مسيل عذاره صدغيه بين مسلسل ومشوش

ركض الجواد فاي قلب لم يطر شغفا واية مقلة لم تدهش

وقال

يا صفهان سقاها الله لي سكن لولا الضرورة ما فارقتها نفسا

وبي بقلبي عراقيٌّ يرقُّ له وقلبه جبليٌّ قد جفا وقسا
لا مرّ في خاطري تقبيلُ وجنته إن كان سلوانه في خاطري نجسا

للباخرزي

وشادنٍ يدّعي التصوّفَ قد اودع في الجور حيرةً صفتَه
اصغى له مهجتي تصوّفه ودقّعت توبتي مرقّعته

للابيوردي

ظبيٌ له الجسم ماءٌ والفؤاد صفا والثغر من دررٍ ما مثلها درر
لا غرو ان رقّ جسمًا والفؤاد قسا فالماء يكمن فيه الدرّ والحجر

وقال

نظرتُ الى وجه الحبيب وفي الحشا تباريح شوقٍ لا تريم ضلوعي
فطرّزه بالجلنار حياؤه وطرّز خدّي بالشقيق دموعي

للغزي

وخرايدٍ يمنعنها وحضورها يعرى المكانُ من الجمال ويكتسي
تخفين من ألم الهوى ما تعرب الانفاس عن مكنونه في الانفس
فاذا شقين بكا من تسترا بتبسّم وفعلن فعل مدلّس
زادت بروق الاقحوان تالّقا وسقت رياض الورد سحب النرجس

للعاصمي

انسيم رامة هل عليك معوّلُ بالله ما فعل الحبيب الاوّلُ
كلّ الرياح تثير اسباب الهوى لكن اشفّها بقلبي الشمألُ
والريح تلقاء الرجية نشوة بين القلوب دبيبها يتجهّلُ

لابي المعالي شامعور

ريم يا صاحبي تولّبت فيه خلّة تلك في الاخا ذميمه
ان نفسي على هوايا الامتُ كلّ نفس على هواها مليمه

حرّكت ريّها وغنّت بشعر اذكرتني به العهود القديمه
ريقها اريّةٌ تشاب بمسك ومدامٌ مزاجها قطر ديمه
لم اذقه وانما اذكرتني نغمات جرت عليه رخيمه

ليحيى بن صاعد الهروي

قلت للّتي خضبت كفّا لتقتلني ما بين حسن اشارات وايماءِ
يا خاضب الكفّ بالحنّا تخضبها اخضب بدمعي فدمعي ما حنّاءِ
وانت يا قادحًا زندًا تعالجه ثمّ فاقدح النار من قلبي واحشائي
مثّلت من كلفي تمثال صورتها فوق السواد وما بين السويداءِ
ولست منها على ما صرت اطلبها الّا كباسط كفّيه الى الماءِ

وقال

لئن رضيت سعدى بقتلي في الهوى فاهلًا بما تهوى وسهلًا بما ترضى
وحسبي فخرًا ان يقال قتيلها وانّ المنايا بعضها تفضل البعضا
جعلت اديم الخدّ مني تذلّلًا لاخمصها ارضًا فلم ارضها ارضا

وقال

صبيح الوجه فلقاق الصباحا يرى فكّ الزماء له مباحا
بدا لي وجهه في يوم عيدٍ كبدر التمّ حين بدا ولاحا
فصار العيد عيدين منه سرورًا وابتهاجًا وارتياحا
فقلت لنفسي الوالهي عليه نعمت نعمت يا نفسي صباحا
ومن ير ذلك الوجه المفدّى فقد لقي السعادة والنجاحا
وقد صار الهوى جدًّا بقلبي وكنت اراه من قبل المزاحا

وقال

وشادنٍ هو اقصى في الحب ما يتمنى فصار يوسف حسنًا وصرت يعقوب حزنا

اردت منه وصالًا فكيف ذاك واني ومن اراد محالًا ما عاش فهو معنّى

وقال

وبي من الاتراك قد اوقدوا في كبدي من حبهم جمرة

من كل ظبي حسن وجهه كانما افرغ من درّة

وناظر من زجر ذابل وضاحك عن ثقبة الابرة

وناعم لو دبّ في جلده الذرّ لادمى جلده الذرّة

واهيف يرتج ردف له كانه يرتج من النقرة

وجيه العصر محمد بن منصور

تعذبني بالثنايا العذاب وتكسرني بانكسار الجفون

جديرٌ بحسنك لو علقت عليك التمايم خوف العيون

لصاحب الكتاب

ظبيٌ اباح دمي واسهر ناظري من نسل ترك من ظباء طراز

للحسن دباجٌ على وجناته وعذاره المسكي مثل طراز

مع طوق قمري ونغمة بلبل وجمال طاوس وهمة باز

فله دلال الخشف عند نفوره وله صيال الاسد حين براز

ظلم الغزاة بسيفه ولقد اتى فينا يكافي فعلهم ويجازي

اوليس من ظلم صريح انه يسبي المشوق وقد سباه الغازي

لو يدعي حكم النبوة في الورى فله الملاحة آية الاعجاز

وقال

تكاد تكلم الاحشا منا اذا عزم الفريق على الرحيل

تودّ عني الغداة معا دمنا مسيل الدمع في خدّ اسيل

واقفو ركبها في كل قفر وحسبي وجه مالكتي دليلي

وبي نارٌ تلظى من هواها ولكن حرّها برد الغليل

ونار العاشقين لها وفاء قد انتسبت الى نار الخليل

الباب الخامس في الاوصاف والتشبيهات

لابن نباتة في الفرس

وادهم يستمد الليل منه ويطلع بين عينيه الثريا

سرى خلف الصباح يطير زهوًا ويطوي خلفه الافلاك طيّا

رهوا ساكنا كقوله تعالى واترك البحر رهوا

فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوايم والمحيّا

ولآخر

فكانما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في احشايه

لابي الفرج الواوا في الليلة

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه فافنيته حتى الصباح عناقا

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى ولو رقد المخمور فيه افاقا

وقال في ضدها

اطال ليلي الصدود حتى ايست من غرة الصباح

كانه اذ دجا غرابٌ قد حضن الارض بالجناح

لكشاجم في الدواة

سوداء مجّت ريقتين فريقة للملك بانية واخرى هادمه

زنجية عجماء الا انها تجلو تدبير البرية عالمه

لابي عامر العاصي في القلم

وطاير في ذكره نايم يوقظه المرء لاوطاره

معتدل الخلقة لكنه يجاوز النجم بمقداره

له جناحٌ بانَ عن كتفيه يطير في الارض باسرانه
حيوته في قطع اوداجه وعيشه في قط منعا نه
يكرع في مستنقع القار كي يأخذ بالمنقار من قانه

(وله)
واعجمي عربي اللسان لسانه يشبه حد السنان
اخرس لا ينطق الا اذا قطعت بالسكين منه بالبنان
منطقه همس ولكنه يسمع منه كل قاصٍ وداني
يمضي مضا الصارم المنتضى بالخوف في اوطان والامان

(وفيه)
يا عجبا من حال انبوبة تكرع في بحر من المسك
تنظم في الكافور من مسكه درًّا بلا ثقب ولا سلك

(وفي المقشر منه)
وعلة يوم السلم رقشا نضوة يؤملها اهل العلى ويهابها
تشقق بالنصل الرهيف لسانها وينقط بالمسك الذكي اهابها
تقصر لكي ترعى الرعايا صريرها وتنساب كي ينشي الملوك انسيابها
لها مجتنا شهد وصاب فشهد حيرة وموت عاجل الحكم صابها
فهذا على هام الاعادي مصبه وتلك على هام المعالي مصابها

(لعلي بن صاعد في الشمع)
ومن يك ضاق في الظلما ذرعا فاني من يسرّ به جنانه
اطارد عسكر الظلما عني برمح صيغ من ذهب سنانه

(في ليلة)
وليلة مشرقة كليلة المعراج احييتها بشادن يرفل في الديباج

منتقف بعندم مزرّر بالعاج والنجم في الغرب يرى كزيبق رجراج
والصبح مثل صارم يسل باستدراج

(وله في شقايق النعمان)
مررت على رياض من شقيق كما خرطت كؤوس من عقيق
فذكرني الحبيب ووجنتيه فكدت اشق جيبي للشقيق

(للامام علي)
ولما مرّنا شوق قصدنا على حكم الهوى روضا لحاجر
كان شقايق النعمان فيه عيون ادميت منها المحاجر

(للقاضي اسمعيل في صفة الشمس عند الغروب)
قد اصفرّ وجه الشمس من خيفة النوى فما هي تبغي في المغارب مذهبا
بقية ضوء توحشت راس شاهق وغودر منها جانب الافق مذهبا
والبست الدنيا لفقدان ضوءها حدادا الى ان يطلع الفجر اشهبا

(لمسعود الغانمي)
وكانما بدر الدجنة طالعا والمشتري بازايه تتوقد
ملك على صدر الاريكة جالس من فوق هامته غلام امرد

(لابي القسم الجميل في صفة الفرس)
واشهب وقاد الاديم مطهم اذا عنّ في الليل البهيم توضحا
متى ما علاه السيد القرم خلته سحابا يقل الشمس في رونق الضحى

(وقال)
وشهبا قد تشوق القلوب بحسنها اذا لمعت قلنا وميض شهاب
وان عصفت تحت الامير حسبتها مبشرة بالرزق تحت سحاب

(الافق جمع الارزق وهو الماء الثاني)

(لابي نصر في الراية)
له راية حمرا بالنصر تخفق لها لمحة في فلك الدهر تنطق
من الذهب الابريز صيغ بواسها الصيد طيور النصر باز محلق

وفي صفة السيف

له حسام صقيل المتن جرده كأنه ملك في كفه لهب
كالنار بالاثر لكن ليس مشتعلا كالماء بالجرم لكن ليس ينسكب

في صفة الخمر والجمر

جنود البرد في عهد الشتاء يقابل بالصلاء وبالطلاء
جلست حلاء أم من ظالم بني الجليل بنت من ضياء
دفي وجع المخاض لها بكون ولابنتها التواني التواء
وكم اطعمتها سحا فقاءت بواعيثا تطاير في الهواء
غدت رب المجوس فهم عكوف عليها بالصباح وبالمساء
لهم ناران نار من حباء جديدي ونار في وعاء
فنار صبحها في جرم ليل ونار روحها في جسم ماء

في صفة الحمام

حمامنا مثل جحيم وقد نعقت كالخلد بغلمانه
وشادني فيهم وخيلته خوط اراك بين خيطانه
وشد المشط على رأسه فليت روحي بين أسنانه

لصاحب الكتاب

حمامنا في كل حسنة له امثال حابات من البلور
تلقى زجاجات اذا شمس الضحى طلعت عليها اشرقت كبدور
وهواه ذو الاعتدال وصحنه شرق بعرف المسك والكافور
وكأن أرض بيوته مبسوطة بسط من الكات والمجفور
أصناف حيوان على جدرانه تسعى بها من ظلمة في نور

فيها الجداول والحياض وبركة بلهاة ذات الجمتين مصور
في بيت منتزع الثياب معرس اعجب به من منظر منظور
بالنور والآس النضير فناقه أزرى بروض الزهى ممطور

الباب السادس

في الثناء والشكر والسماحة

للكافي ابي هرون العماني

سلكت طريقة سيبك الأنواء وتبسمت عن سيفك العلياء
طلعت عليك من علاك كواكب ما ان لها الا علاك سماء

لابي سهل الزوزني

في كل مملكة لجودك آية تحدث بصحتها الاعداء
السيف والرمح والنشاب والوتر غنيت عنها وحامي ملكك القدر
وما نهضت لامر عز مطلبه الا انثنيت وفي اظفارك الظفر
اذا طلعت فلا شمس ولا قمر وان سمحت فلا بحر ولا مطر

للوزير عز الدولة

يا من احاط باقطار العلى كملا احاطة الفلك الدوار بالحبك
ومن علا قدره شمس الضحى نجوى من خطة الملك سهما غير مشترك
لقد سبقتهما في خصلتي شرف فلم رفيعا دوام الشمس والفلك

لابي عامر الجرجاني

شكرتك طول الدهر غير مقابل ندى لك جرنا على طيب منبت
ومن لك بالظبي الجواد ومسكه بلا سنبل يرعاه من ارض تبت

كتبه الغزي الى ابن الاسلام

ترادفت الهدايا من امام اذا سميته فالاسم نعته
سأشكره بترك الشكر عجزا كما اطرى زكي الترب نبته

وقال

وفق الخضم لمن صنوا النبات على وسع الزمان حجى ملك التي ندى

أفاد نائله عرفا وتعريفا ومعرفة كالكوكب السعد أهدى واهتدى بهدى

لجمال العرب الأبيوردي

أبنا طلحة طابوا بالندى منحا إذ طيب المجد والعلياء محتدهم

فأمسهم قاصر عن يومهم شرفا ويومهم جامد عن فضلهم غدهم

صغيرهم لكبيرهم في اقتفا على من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم

للأمير العاصمي

يا صاحب الدين والدنيا عبيدك ذا العجز عن حضور الباب في ضجر

يشتاق تقبيل كف منك هامية شوق الحجيج إلى التقبيل للحجر

كم حتى كم مولى الشمس نيرة ويجري في تمنيات إن تنفجر

قد ازدجرت عن الظلم العلاة فكم للفضل من ظلم دهر منه مزدجر

طلعت نورا لنا نرجو به قبسا كنور موسى كليم الله في شجر

وقال في الشكر

كان التجمل في القناعة لي فقد أضحى بنائلك الجزيل تجملي

ودليل إقبالي قبولي منة من كف ميمون النقيبة مقبل

نفسي فداك وأنت ملبسي الذي أنا طول دهري ساحب وتجملي

أوليس من نعماك ناعم ملبسي في الفقر من داري وطيب مأكلي

هلا اكتفيت بنعمة محروسة عن نعمة معروسة بيديك لي

كل غاية في المجد قصر دونها المستعجلون وجزتها بتمهل

فكمال دين في كمال مروة ووفور فضل في وفور تفضل

ولقل ما يلغى كمال مروة عند امرئ في دينه لم يكمل

إن المكارم آخذات بعضها برقاب بعض في الكريم المفضل

وقال

تحدث له في الراجمين خناصر من معشر عقدوا الحباب بأنمل

عقدوا عليه خناصرا في أمن وعلى نداه خناصرا في الأشمل

وقال

للمجد فيك مجال الماء في العشب وللعلى بك أنس الروض بالسحب

وأنت سيف بكف الدين منصلت تلوح فيك فرند الرأي والحسب

وفي الشكر

وقد كنت غصنا ذاويا فسقيتني إلى أن بدا لي بامتنانك إيراق

فأعتقني جدواك حتى أرقتني ألا إن إعتاق الصنيعة إرقاق

وقلدتني طوق امتنانك منعما وكم لبست أطواقه منك أعناق

وما هو طوق واحد قد لبسته بإنعامك الموصول بل هو أطواق

سأشكرها أو ليتني ببدائع تضن بها في الشرق والغرب آفاق

وفيه

ولو أن لي في كل منبت شعرة لسانا لما استوفيت واجب حمده

بذلت له رقي فما أنا عبده وقصرت فيما قلت بل عبد عبده

وفيه

يا سادتي مما تواجرا شافيا لسؤال عبد هواكم المذكور

هذا المدام وإن صفا فمساغه بغنا خرد من بنات الحور

ما بال دعوتكم يسوغ شرابها من غير نغمة مادح وشكور

في الذم

أرجحتك عن سماع المدح لما مدحتك ثم لم أر ارتجيته

كانى حين امتحاك امتداحى اصب به عليك الاصبحية

وكيف يهز عطفى اعجمى فصاحات القروم الابطحيه

وانت من البغاث وكيف يرجى لديك مع العتاق الصرحيه

ساقنع من نداك برجع طرف وتقنع من مديحى بالتحيه

وقال

لا اشتكى الشيخ وان ردنى عن ناحيه خايبا خايف

يمنعنى توقيره سالفا ان اشتكى تقصيره آنفا

وقال

مهلا رضى ملوك دين الله ياشرف الهدى لا تمن عبدك واذكرنه تفقدا وتعهدا

هذا سليمان تفقد حين لم يرهدهدا

لجمال العرب الابوردى

كم ليلة ليلا قد بتها انظم الاشعار تحت الدجى

حتى اذا اصبحت اهديتها الى لئيم يستحق الهجا

وقال

عجب مثلى عن مثلك يوم الاذن تحجب

ومقامى غير مقبول على بابك اعجب

لشرف القضاة يوسف بن طاهر الخوارى

خدمتى واجب رسم واتقا الذل اوجب

شفع الامام عن الرئيس شفاعة كيما يرد الى بعض الفايت

فافاتنى ما كان عندى حاضرا تبا له ولامره المتفاوت

وقال

مويد دين الله ياصاحب الطغرا الم تحق العبد عندكم يرى

اتيتك للحق القديم مذكرا فلم ترع لى حقا ولم تنفع الذكرى

وجيتك اجو من نداك مناجحى فلم اك فى اليمنى ولم اك فى اليسرى

اخرى

واحمق خلق الله من جرب امرا وعاد الى تجربه مرة اخرى

وله كتب الى مجير الملك فى ذكر الوزير مجير الدولة

كبيتك من ورده افره وداوك من دايه انسوه

وثوبك انفس من ثوبه واصلك من اصله انبه

ولكنما الصدر اولى وافعاله بالعلى اشبه

ودهر رماه بمكروهة سيرميك بعد بما تكره

اتجنى ثار العلى عندكم وسابل جدواكم تجنبه

وان الذى شام معروفكم لمدلة العقل او ابله

لفخر الزمان مسعود الصوابى

يا كبرا علا المكارم حتى نازع الشمس رتبة الاشتهار

ان اكل القفار يضنى ويفنى ويسوق العشا الى الابصار

ان قضم القفار عندى سوا ابتليتم به وقضم الفقار

فاسترد القفار منى اولا فاصبغوا بالادام وجه القفار

للخبز بلا ادام

للغزى

ياسيد الورى رايك فى الوغا للملك لامه

فى الفضل فقت ابن العميد وفى الندى كعب بن مامه

من ذا يصدك من خلال المكارم مستهامه

كرم السجية خلقة لا يسلب الطوق الحمامه

اتراك ترضى ان اقول والزم الامر الغرامه

وعد الوزير بخلعة ميقاتها يوم القيمة — للامير ابي الفوارس سعد بن محمد

اذا ما الضرورات الصعاب دعونني الى طلب الرزق الخسيس من الورى

فلا تنكروا شكري لمن ليس اهله فرب ضرورات دعون الى الشكر

ذر الشعر ما اجدى ندى بضراعة فاحسن من ذل الغنى عزة الفقر

وان شئت ان تحيى عزيزا مكرما فكن من مديح الاكرمين على حذر

— لابي نصر الهيصم

اذا ابك مرحا بارنا لا فضعفه ارجو من الفاضل

كملته جوشيت عن الكمال تجدني بالنايل الكامل

لمدح اعجله ما جيت وحسن المثوبة في الاجل

وقال

يا من له الاقبال يدعو اذا غدا وبالنيل اذا جنه

يا صدريا من صحف اخباره تقرا في النار وفي الجنة

يا جنة الخلد رماني الردى بالبرد والنار له جنة

والعجب العاجب من جنتي ان اسال النار من الجنة

— للامام محمد بن علي

رايناني الطريق الى علي مطايا في مطايا في مطايا

فلما ان اتيناه اتتنا عطايا في عطايا في عطايا

غفرنا للزمان اذا التقينا خطايا في خطايا في خطايا

— لصاحب الكتاب

هو الصاحب الصدر الذي في زمانه غدا كابن عباد الورى افاضله

وتوقيعه العالي من العدل فلتغتدي يضي به من مشرق العدل آفله

نفى جيد من والاه اطواق منة وفي رجل من عادى علاه سلاسله

فلا زال في صدر الوزارة ما بدا هلال وفعل من نضا ريشا كلكله

وان هلال الافق من نعل طرفه ويخجل صدر الشرق والغرب كاهله

وقال

ابا شرف الهدى مجد المعالي اغدت الى المكارم خير حظ

بسعيك عاد غصن الدين غضا وعود المجد ما رمون التشظي

واني مادح لك طلت اكثوثا كل حلتي معنى ولفظ

ويقبح منه تعليلي بحظ وحق علاك ان احظى بحظ

بقيت ونور عزك في مبوب ونور شظاك دايمة التلظي

الباب السابع

الباب السابع في المكاتبات الاخوانيات

— لعلي بن جهم

القوم اخوان صدق منهم نسب من المودة لم يعدل به نسب

تراضعوا درة الصهباء بينهم واوجبوا لرضيع الكاس ما يجب

لا يحفظون على السكران زلته ولا تريبك من اخلاقهم ريب

— للكافي ابن العماني

اتزيل دمعك كله اذ بان واصحب بعضه فورا كل الاخوان

الدمع واف ان وفوا او اخلفوا والشوق راع ان رعوا او خانوا

بانت المسافة فالتذكر حظهم مني وحظي منهم النسيان

— للارسب الدواتي

دعوى الاخا على الرخا كثيرة بل في الشدايد يعرف الاخوان

اني اذا شيت ان احيا بطيب غنى حالت حيا

وزرت في ظلها اناسا اتى نابن بعاوا تيا
فلم ازل استحث كاسا ولم ازل استثير غبا

للصباح الهروي

تجب قلبي تراب ارضي وكل قلب يحب شيئا
لن يطلع البدر من ايران ميتتها الا وجدت رسيس الشوق في كبدي
فيه مشابه ممن شغفت به وان مراه من ارضي ومن بلدي
ارض تدين لاذ الخافقين لها ومعشر لا اجاشيهم الى احد
حلت مراة باني لست ناسيها ما فرقت نفثات الروح بالجسد
وكيف نسيان ارض قد جررت بها ذيل الصبى والعلى والعيشة الرغد

لشرف السادة

مراة تشوقني سقيت مراة فعن اكنافها تصفو الحيوة
نزلنا بالصراة فما انبنا نرى مراة اذ مد الصراة
ولم يك عيشنا فيها فراتا وان اضحى بها الماء الفرات
فليت لعيشنا فيها دوام وليت لامرنا فيها اناة

لبدران بن صدقة

الا قل لمنصور وقل لمسيب وقل لدبيس والامير غريب بعيد
حرام لكم ماء الفرات وطيبه اذا لم يكن لي بالفرات نصيب
الا ان لي مالا كثيرا وثروة ولكنني في ارض مصر غريب

وقال

فراق اخلاء الذين هجرتهم يوكل قلبي بالصبابة والشجن
ومن فارق الاخوان والوطن الذي تحن اليه نفسه عانق الحزن

وقال

تمهد اعذار الاحبة كلها وحول نحول الاصدقاء عن الفرض
وقد عذر الرب العباد شريعة اذا ابتلت النعلان من بلل الارض
وحق التصافي في الوداد مطالب ولا سيما اذ طالب القرض بالقرض

وقال

اذا لم يكن لامرئ نعمة علي ولا بيننا آصرة
ولا لي في وده حاصل ولا نفع دنيا ولا آخرة
وافنيت عمري على بابه فتلك اذا كرة خاسرة

للغانمي

ان العتاب صقال كل مودة صديت ومغمد كل حقد مصلت
وهو المسيح يميت كل سخيمة خبثت ويحيي كل ود ميت

كتب القاضي الهروي الى مجير الدولة

غدوت مجير الدين والدولة التي نمت خشية عن جانبيها النوايب
وفي غير صنيك المجد ناو ورائح ومن جالنيك الناس راج وخايب
خراسان تلغي بعد بعدك غادة معطلة اجيادها والترايب
لها مقلة من ساكب الدمع ثرة وخد من الاعلال اصفر ذايب
اقدحها الاقبال اذ كنت حاضرا وخانتني الايام اذ انا غايب
وبالرى رى الفضل عند سحابه وعند ارتواء الروض تمضي السحايب
وقد بقيت من عرف عرفك بيننا روائح فضل كلهن اطايب
وغزنة قد زينت بيمنك بهجة وسربك السلطان ثم العصايب

للعتبي بن صاعد

اودع منك شمسا لا تغيب وبدرا لا يكون له غروب

ومن يك في ظلالك عاش يوماً فاني في ظلال عيش يستطيب

للامام محمد الصمعاني

حييت يحيى اذ رزقت لقاه ونلت به جداً لامرىء ساعدا

فلازال يحيى واسمه فال عمره وكاسم ابيه نجمه كان صاعدا

للعجب جاند

نادوا بالرحيل فطاش لبي وكاد القلب ينصدع انصداعا

وكيف يطيق حمل البين قلبي وما انا بالمطيق له سماعا

وقال

نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم بفضلك وارفق بالهبوب عليهم

فقل لهم اني وان كنت غائباً فقلبي وروحي حاضران لديهم

لابي نصر القشيري

يا قادماً عذبني بُرهةً بالصد والفرقة والمشتاق

نظنني اقبل سكينة هيهات لا اقبل الا العناق

بدية الاوبة لا تنسها واجبر بها لوعة يوم الفراق

للقاضي عبد الملك بن احمد

سلامٌ مثل ما درجت شمالٌ على صفحات دجلة والفرات

كاشجار العراق اذا ارنت صوادح طيرها متجاوبات

كصيحات السقاة اذا تداعى الندامى للصبوح بها وبات

كما سمحت عشيات التصابي بقرب احبة ونوى وشاة

كتب الابوردي الى العاصمي

على مغنى الامير اخي المعالي ابي سعد حليف المكرمات

امن بعد ما اصبيتني بخلايق معطرة مسكية النفحات

بخلت علينا بالسلام تبرعاً وقد كنت فينا طلحة الطلحات

١٠

الست من القوم الذين وجوههم اذا سبلوهم روقة الصفحات

لسعد بن محمد العراقي

يا من اروح واغتدي من بعده كالكف فارقها البنان فاوجعا

رجعاك عندي ان هممت باوبة كالروض بعد المحل جيد فامرعا

للامير العاصمي

نفوس توت في قبضة البين ههنا وافيدة جاءت عليك مناكا

الا فاجتنب في اوبة لك حجة تشد بها اركان دين هداكا

وطاوع اليها مقتضى همة ماجد يرى البدر نعلاً والسماك شراكا

دراك دراك الامر قبل فواته وصل بعرى التاويب جهد سراكا

فان تتبا اقصى مناك بلقيه تجازى بان تعطي جميع مناكا

وقال

شفا ظمائي ما آء بسرخس طيب ولم يك لي امواه مرو يطيب

بنفسي وادي سرخس ان ماءه لمن سار من ارضي الى حبيب

وجرَّ فضول الذيل في صفحاته نسيم بارض الحبوة نصيب

والبه قرب الحبيب لطافة لها بين احشاء المحب دبيب

فلا عذر للوادي اذا لم يطب به ومجراه من دار الحبيب قريب

ففيه شفاء ان ظمئت ولكن لتشفيني ماء بمرو غريب

وانفع ما تسقيك ماء مناسب لروحك في جو الشمال رطيب

وقال

الله يعلم اني ما سلوت ولم تلج فؤاد به من حبكم وهج

ثلج تراكم فانسدت مسالكنا فعاقني الثلج عن لقياكم الثلج

وقال

من المدامع ما الشوق منسجم وفي اضالعي نار الوجد تضطرم

فذاك يغرق جسما كله سقم وتلك تحرق قلبا كله ضرم

وبين حاليهما نفس مذوبة ما ان تزال انا في نكبة قدم

وقال لابي المعالي بن شاهفور

شهدنا فلم تمنن علينا بزورة وغبنا فلم تسمح لنا بكتاب

اذا كنت لم اخلل سواك مودتي ورأيك ما تبدي اضعت شبابي

لابي منصور الهيصم

أراك في القربى التي بيننا وليس في صحتها ريب

كاصبع زائدة قطعها موذ وفي ابقايها عيب

وقال

ألم انزل في جوارك كل حين وكل صباح يوم لي اراكا

وتعلم ما عراني عنك حتى حرمت ولست اعلم ما اراكا

وكتب الى ولده

هجرت محمودي ومن هجره هجرت من عيشي محموده

يرق اهل النار في دارهم لوالد فارق مولوده

ابكي ولا افقد فيه النوى كما بكى يعقوب مفقوده

كتب الى السيد محمود الى سيد الادبا

عليك وجيد الارض منى تحية كنفحة روض او كبعض خلالكا

وحياك نهلا درور من الحيا كخاطرك الفياض عند ارتجالكا

لقد رحلت مذ ارتحلت مسرتي وواصلني برح الهوى بانفصالكا

وغرب انسي يوم رحت مشرقا فديتك واصلني افز بوصالكا

فحالي امام الوقت ما قد شرحتها فياليت شعري ما حقيقة حالكا

فاجابه سيد الادبا عتيق النسابوري

كما بك بدر الدين اني فسرتني وسرك تجي قلبي كريم مثالكا

فانضر من عيشي الذي كان ذابلا وبيض من حالي الذي كان حالكا

ولست بناس ما حييت لياليا ظللت بها جلف المنى في ظلالكا

وما انا الا قيت الاكابر كلهم فكانوا جميعا انت منه فذ لكا

فراعاك عين الله جل ولم تزل عيون العدى مصروفة عن كمالكا

كتب اليه الامام الزمخشري

الا ان نيسابور خير شبابها عتيق كما خير الطيور عتيقها

ولي نفس وحشي عن الناس نافر وان عتيقا خلها وصديقها

وجيد العصر محمد منصور الهروي

مجلسنا مجلس تمت حضورها لا انجم الثواقب

فاطلع علينا بوجه كالبدر يبدو من الغياهب

وقال

الا ليت شعري هل الاقيك بعد ذا فيبعدني بعد الفراق لقاء

فان تصاريف الزمان موانع وليس لاخوان الصفاء وفاء

لصاحب الكتاب

تفقدني طولا واكرم زائرا واعطل قوال الناس طول المدى مني

دنا واخاف البعد بعد وانما يخاف على برء المريض من النكس

وقال

اودعكم يا سادتي لا عدمتكم وناظر عيني بالدما خضيب

وان فؤادي سار يقفو مطيكم لئن اكرموا مثواه فهو غريب

اودعكم والدمع اكثر دم وما لي عن وصل الكرام نصيب

واودعكم قلبي المتيم فارفقوا به فهو في اسر الغرام غريب

الباب الثامن في شكاية الدهر واهله

لابي العلا المعري

فوق العقول تصرّف الازمان ما المرء الا نهزة الحدثان

سعى وجهد جاهد وتقلّبت حالا بحال ثم كل فان

ان لم تجد سبب الخلود فكلما ابرمته ونقضته سيان

ما حيلة الانسان في ما موله والعجز آخر حيلة الانسان

ولقد منيت بهمة طماحة وعثار جد ليس يتفقان

وقال

ابا العلا يا ابن سليمانا ان العمى اولاك احسانا

انك لو ابصرت هذا الورى لم ير انسانك انسانا

لابن العميد

ما اكثر الناس لا بل ما اقلّهم والله يعلم اني لم اقل فندا

اني لافتح عيني حين افتحها على الكثير ولكن لا ارى احدا

وقال

اركب اعناق الكلام تسلطا عليه وتحظى كل منتشر القوى

فيا طرف لا تطمح الى النجم ناظرا واغضِ فتلك الخط والشعر ههنا

للوزير ابي سعيد

ولما رايت الدهر لم يرع حرمة لفضلي وآدابي وعلمي وموضعي

رضيت بجور النائبات وحكمها فقل لصروف الدهر ما شئت فاصنعي

لابي الفتح البستي

يفوز بصفو العيش من كان جاهلا وتحرم فضل الكاس من كان عاقلا

هو الامر حتى يذبل الروض مزهرا وذا الجذ حتى يزهر الشوك ذابلا

ولا ترج بالاقلام جاها فانما عطارد من ادنى النجوم منازلا

للعاصمي

تسل فليس في الدنيا لئيم يلوذ به صغير او كبير

فربع المجد ليس به انيس وحزب الفضل ليس لهم نصير

ولا احد من الاحرار الا كسير بيد النوايب او اسير

ولا امر ينفذه لبيب ولا ازر يشدده وزير

لعبد القاهر الجرجاني

وقايلة اراك على حمار فقلت لان سادتنا حمير

كبّر على العقل يا خليلي وملْ الى الجهل ميل هائم

وكن حمارا تعش بخير فالسعد في طالع البهائم

للعاصمي

كاني والتماسي في مشيبي من العمال رفعا في الحساب

وقد نزهت قدري عن صلات الملوك الصيد في زمن الشباب

غلام ردّ عاشقه مليحا فلما اختط انعم في الجواب

وقال

مقامي بغوشنج يا سيدي كما يطرح الدرّ في المزبله

فلي بين سكانهم منزل وما لي في بينهم منزله

ادل بفضل واصل معا وهذا لعمرك منّي بله

فما فيهم الفضل الا الفضول ولا الاصل الا كحرف الصله

اراعي حقوقهم ثم لي حقوق بساحتهم مهمله

فمني الجماع ومني البصاق ومني المديح ومني الصله

للغزي

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب البواعث والدواعي مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب انه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق

للباخرزي

الدهر يلعب بي فها انا لعبة ابكي واضحك معشر الصبيان

تتصرف الايام بي فكانني مال الورى في راحة الحصبان

الذل بالرجل العزيز موكل والعز موكول على النسوان

وقال

رايت عدو المرء من بطن امه اشد ابتهاجا من سراة بموته

اذا لم ينل في العمر منه نصيبه تمنى منال الحظ منه بفوته

فلا فرحة تغشاه من طيب صيته ولا راحة تاتيه من طيب صوته

وقال

ان كنت تطلب رفعة طيارة يعلو مدارجها اتضاع مزمن

فكن الامير او الوزير او الذي في الملك يشرف والخزانة يخزن

للبارع الاديب الاوزني

الا فاغتنم لزينك كل وقت على الحالين والنعم الجسيمه

اذا كان الزمان زمان سوء فيوم صالح فيه غنيمه

للبارع الفوشنجي

وجود المجد في الدنيا عزيز ولا يحظى به الا مهذب

وكيف يفيد مجد المرء فيها وكل مهذب فيها معذب

لصاحب الكتاب

اذا لم يرع هذا الدهر حقا لاحسابي وآدابي وفضلي

غبطت ذوي الجهالة في زماني ايحسن ان يرى تضييع مثلي

وقال

وليس من العجائب ان ترى لي كثير الخرج في دخل قليل

ولكن اعجب الاشياء اني كما الفيتني عزب معيل

وقال

مصاحبة الاضداد اكبر خطة لدي وان الجنس يصبو الى الجنس

فجسمي من دنياي في ضيق محبس ونفسي من جسمي ففي اضيق الحبس

لقد سئمت نفسي الحيوة وعفتها فياليتها طارت الى حضرة القدس

وفيه

يا عيشة مذمومة لا ارتضي بدوامها اذ ليس فيها فايده

ايام عمري لا تفي بمواعد املتها فهي الحيوة الفاسده

وقرات قول الله جل جلاله وكلامه حكم علينا وارده

ان تلك بين الناس ايام نداولها فبادية وطورا عايده

لكنني بذا الزمان واهله كالواو في عمرو تراها زايده

سادات عصر لا ينض صفاتها وعليهم صب الاله عوايده

فنصيبنا منهم شديد مجاعة يا ربنا انزل علينا مايده

وقال ايضا

اذا بي الايام ادنى مطالبي وابعد همي والمعالي على الفوت

ارى الناس اقصى همهم لحيوتهم واني ليصبيني حنيني الى الموت

واهل زماني كلهم ذو خساسة فان سكوتي كان اولى من الصوت

وقال ايضا

تمنيت ان احيى بخير ولا ارى من الدهر لي خيرا فاستشفع الصبرا

اذا ما اصابتني من الدهر نكبة اقول لعل الله يحدث لي امرا

الباب التاسع

في الهجاء والمجون

للوزير ابي سعيد الآبي

ان الوزير ابا نعيم ماجد يَزْهُو اذا استضعفته ويلين
اخذ الشمائل عن ابيه وجده والعرق ينزع والنجار يبين
ان الوزارة مذ ملكت عنانها حسنا يهاب رقها عنين

وقال

محن تترى توام وتباريح عظام انكرت حالي الغواني وارتضى امري العذا
تطمح العين ويصبو القلب والامر تمام

لابي الفضل الميكالي

ايا من تقلب في لومه وجر المطارف في كبره
تعرّيت من حلل المكرمات تعرّي يدا ايك من شعره

للقاضي اليماني

صفت الرياسة لابن رامش فاغتدى امر القضاء لحاكم ضراط
فعلى الرياسة والرئيس كليهما والحكم والحاكم الف ضراط

وقال

يالحية قد علقت من عارضي لا استطيع لقبحها تشبيها
طالت ولم تفلح ولم تك لحية لتطول الا والحماقة فيها
اني اظهر للبرية حبها والله يعلم انني اقليها

وقال

ولما رايت القوم فيهم تصدروا ولم يك فيهم مستحق التصدر
تنابت باستي في لحاهم فبخروا باطيب من مسك يشج بعنبر
فكم قايل خصصت بالند دوننا رجالا فقلت الند للمتصدر

وقال

فلما غدا الوزلاء ضربة لازب ولم يك لي في الكف عقد على نقد
ولا احد ممن يناك ولم يكن سبيل الى الترك المكحلة الجرد

شريت قبيحا من بني الهند اسودا ونيك الهنود السود خير من الجلد

وقال

الحمد لله وشكرا على انعامه الشامل في كل شي
ان الذي لا اعشق الصبيان ومن قد نكته بعد حي

للباخرزي

اعوذ بالله من نجاسة ملكت زمام قلبي لا من غاش وقبا
ملاك حرفتها كسّ وملحمة ومكدي راس مالي فيشة وقبا
طرقتها فاباحت لي ذخيرتها بعد الهدو ولم تمنع حمى الوقبا

للاتحذا احمد بن ... ط

ابيت في دارك ضيفا وفي بيت بن النار رضوان
فدارك كالبازي بلا طعمة لكن قدور الناس عن زبان
لا نار في بيتك للمصطلي وفيك للفتنة نيران

للصباح الهروي

قالوا عوى الكلب جدا وكان قبل ضعيفا
فقلت الامر سهل القوا اليه رغيفا

وقال

اراني في قبح الوراقة اوحدا على انني في بهجة الشعر اوحد
فشعر عليه رحمة الله ابيض وخط عليه لعنة الله اسود

ليحيى بن صاعد

وشادن حلو احاديثه كقند اهواز وفانيذ
حاولت نيكا فابى خشية فطابت النفس بتخفيذ

وقال

كانما سرتها مدهن او حفرة في راس كمثرى
ياليتني ان مت من عشقها تجعل لي سرتها قبرا

لها الذي تحت إزارها فلم أحط بعد به خبرا
ويشهد الظاهر لي أن ما غاب فيه النعمة الكبرى

للامير العاصمي

يلقب قوم بالإمامة بيننا ولا يعرفون العلم إن عنه فتشوا
ألم يعلموا أن الملقب نفسه بما لم يكن أهلا له متكبرش

لمعي بن صاعد

نفسي التي جاءت على حين غفلة وجاءت بشيء أبيض اللون كالبلق
فقمت إليها مسرعا غير لابث وعانقتها كالغصن بالغصن النصق
وأعجلتها عن حلها لنقابها وعن نزعها الخفين عن شدة الشبق
فقبلت رجليها وفي الخف رجلها وقبلتها فوق النقاب كما اتفق
وأدخلت فيها فيشة أي فيشة يقول لها الراؤون سبحان من خلق

للامير العاصمي

وقالوا يقتل الدجال عيسى ويملك بعده الدنيا نبينا
فكيف جرى على العكس ابن عيسى مضى وتصدر الدجال فينا

للغزي

تأهب القران الخلق حتى تخوف منه سلطان الزمان
وقالوا حين لم تحدث عظيما خلا علم النجوم عن البيان
فقلت وزارة السوقي عنها غفلتم وهي تأثير القران

وقال

يعاتبك الذميم علا فآذى كما يؤذي المنار من الغبار
أخو الدجال إلا أن هذا على فرس وذاك على الحمار

وقال

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى تحريك لحيته في حال إيما
إن الوزير ولا أزر يشد به مثل العروض له بحر بلا ماء

وقال

صفعوا أبا الفتح الكوبيج فانثنى ضرب الجمير ينوب عن أرسانها
للأرمنية عربية في نفسها نظر يليق بشأنه وبشأنها
البخل بغضه إلى إخوانه والجود حببها إلى إخوانها
عاشت قبيل اليوم من ديوانه فيعيش بعد اليوم من ديوانها

وقال

وقالوا الكمال به نقرس فقلت عفا على مثله
تشنج كفيه عند الندى تعدى فدب إلى رجله

لعلي بن بسام

يقولون لي لم أتيت العميد وأنت ترى ضيق أوقاته
فقلت لهم حاجة قد دعت وللمرء ضر بحاجاته
وإني لآتي كنيف الخلا ولولا الضرورة لم آته

لصاحب الكتاب

ونذل تمكن من دائه على حالة احتوى كونها
غلام تجهمه مالكا وتلك جهنم يصلونها

لشرف القضاة يوسف الجويني

يا آل مائدة العميد فقد لكم جمعتم مثل الحمير على العلف
لي همة شماء عالية الذرى تأبى مزاحمة الكلاب على الجيف

وقال

سراة زماننا لا خير فيهم وكلهم بمخرقة تشوق
وأكبرهم بهم فرس جواد بهاديه يرى طوق مطوق

الباب العاشر في التهاني والتعازي والواقعات

لابي الفتح القاضي

يا حبذا الورد وايامه فانها غرة وجه الزمان

اما ترى النيروز تمنيته وطيب ايام لارجوان

الروض وشي والثرى عنبر والماء راح والقماري قيان

للباخرزي

سذق على الجد السعيد موفقا فلك السعادة والسعيد موفق

ولقد اتى السذق المبارك مسعدا اقباله لك بالذي هو اوفق

فارفع له نارا لهيبك في العلى تجلى الدجى وتضئ منها المشرق

لابي المعالي

اتتني بشرى جل قدر نعيمها وليلى مسود السراة بهيم

بمورد مولود لابيض ماجد تنافس فيه ضبة وتميم

توسمت فيه الجود والظرف والحجى واخبرت ان الوجه منه وسيم

تمثل لي كالبدر اذ مر ضاحكا جميلا محياه فكدت اهيم

فبشرى لآمال ابن لقيتهم فقد زيد في القوم الكرام كريم

لاسمعيل الكا[تب]

لا تياسن اذا ما كنت ذا ادب على خمولك ان ترقى الى الفلك

بينا ترى الذهب الابريز مطرحا في الترب اذ صار اكليلا على ملك

وقال

لا تبهرن اذا ما الرزق ضاق وثم ما دمت في ظل امن ساكن البال

فمن غفوة عين وانتباهتها تقلب ذا الدهر من حال الى حال

وقال يرثي محبوبه

ولو ان الهموم اكلن جسما لبان على آثار الهموم

بفقد اخ كمثل البدر لما تكامل واستوى بين النجوم

رضيت به من الدنيا نصيبا فصار الدهر فيه من الخصوم

للامير شبل الدولة

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صاغها الرحمن من شرف

عزت ولم تعرف الايام قيمتها فردها غيرة منها الى الصدف

للامير دبيس بن صدقه

يا غاديين من الشام الى العراق تجسسا لي

ان جئتما ارض العراق ومركز الاسل الطوال

ما لي ارى النجدي من جيش الفتى المضري خالي

والقبة البيضاء في نقص وكانت في كمال

يا صدق لو صدقت رجالك مثل صدقك في القتال

او يحملون على اليمين كما حملت على الشمال

دامت لهم بك دولة تسمو على طول الليالي

لكنهم لما راوا يوم الوغى وقع العوالي

فروا وما كروا فتبا للعبيد وللموالي

لابي القسم ابن الجميل

ارى الايام مرصدة عيونا عليك وانت في سكر ونوم

فان تسخط لقولي او تفوق على سهام معتبة ولوم

ففخر الملك معتبر عجيب وموعظة لقوم بعد قوم

فبينا كان تخدمه الليالي تمخضت المنون له بيوم

قبيل وزير الشرق حتى به قلت بتابنيه واعدايه

وقال

ليس نختي مرض انها حرارة من نار ارايه
كيف يرتاب الدهر سوءا به وهو لعمري عذر اسوايه

للامير العاصمي

بعبيد بابك والخدم ما تشتكيه من الالم
لا بل باصغرهم انا الالم الذي قالوا الم
قالوا اشتكيت وما كذلك ما اشتكى الا الكرم
واذا شفيت وذاك يوشك فالشفا له نعم
الله عند عبيده نعم مواصلة الديم
ونرى بقاك للمكارم نعمة فوق النعم

وقال

يا حاتم العصر ويا كعبة بل انت من يبلغها كعبه
مقدمك الميمون هذا كما يسرى الى زائرها الكعبة

[illegible]

هلالي في سما الدين والملك كوكب فلم يبق في الدنيا وفي الدين غيهب
وجلى بها آلا يغور نجومها وكل نجوم الافق تبدو وتغرب
هلال له زهر الكواكب اسرة وشمس العلى والمكرمات له اب

وقال

مضى الشيخ جدي قدس الله روحه وقد كان ذا طود من المجد شامخ
وخلفني رهن النوايب بعده كاني في انياب اسود سالخ
يقولون شيخ مات فيكم وانما تضعضع ركن الدين موت المشايخ

لعلي بن صاعد

الله ابقاك للدنيا وللدين ولا يخليك من عز وتمكين

روحي بروحك ممزوج ومتصل فكل عارضة يؤذيك يؤذيني

وقال في الاستاد محمد بن سعد

مهذب الملك يا من اجرت يده فضل الكمال على الكتاب بالقلم
عين اصابت كمالا منك فانصرفت بخيرة الله من كف الى قدم

لابن عبد الملك الفوشنجي

يا عمدة الدين الجليل بك يضرب الناس المثل
في كل مجد شامخ الاطواد ممتنع القلل
فاسعد بسعدين التقى لك ترما بما لك في الازل
هذا بجنبك استظل وذا بجانبك اتصل
واقرر بكل منهما عينا ونل اقصى الامل
واسحب على هام العدى اذيال عز مقتبل
وانعم بارغد عيشة ما افتر روض عن نفل

لعلي بن محمد الالهي

راى الدهر ضنكا فاجتواه لانه سوى العالم العلوي لم يتوطن
فسار الى الفردوس يبغي نزوله بمقعد صدق في جوار المهيمن

لصاحب الكتاب

غمايم غم امطرت غما على فرق الكرام وابكى صوبها المقلا
ففي الجفون وفي شتى القلوب يرى من ودقها ادمعا من برقها شعلا
الدهر ينصب للبلوى حبايله ونحن نسرح في روض المنى هملا

وقال

اظلك شهر الصوم باليمن آنفا ومن بعده عيد عليك سعيد
بقيتم ولا زالت نجوم عليكم سعود على مر الزمان تزيد

وقال

يا سعد طالع قد عاد عيد عليك ومثله ألف يعود

فرحيث انجمت من النواحي رفيقاك الميامن والسعود

بقيت منعما في ظل عيش لذيذ المجتنى ما اخضر عود

الباب الحادي عشر في الشيب والزهد والمناجات

كلي بكلك يا مولاي مشغول وليس لي عنك معلوم ومعقول

أكلم الناس ربما قد سميت لهم على المجاز وانت القصد والسول

ادعو واسأل من ألقى وآمله وانت مولاي مدعو ومأمول

ما ايها الناس ما يرجى وما يخشى وما دوائي ودائي في الهوى قولوا

للشيخ ابي الكفاة عمر بن علي الكاتب

أيا بومة قد عششت فوق هامتي على الرغم مني حين طار غرابها

رأيت خراب العمر مني فزرتني ومأواك من كل الديار خرابها

ليحيى بن صاعد

إنعما بالوصال يا فرقدان واسلما من صروف هذا الزمان

كم أشت الفراق من حبيب وحبيب وانتما تصحبان

وسيقضي لكما عن قرب نوبة البين ثم تفترقان

وقال

يا رب ما أعظم سلطانك نعم وما أبين برهانك

سبحانك اللهم سبحانك أسرفت في الذنب فغفرانك

وقال

عقبى حيوة الفتى اعتباط وثقل شيب به ينوء

وخير حاليه ضعف شيب به على كرهه ينوء

كيف يسر الفتى بعيش أحسن حاليه ما ينوء

وقال

طول حيوة ما لها طايل بغض عندي كل ما يشتهي

أصبحت مثل الطفل في ضعفه تشابه المبدا والمنتهى

الباب الثاني عشر في فصول منثورة

كتاب ابي اسحق الصابي الى الصاحب بن عباد رزقني الله قبل حلول ما لا بد منه حصول ما لا

عوض عنه لابي بكر الخوارزمي وصلت التحفة ولم يكن لها عيب الا أن باذلها

مسرف في البر وقابلها مقتصد في الشكر والسرف مذموم الا في المجد

والاقتصاد محمود الا في الشكر والحمد للقاضي منصور الهروي الاسراف

في العشرة يورث الاشراف على العسرة للامير الغساني انه امير المنطق

بين المغرب والمشرق والواسطة في عقد الليالي والتاج على مفرق المعالي

يزهى به آل اسحق الذين هم معالم العدل وسماء الفضل ومصابيح

الظلام وينابيع الانام ومضاب الحلم وبحار العلم وبدور الاندية

والمحاضر وشموس الاسرة والمنابر للامير العاصمي نفس ملكية الطباع

وهمة فلكية الارتفاع وصورة شمسية الشعاع وغرة بدرية

الالتماع ومن هذا الفصل الكرم سجية اعراقه والسماحة صبغة اخلاقه

والبشر رائد رفده والنصر قايد جنده للزمخشري حالف الغادة

خالف العادة للقاضي منصور الهروي ان كساد الشعر مما يجلب فساد الشعر

لصاحب الكتاب في صفة البرد جمد الراح في الاقداح كالافلاح في الراح ومن هذا الفصل كتب الى بعض اصدقائه في صميم الشتاء؛ طال عهدي بسيدي ومولاي وقد تعذر الخروج من تراكم الثلوج حتى ترانا كالعلوج لم نبرح على النار عاكفين وكالحجيج حول البيت طايفين وقد نفد الحطب فلم يغن الشعر والخطب كم قلت طوبى لابي لهب فانه سيصلى نارا ذات لهب فما لك من يوم سماؤه مبيضة وماؤه قوارير من فضة فارى الله طلعته سريعا لم نشاهد في الشتاء ربيعا ومنه خطرات اوهامه تكفي خطرات اقلامه؛

والحمد لله وحده والصلوة على محمد واله الطاهرين

وفرغ من تحريره يوم الاثنين الخامس من شهر الله المبارك

شعبان المعظم سنة ...

وكتبه مولاي ... عمر بن محمود بن محمد الكرهني

النيسابوري رحمه الله تعالى

للشيخ الجليل ابي بكر محمد بن عبد الملك النحوي
رحمة الله عليه يجمع البيت الاول جميع حروف القافية
والثاني جميع حركاتها والثالث جميع عيوبها

الرِّدْفُ وَالرَّوِيُّ ثُمَّ الوَصْلُ وَالخُرُوجُ وَالدَّخِيلُ وَالتَّأسِيسُ

وَالحَذْوُ وَالنَّفَاذُ وَالتَّوْجِيهُ وَالمَجْرَى مَعَ الإِشْبَاعِ وَالتَّأسِيسُ

إِقْوَاؤُهَا إِكْفَاؤُهَا إِيطَاؤُهَا سِنَادُهَا تَضْمِينُهَا المَنْفُوسُ

وله ايضاً

يا سايلي نظم القوافي جملة تغني اللبيب ويرتضيها المقتصد

ان القوافي خمسة وعيوبها بينتها فاصخ لقولي تستفد

متكاوس متراكب متدارك متواتر مترادف ثم العدد

كبرى الفواصل اول وصغيرها ثان وثالثهن مجموع الوتد

والرابع السبب الخفيف وخامس الساكنين موخرين قد استبد

وعيوبها الاقواء والاكفاء والايطاء والتضمين والسناد قد

وحروفها وهي الروي ووصله ثم الدخيل مع الخروج المعتمد

والردف والتاسيس هذي ستة وكذلك الحركات ست اذ تعد

من خمريات ابي نواس

وندمان يرى غبنا عليه بان يمسي وليس به انتشاء
اذا نبهته من نوم سكر كفاه مرة منك النداء
فليس بقائل لك ايه دعني ولا مستخبر لك ما تشاء
ولكن يستقيني ويقول ايضا عليك الصرف ان اعياك ماء
اذا ما ادركته الظهر صلى فلا عصر عليه ولا عشاء
يصلي هذه في وقت هذه فكل صلوته ابدا قضاء
وذاك محمد تفديه نفسي وحق لو له مني الفداء

كتاب سقط الزند لابي العلا المعري

مع الدرعيات

مولد الشيخ الرئيس العالم ابي العلا احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري يوم الجمعة
مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلمائة وعمي من
الجدري وجدر في اول سنة سبع واخر سنة ثلث وستين وثلمائة غشي يمنى
حدقتيه بياضا وذهبت اليسرى جملة ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين
ووصلها سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ولزم منزله عند منصرفه
من بغداد سنة اربعمائة وسمى نفسه رهن المحبسين لهذا ولذهاب عينيه وتوفي
من صلاة العشاء يوم الجمعة الثالث من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين
واربعمائة وكان عمره ستة وثمانين سنة الا اربعة وعشرين يوما لم ياكل اللحم
منها خمسا واربعين سنة وقال الشعر من احدى عشر سنة او اثنتي عشر سنة رحمه الله تعالى
وقدس روحه الزكية م

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الإمام الفاضل الكامل ابو العلا
احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري رحمة الله عليه
اما بعد فان الشعر كما قرات تابعن في بذي ما قصر منها لحق
وما وقف ليم وسبق وقد كنت في ربان الحداثة وجن النشاط
مايلا في صغو القريض اعتده بعض مآثر الاديب ومن اشرف
مراتب البليغ ثم رفضته رفض السقب غرسه والرال تريكته
رغبة عن ادب معظم جيده كذب ورديه ينقص ويجدب و
ليس الري عن التشاف وتعلمك بجني الثمرة الواحدة من ثمرها
وتدلك على خزامى الارض النفحة من راحتها ولم اطرق مسامع
الروسا بالنشيد ولا مدحت طالبا للثواب وانما كان ذلك
على معنى الرياضة وامتحان القوى فالحمد لله الذي ستر بغفة من
قوام العيش ورزق شعبة من القناعة اوفت على جزيل الوفر
وما وجد لي من غلو علق في الظاهر بآدمي وكان مما يحتمله صفات
الله عز سلطانه فهو مصروف اليه وما صلح لمخلوق سلف من قبل
او غبر ولم يخلق بعد فانه ملحق به وما كان محضا من المين لجمة
له فاستقيل الله العثرة فيه والشعر للخلد مثل الصورة لليد
يمثل الصانع ما لا حقيقة له ويقول الخاطر ما لو طولب به لانكره

ومطلق في حكم النظم دعوى الجبان انه شجيع ولابس العرية
ثياب الزبير وتحلي العاجز بحلية الشهم الزميع والجنيد من قبل
الرجل وان قل تغلب على رديه وان كثر ما لم يكن الشعر له
صناعة ولفكره مرنا وعادة وفي هذه الكلمات جمل يدل
على الغرض والله استغفر واياه اسل العصمة والتوفيق

قال ولم يكن من طلاب الرفد في مذهب المدح من الوافر الاول والقافية متواتر

اعن وخد القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا
ودرا خلت انجم عليه فهلا خلتهن به ذبالا
وقلت الشمس بالبيداء تبر ومثلك من تخيل ثم خالا
وفي ذوب اللجين طمعت لما رايت سرابها يغشى الرمالا
رماك الله من نوق بروق من السنوات تثكلك الفصالا
فقد كثرت نقلتنا وكانت صغار الشهب اسرعها انتقالا
تذكر بالثوية من ثوى بي ضلالا ما اردت به ضلالا
ولو ان المطي لها عقول وجدك لم تشد لها عقالا
مواصلة بها رحلي كاني اريد بها من الدنيا انفصالا
سالن فقلت مقصدنا سعيد فكان اسم الامير لهن فالا
مكلف خيله قنص الاعادي وجاعل غابه الاسل الطوالا

تكاد قسيه من غير رام تمكن في قلوبهم النبالا
تكاد سيوفه من غير سل تجد الى رقابهم انسلالا
تكاد سوابق جملته تغني عن الاعلام صونا وابتذالا
نثار مع النعام بكل دو فقد ألف التناجا والتآلا
ولما لم يبايعن شي من الحيوان ما بقي الظلالا
ترى اعطافها ترمي جميعا كاجنحة البزاة رمت نبالا
وقد ذابت بنار الحقد منها شكايمها فمازجت الرؤالا
يدفن بني العصاة اليتم صرفا ويتركن الجآذر والسخالا
فأم بين لاحيال اجلا ويومين المقانب والرعالا
يغادرن الكواعب حاسرات يلبن من العداة من استنالا
يعن تراث آباء كرام ويشرين الحجول او الحجالا
يغالين المدارع والمداري ويرخصن المناصل والنصالا
يمر بها السباسب والموامي فتى لم يخش همته ملالا
ذكي القلب يخضبها نجيعا بما جعل الجرير لها جلالا
متى يوم على بلد بسوط فقد امن لمتقفة النهالا
اذا سقت السما الارض تجلا سقاها من صوارمه سجالا
او ينجي والجديد عليه بال وتكفيه مهابته النزالا

فيغني الدرع لبسا واليماني صحابا والرديني اعتقالا
يبيت مسهدا والليل يدعو بضوء الصبح خالقه ابتهالا
اذا يسمت مهنده يمين لطول الحمل بدله شمالا
افاد المرهفات ضيا عزم فصار على جواهرها صقالا
وابصرت الذوابل منه عدلا فاصبح في عواملها اعتدالا
ويمنح ملا الفودين شيبا ولكن جعل الفجر آخالا
اردنا ان نصيد به مهاة فقطعت الحبائل والحبالا
وثم بطيفها الساري جواد تجنبنا الزيارة والوصالا
وايقظ بالصهيل الركب حتى ظننت صهيله قيلا وقالا
ولولا غيرة من اعوجي لبات يرى الغزالة والغزالا
تحس اذا الخيال سرى الينا فيمنع من تعهدنا الخيالا
سرى برق المعرة بعد وهن فبات برامة يصف الكلالا
شجا ركبا وافراسا وابلا وزاد فكاد ان يشجو الرحالا
بها كانت جيادهم مهارا وبهم مردا وبزلهم فصالا
ومن صحب الليالي علمته خداع الالف والقيل المحالا
وغيرت الخطوب عليه حتى تريه الذر يحملن الجبالا
صحبنا بالبدية في شتاء ونحل شر من صحب الرحالا

إذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا أضيافهم شبما زلالا

ولكن العواصم من عدي أمير لا يكلفنا السؤالا

إذا خفقت لمغربها الثريا توقت من أسنته اغتيالا

ولو شمس الضحى قدرت لعادت مشرقة إذا رأت الزوالا

فقل للخيل فوق الأعادي إذا ما لم تجد فرس مجالا

لقد جشمت طرفك مثقلات تجشمهن أربعة عجالا

أذال الجري منه زبرجدتا وما حق المكرم أن يذالا

وقد يلقى زبرجده عقيقا إذا شهد الأمير به القتالا

أخف من الوجيه يدا ورجلا وأكرم في الجياد أبا وخالا

وكل ذؤابة في رأس خود تمنى أن تكون له شكالا

يود التبر لو أمسى حديدا إذا حذي الحديد له نعالا

إذا ما الغيم لم يمطر بلادا فإن له على يدك اتكالا

وأقسم لو غضبت على ثبير لأزمع عن محلته ارتحالا

فإن عشقت صوارمك الهوادي فما عدمت ممن تهوى اتصالا

ولولا ما بسيفك من نحول لقلنا أظهر الكمد انتحالا

سليل النار دق ورق حتى كأن أباه أورثه السلالا

مجلي البرد تحسبه تردى نجوم الليل وانتعل الهلالا

مقيم النصل في طرفي نقيض يكون تباين منه اشتكالا

تبين فوقه ضحضاح ماء وتبصر فيه للنار اشتعالا

غراراه لسانا مشرفي يقول غرائب الموت ارتجالا

إذا بصر الكمي وقد نضاه بأعلى الجوشن عليه آلا

ودبت فوقه حمر المنايا ولكن بعد ما مسخت نمالا

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا

ومن يك ذا خليل غير سيف يصادف في مودته اختلالا

وذي ظمأ وليس به حياة تيقن طول حامله فطالا

توهم كل سابغة غديرا فرنق يشرب الحلق الدخالا

ملأت به صدورا من أناس فلاقت عن ضغائنها اشتغالا

ليهنك في المكارم والمعالي كمال علم القمر الكمالا

وأنك لو تعلقت الرزايا بنعلك ما قطعن لها قبالا

حفظت المسلمين وقد توالت سحائب تحمل النوب الثقالا

وصنت عيالهم إذ كل عين تعد سواد ناظرها عيالا

بوقت لا يطيق الليث فيه مساورة ولا السيد اختيالا

وأنت أجل من عيد تهنى بعودته فهنيت الجلالا

ومن بفراق شيمتها الليالي تجنبك الليالي ادتك احتيالا

وقال من البسيط الاول والقافية من المتراكب

يا سامر البرق أيقظ راقد السمر لعل بالجزع أعوانا على السهر

وإن بخلت عن الأحياء كلهم فاسق المواطر حيا من بني مطر

ويا أسيرة حجليها أرى سفها حمل الحلي بمن أعيا عن النظر

ما سرت إلا وطيف منك يصحبني سرى أمامي وتأويبا على أثري

لو حط رحلي فوق النجم رافعه ألفيت ثم خيالا منك منتظري

يود أن ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخصر

أبعد حول تناجي الشوق ناجية هلا ونحن على عشر من العشر

كم بات حولك من ريم وجازية يستجديانك حسن الدل والحور

فما وهبت الذي يعرفن من خلق لكن سمحت بما ينكرن من درر

وما تركت بذات الضال عاطلة من الظباء ولا عار من البقر

قلدت كل مهاة عقد غانية وفزت بالشكر في الآرام والعفر

ورب ساحب وشي من جآذرها وكان يرفل في ثوب من الوبر

حسنت نظم كلام توصفين به ومنزلا بك معمورا من الخفر

فالحسن يظهر في شيئين رونقه بيت من الشعر أو بيت من الشعر

أقول والوحش ترميني بأعينها والطير تعجب مني كيف لم أطر

لمشعلين كالسيفين تحتهما مثل القناتين من أين ومن ضمر

في بلدة مثل ظهر الظبي بت بها كأنني فوق روق الظبي من حذر

لا تطويا السر عني يوم نائبة فإن ذلك ذنب غير مغتفر

والخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

يا روع الله سوطي كم أروع به فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر

باتت تجهد عدوانا فقلت لها لولا الفصيصي كان المجد في مضر

وقد تبين قدري أن معرفتي من تعلمين ستر ضيني عن القدر

القاتل المحل إذ تبدو السماء لنا كأنها من نجيع الجدب في أزر

وقاسم الجود في عال ومنخفض كقسمة الغيث بين النبت والشجر

ولو تقدم في عصر مضى نزلت في شأنه معجزات الآي والسور

يبين البشر عن إحسان مصطنع كالسيف دل على التأثير بالأثر

ولا يغرنك بشر من سواه بدا ولو أنار فكم نور بلا ثمر

يا ابن الألى غير زجر الخيل ما عرفوا إذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر

والقائديها مع الأضياف تتبعها أطفالها وألوف اللام والبدر

جاءوا في الأرض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير

وافقتهم في اختلاف من زمانكم والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

الموقدين بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر

إذا انمى القطرُ شبهتها عبيدهم تحت الغمائم للسارين القُطُرِ

من كلّ ازهرَ لم تأشر ضمائرهُ للثم خدٍّ ولا تقبيل ذي أشرِ

لكن يُقبّل فوه سامعي فرسٍ مقابل الخلق بين الشمس والقمرِ

كأنّ اذنيه اعطت قلبه خبراً عن السماء بما يلقى من الغيرِ

يجتز وطء الرزايا وهي نازلةٌ فينهب الجري نفس الحادث المنكرِ

من الجياد اللواتي كان عوّدها بنو الفصيص لقاء الطعن بالثغرِ

تغني عن الوردان يبلوا اصوارهم اما مهالا شباه البيض بالغدرِ

فالعين يسلم منها ما رأت فنبت عنه وتلحق ما تهوى من الصورِ

فكم فريسة ضرغامٍ ظفرت بها بجزتها وهي بين الناب والظفرِ

هموا فأموا فلمّا ثاروا وقفوا كوقفة العير بين الورد والصدرِ

واضعف الرعب ايديهم فطعنهم بالسمهرية دون الوخز بالإبرِ

تلقى الغواني حفيظ الدرّ من جزعٍ عنها وتلقى الرجال السرد من خورِ

فكم دلاص على البطحاء ساقطةٍ وكم جمانٍ مع الحصباء منتشرِ

دع اليراع لقوم يفخرون به وبالطوال الردينيات فافتخرِ

فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت مجداً اتت بمدادٍ من دم هدرِ

وكل ابيض هندي به شطبٌ مثل التكسّر في جارٍ بمنحدرِ

روض المنايا على ان الدماء به وان تخالفن لمدال من الزهرِ

ما كنت احسب جفناً قبل مسكنه في الجفن يطوي على نارٍ ولا نهرِ

ولا ظننت صغار النمل يمكنها مشيٌ على اللجّ او سعيٌ على السعرِ

قالت عداك ليس المجد مكتسباً مقالة الهجن ليس السبق بالحضرِ

راؤك العين فاستغنوا بظنّهم ولم يروك بفكرٍ صادق الخبرِ

والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغرِ

والمرء ما لم تفد نفعاً اقامته غيمٌ حمى الشمس لم يمطر ولم يسرِ

فوانها الله ان لا قتك رتبته بنات اعوج بالاحجال والغررِ

افنى قواها قليل السير تدمنه والغمر يفنيه طول الغرف والغمرِ

حتى سطرنا بها البيداء عن عرضٍ وكلّ رجناً مثل النون في السطرِ

علوتم فتواضعتم على ثقةٍ لما تواضع اقوامٌ على غررِ

والكبر والحمد ضدان اتفاقهما مثل اتفاق فتاء السن والكبرِ

يجنى تزايد هذا من تناقص ذا والليل ان طال غال اليوم بالقصرِ

خف الورى واقرتكم حلومكم والجمر تعدم فيه خفة الشررِ

وانت من لو رأى يونان طلعته في النوم لم يمس من خطب على خطرِ

وعبد غيرك مضرورٌ بخدمته كالغمد يبليه صون الصارم الذكرِ

لولا قدومك قبل النحر اخّره الى قدومك اهل النفع والضررِ

سافرت عنا فظلّ الناس كلهم يراقبون اياب العيد من سفرِ

لو غبت شهرك موصولا بتابعه وأنت لا تنقل الأنجم إلى صفر

فأسعد بمجد ويوم إذ دلت لنا فما يزيد على أيامنا الأخر

ولا تزال لك الأزمان ممتعة بالآل والحال والعليا والعمر

وقال أيضا من الوافر الأول والقافية متواتر

معان من أحبتنا معان تجيب الصاهلات به القيان

وقفت به لصون الحب حتى أذلت دموع جفني ما تصان

ولاحت من بروج البدر بعدا تبدو منها بروجها أكنان

فلو سمح الزمان بها لضنت ولو سمحت لضن بها الزمان

رزقن تمكنا من كل قلب فليس لغيرهن به مكان

وفيت وقد جزيت بمثل فعلي فها أنا لا أخون ولا أخان

وعيشي الشباب وليس منها صباي ولا ذوائبي الهجان

وكالنار الحياة فمن رماد أواخرها وأولها دخان

إلام وفيم تنقلنا ركاب وتأمل أن يكون لنا أوان

فنجزيها على الحسنى وأهل لما ظنت خلائقك الحسان

وكانت كالنخيل نظر كل ومشبهه من الضمر الإهان

تخيلت الصباح معين ماء فما صدقت ولا كذب العيان

فكاد الفجر تشربه المطايا وتملأ منه أسقية شنان

يا ملهم السحب لا أتبع الأظعان كالنخل على ملهم

يا في حلل الربع كالميت بعد النبع لم آسف ولم أندم

على أناس من يعاشرهم تعوزه فيهم عشرة المكرم

وقال في خامس السريع والقافية مترادف على لسان رجل نادى درع

من يشتريها وهي قضاء الذيل كأنها بقية من السيل

عيبتها محجوبة إثر الخيل مزادة مملوءة من الغيل

ليس الذي يملكها بزميل هدية من ملك إلى قيل

مال إليه قلبه كل الميل يغني بها صاحبها عن القيل

كلفني إبرازها حب النيل وإن زادني يستاج بالطيل

وقال في الخفيف الأول والقافية متواتر على لسان رجل يصف درعين

صنت درعي إذ رمى الدهر صرعي بما يترك الغني فقيرا

كالربيعين خلتا الربيعين أعاراهما سرابا غديرا

كل بيضاء منهما تمنع الفارس أن يجعل الفرار نصيرا

جهلت ما أنا الصوارم والخرصان لما غدوت فيها ضميرا

ليس يبتاعها التجار ولو أعطيت بالحلقتين منها بعيرا

وكأن الظليم من عرقي التركة ألقى على الكمي حبيرا

بسلا يروعنك خذنها ظماء الحرب رويدا فقد حملت غديرا

أجبلت ما على السنان ولو دام سواها أماه فيها جفيرا
ذات سرد تهين رسل المنايا كلما فارقت اليها جفيرا
ان تردها القناة فهي قناة ثمرا صادفت بها ثميرا
وقرت شينها فلا في مشيب السيف ذله أن يمن منها قتيرا
لو أتاها الحسام كالمقدم الوارد ما أصدرته الا عقيرا
أمنتها نفسي على فلم تمن كذات الغوير أمنت قصيرا
أرضعتها أم الشرار فما تعرف الا انيسة الليل ظهيرا
لجنى الكهص ما رأى اليها النمل نصرا للجهل عيرا فعيرا
وهي اخت الجراد تدعو وتدعو والذا ما استعان الا سعيرا
وكاد الحيفان تنزل في القيظ عليها سآمة أن تطيرا
واستجابت ماج الرياض وقد هاجت فحدثت الى الوضين مشيرا
راجيات بان تحل رحابا مشربا باردا ومرعى نضيرا
كالاضاة المقضاة يعرعها الضب ان ظنها اضاة مطيرا
واذا تلها الفتى برلة التل سالت حتى تبين السريرا
وتخال الشفار في وردها الكفار زاروا من الجحيم شفيرا
زفرت حولها الرماح ولم يسمعن منها تغيظا وزفيرا
مثل قطع الصبر زينها القين فجاءت بريتين صبيرا

عهدتها نواقر النبع في الحرب فما ان رأوا منها نقيرا
والقصير الوقير من هو مختار عليها من التوام وقيرا
أشعرتها بذيل كرتها البسك اذا ما الدعاء صار كريرا
واصبحتها البان الذكي فما ارضى لعرضي من السليط نجيرا
هي حصني يوم الهياج فعذتها عن الرمي واستعدن العبيرا
شبه عين الغراب طار غراب السيف عنها مثل الرمي كسيرا
أمرتني الغي العواذل والحازم دايما من لا يطيع اميرا
انما جارتاي جارتيا حتى ومازالت النساء كثيرا
وقميصا يبلي الفتى كل عام وقميصاي أدركا اردشيرا
غفر الكلم حين لم يترك المغفر بالمفرقين الا شكيرا
ان في الدرع مليد الغاب مذ كنت فكوني في الدرع ظبيا غريرا
غير اني لبست منها جديدا واستجادت من الثياب حريرا
بن جيرانها وبين الغني الفايض ان ابعث للجياد مغيرا
غان تلجين للاعزة بالذلان او تجعل الطليق اسيرا
أضرب الضربة القريع كفى البازل احيى له المراد مريرا
بوسوب يهوى الى ثغرة المال ولو أنه أصاب ثبيرا
واليها نجلا يؤممها الشيخ كما يؤمم الصغير الكبيرا

أبدت ضيقا بها خبر المخبر فعل الفنيق ابدى خبيرا

هدرًا ما يسكت البليغ ولو زاد على المصعب الأعز هديرا

كالقليب النزوع في القليب لا تنبط إلا الدم الغريض نزيرا

أسهرته وأيمله وهي كالمغمور نوما تحس منها شخيرا

ونسته فرش الجزبر وما تسمع منها زارا ولكن هريرا

رب بحر للبحر في ليل هيجا ابا مقمرا فعد نميرا

لم أقل فيه ما وراءك والسيف كما قالها المريد نجيرا

وقلوصا كلفت إذ قلص الظل مكانا بغير ظل حديرا

كمراة الضناع توليه مرآى صناع خرقا تمطو الجريرا

بعدت حاجة علي فيسرت بتلك العسير امرا عسيرا

ويصدأن داية الجون عنها ربها بعد ما اثنا با حبيرا

مستجيرا لها بفهر سوى فهر لؤي فقدكها با مجيرا

وعويرا شكت وليس الفتى اسرى بهند لا بل عويرا بصيرا

وذكرت العتيق ايام عق المال ضيف يبيت عندي بريرا

واستثارت البلى وما كنت في تجري الركب حيرها مستثيرا

مسفر الوجه للقريب وللجانب إن جانبت أخت السفيرا

برقيق مثل الشقيق من البرق تعادت فيه الصياقل غيرا

إن في ما تجلب الخلف لكن تجلب الساق مترقا مستطيرا

موذنا بالكية المنايا بالحية مبشرا ونذ يرا

كانما للمنون نمرون في البعث لموتى عونا له ووزيرا

ثم فصرى موت وقد فات كلا منه فوت إن سيدا او حقيرا

وقال في الطويل الاول والقافيه متواتر على لسان دحلاش وضعفه عن لبس الدروع

أراني وضعت السرد عني وعزني جوادي ولم انهض إلى الغزو امثالي

وقيدني العود البطي وقيل لي ورا كل ان الذيب منك على بال

وآثرت اخلاق السرابيل بعد ما اكون واوقي ادرع القوم سربالي

مكرهة الاذيال عن منها الحصى اذا جر يوما درعه كل تنبال

يقوم بها مثل الرديني ما معي بشكته مثلي الضعيف ولا الكالي

اذا فني الشهر الحرام وجدتني وبردها كل ملبسي يوم إهلالي

متى ثلث من عيبة يوم سبرة وقد غيم افق ارسلت جارك الآلي

وبل تركت منها الصوارم والقنا الملتمس إلا بقية اسمال

من البيض جرباء وما متعود سوى مركب الخرصان ركبة اجذال

وما هو الاميت زاد عمره على نسر لقمن الاخير بأحوال

وتصرف اطفال السيوف كانها اخو السن لم يقبل حكومة اطفال

اضاة بيوم السمهرية وردها فمشرقة منها بابيض سلسال

ويرجع خرصان العوامل ميتا لخرصان رعل او مخارص عسال
من البيض فرعونية ليس مثلها بمشتمل جيبرت دهرا على حال
اذا كرم كانت لبيضا نثرة دوا ارث كرا تجيب واذ نال
ولو انها اضحت لكعب جنينة لما روى الفتى النمري من غير تسال
يظل بمرآ ما المسوف جاريا كما احترابت بالروض رادة احبال
تريك ربيعا في المقيظ كانها لاجلبة بنت من صفا وذ خال
يقول اذا ما رمله القيت بها جهول اناس جاء رمل باوشال
وصان مجيد سكها مخلية اديم اخيها ان يعود كغربال
فلا قدم الايام البس غلفقا جبابا ولكن نار بين بها صال
وتشبي شباة الرمح منها كانها شبا وهى لينا من ترائب مكسال
وما صدا يعتادها غير خضرة تحلل عطفها من العرمض البالي
كلامحة الباغي المضل راى ضحى شذى من سراب في مهامه اغفال
جرور كما انسابت من الحزن حية الى السهل قرت غب دجن وتهطال
فان تلك ثوب الصل من بعد خلعه فقد كان من قرنا ما صل اصلال
تبايع وزنا من حديد بمثله من التبر ان التبر ادوى من المال
وما غبن الغادي بها ولو انه يملكها عين اللباة بمثقال
وان قيسا جائك في الظن انه يذود الرزايا ليقال له غال

اذا فض منها الطعن معقد حلقة اتى ما لكي للقضيض باقفال
غدت حقل الزراد قبل مزرد ومعقله وقبل غارة سنجال
ظفرت بها خال المجا وعمه وجد الفتى عصر الشبيبة والخال
اعيدي اليها نظرة مريبة لها البيع واعصي الخادعي لك بالمال
ترى زرد القفعا خاط قتيرن جنى النحل مستقيا بعل وانهال
تقباه داود برم دريسها فجاء بالى لم يشرف بانوال
تنافس فيه المنذران ولم يرم عليها ابن اخت عنبر ذكر اجمال
وما بردة في طيها مثل مبرد بعاجرة عن ضم شخص واوصال
فلا تلبسنها انت غيري بابلا اذا مت لم تجعل ردائي وسربالي
وخطي لها قبرا يضلون دونه كقبر لموسى ضل آل اسرائيل
ولا تدفنيها الجهر بل دفن فاطم ودفن ابن اروى لم يشيع باعوال
لقد نضب الغدران وهي غريضة كما غام لم يخالط بصلصال
فما غاض منها ناجر تحت ارنب ولا منها ناجر عند اقبال
كالسور والخلخال وهي لربها اعز عليه من سوار وخلخال
وقد طال فوق الارض كوني وشبهت ثغاما تجري حاذباني وعذالي
حرمت شرب الراح لا خوف سايط ولكنها ترمي العقول بعقال
ابل من الامراض والعلم واتقي بعلة يوم جانبت كل ابلال

فما استفتى باللذين اسود فارس ولا ارتقى في هضبة ام اوعال
ولم تغدر الايام بين مفارقي وارجايها كنا لادهم جوال
ومن مرة يوم بعير بلبسه فلا تخرمنه ام دفر على بال
ملوك تبين المستهام بحبها وتلقى الرجال المبغضين باجلال
بنو الوقت ان غروك منهم بحكمة فما خلفها الا غرايز جهال
لذاك تجنبت النفس حتى اراحنا من الانس ما اخلا ربع باخلال
اذا ما جالت الجدب فردا بلا اذى فسقيا له من روضة غير محلال
وقد وصفت لي كنه يومي عواطف من الشر تغييري عليها وابدالي

وقال في الخامس من الخفيف والقافية متواتر على لسان رجل يخاطب امراة خائبة في درع

يا لميس ابنة المضلل منى بزاد لبس وادبك فاعلميه لقوى بواد
ان توليت غاديا فنيطي عوادي خائني مثبي ابوك تحلى صفادي
بدلاص كانها بعض ما الثماد جلته الايم خيطت بعيون الجراد
خلتها والنبال تهوى كرجل العراد شبهها اولى القتادة لا كالقتاد
شوكها جفن اليها وباقيه باد تلك في الطي قدر مشرب ظمآن صاد
ثم في النشر غسل اشمط مغنى المراد اخلصت كل نجد دون ابراد
وبدا نا من الربى لبطون الوهاد كضعيف السيول من ولية او عهاد
زمدت عينها فصحت بذر الرماد ان نبت مضجعي بنجد كلغي النجاد

فلقد اصبح المغيرة ارض لاعادي لبس مني وبن قومك غير الجلاد
كلما الخضب المربع حللنا بناد واجابت جيادنا صوت ذرق ثمواد
ذاك ديني ودينهم غير حتى التنادي ان عدتهم فوارس فعدتني العوادي

وقال في المنسرح الاول والقافية متراكب على لسان رجل سال ابنته عن درع ابيه

مافعلت درع والدي اجرت في نهر ام مشت على قدم
ام استعيرت من الاراقم فارتدت عواريها بنو السو قم
ام بعتها تبتغين مصلحة في سنة والسماء لم تغم
فلا الثريا تجود بالثريث ارض ولا الفرغ مخضل الوذم
سوجونها جايل على لطا في ناضب الماء غير ملتطم
عابسة لم تجد بها الاسد الظبية الا ضعايف الرتم
ام كنت صيرتها له كفنا فتلك ليست من آلة الرجم
لعلمه ان يجي مدرعا يوم رجوع النفوس في الرمم
ام كنت اودعتها اخا ثقة فخان والخون اقبح الشيم
او صالحات البنات اضن بها زيادة في الرعاث والخدم
صافية في المجر صافية ليست مطوية على قتم
كانها والنضال تاخذها اضاة حزم تجاد بالديم
او منهل طافت الحمام به فالريش طاف عليه لم يصم

ضَنَّ بها رَبُّها لِضَنِّها به وكم ضَنّةٍ من الكرم

تحسبها من رُضابِ غادية مجموعةً أو دموعها السُّجُم

ضاحكة بالتمام ساخرة بالرمح مُزْرَاةً من الخذم

عادتها أرماطبي وقنا من عهد عادٍ وأختها إرم

تغرّ ما غرّة السراب بها في ناجري النهار محتدم

أو عماء الكفر من بنيه في البعث أيام مجمع الأمم

ذات قتير ثابت بموالدها ولم تكن شيئا من القدم

فأعددنا بياضها مرماجين بعد البياض في الحمم

ما خضبت المهندات لها ولا العوالي سوى رشاش دم

فأعجب لرؤيا بك عيرنا سكة قد غيرت بالصبيب والكتم

جذم جديد أنت وجدك أن تقطع فيها مقطع الجذم

ملبس قبل ما خيط مشبهه للادم قبلنا ولا ذرم

رآه كهلان من معاقله في الحرب دون العبيد والحشم

عذبها المالكي صانعها في حاجم من وقوده ضرم

ينفر عنها ضبّ العداة كما يهاب نقعا من بارد شبم

يد المنايا إذا تصافحها أعيى بها من يبين في رحم

معابل الرمي عندها عبل ملقى ونجم النصال كالنجم

تحمي فم العود بزمّنه ومن شوك القتاد والسّلم

وقال في سادس التربيع والقافية متواتر

جاء الربيع واضبال المرعى واستنت الفصال حتى القرعى

من بعد ما جاهدت قرا بدعا عجز إخلاف العشار قطعا

قالت سليمى الكريم يُنعى لو كنت مجلودًا لبعت الدرعا

تعني بذاك للعيال نفعا كيف الأمن الحرب يوم أدعى

لمنع السرب لبوسا فدعا ألم ترها كالسراب لمعا

تغر في القيظ العيون خدعا كالنقع والخيل تثير النقعا

كاد الفتى بعث بها جرعا تحسبها تسعى وليست تسعى

كما تسير في الكثيب الأفعى صنعت بأحداث الزمان ذرعا

لا والذي أطبقهن سبعا لا اشترى بالسرد يوما ضرعا

أترك الوجع وأبغي الرجعا مثل غدير الحزن جيد شفعا

وإني جنوبا أو شمالا سمعا رد شبا النبع وخيل نبعا

حبسا على ذي السمع يحكي السمعا في أن طبع أن تطيق طبعا

وقال في خامس التربيع والقافية مترادف

ما أنا بالمرغب ولا يا ابن الوغب يا تغب وادٍ ما سلمت من تغب

جملة فوق بدن من تغب طرف معد للطعان والشغب

فلم يبال باللوائم واللغب تسمع للثعلب فيه كالضغب

اردى بها آل التمر يمت بالنغب ورد سغبان السيوف بالسغب

وقال في الطويل الثالث والقافية متواتر على لسان رجل نزل بامرأة فبانته

نزلنا بها في القيظ وهي كروضة سقتها عنان الشعريين عنانه

فلما رأت ضمن الحقيبة جونة ابرت على طول الكمي بنانه

رمتني بجنبيها وآخر صاحبت من النضر لا اعني به ابن كنانه

ولست وان جاءت بحلي وزينة على كدرعي عزة وصيانه

وليس ابيع ما بالذي انا بايع ولو ساق فيها ايله وحصانه

وما انا مجت نفسي بها عند حادث فلانا فما بالي وبال فلانه

وجاءت بكاس من سلاف تريغني خلالا على قضاء ذات رصانه

الم تعلمي اني مدامة بابل هجرت ولم اقبل خبية عانه

ودوضعي لها حدّ الشتاء وسيلها على اذا حث الربيع قيانه

اغادي بها الاعدى كل غارة اذا حير الراعي المعرب ضانه

فهن تلمي ان اصاب بغيرها مزال فان بالسنام منانه

ولو ابصرت شحمي غدوا لشبهت بما ابصرته نابت الشبها نه

كظبية سهل في الترارة مرضع تؤود وما واما الى علجانه

اذا نتاءات بجرية في تامن فما شيت من غنواً او مكانه

حم حذا قيظ العراق وان غدا يبت جمارا في مقيل ومضجع

فيا خله من اصمع القلبيين بطول ابن اوس فضله وابن اصمع

أخف لذكراه ولحفظ غيبه فانهض فعل الناسك المتخشع

صلاة المصلي قاعدا في ثوابها بنصف صلوة القايم المتطوع

كان حديثا حاضرا وجه غايب تلقاه بالادكار من لم يودع

لقد فضحتني في المقام بارضكم رجال ولكن رب نضح موكع

فلا كان يثري عنكم راي ملحد يقول بلا يبن من معاد ومرجع

وقال في البسيط الثاني والقافية متواتر يخاطب القاضي ابا القسم على بن المحسن التنوخي وكان حمل اليه جزءا من شعر تنوخ بخلفه ابو العلا عند عبد السلم البصري وساله رده اليه وسار عن بغداد

نمت الحديث عن الزوراء او هيتا وموقد النار لا تكرى بتكريتا

ليت كاد عدي نار عادية باتت تشب على ايدي مصاليتا

وما ابيني وان عزت تربتها لكن غذتها رجال الهند تربيتا

اذكت سرنديب اولاها وآخرها وعودتها بنات القين تثميتا

حتى اتت وكان الله قال لها حوطي الممالك تمكينا وتثبيتا

من كل ابيض مهتز ذوائبه يمسي ويصبح فيه الموت مبهوتا

ترى وجوه المنايا في جوانبه تخلل اوجه جنان عفا ربتا

برد وبحر مبيد لا تحس به ضب العراد ولا ظبيا ولا حوتا

كانَ أهلُ قرى نَبْلٍ علونَ قَرَاطِبَ فعادرْنَ آثاراً تُجافينا

وحَفَرتْ فيهِ رُكبانُ الرَّدى حُفَراً حُفرَ ابنِ عادٍ لابرادِ مراميتا

كأنهنَّ إذا عُرِّيْنَ في رَهَجٍ يُعرينَ بالوَردِ إرْعاداً وتصْوِيتا

مُعطَّفاتٌ عليها كُبوةٌ عَجَبٌ تُبكي المحاربَ أو تُغنيهِ تَكبوتا

وائلٌ يثبتُ من الأعرابِ ضيفتهُم لا يملكونَ سوى أسيافِهم بيتا

عنها للحديثِ إذا هُم حاولوا سَمَراً والرزقُ منها إذا حاولوا أماريتا

حتى إذا الليلُ ألقى جِرَّتَهُ برزوا وخفضوا الصوتَ كيما يرفعوا الصِّيتا

وفيهمُ البيضُ أذمتها أساودُ بالرمى الأبا ودراجلا جارَ مبغوتا

ليستْ كدِرعِ جريرٍ بل الماسكُ يرفضُ عنه ذكيُّ المسكِ مفتوتا

ألفتُ جرادَ نضارٍ في ترائبها لم يرعَ إلا نضيرَ الحُسنِ تنبيتا

يا درّةَ الخِدرِ في لُجِّ السرابِ أرى مقلداً بعقيقِ الدمعِ منكوتا

فاضَ الجُمانُ لطيرٍ مُثلتْ سُبَجاً مُحوَّلاتٍ من الأبصارِ ياقوتا

ألفتْ خوضَ المطايا إن منكرةً إلفَ الغزالِ مقاليتا مقاليتا

كنتِ قرطيكِ تعذُنا وما سحراً أخلتِ قرطيكِ هاروتاً وماروتا

لو قلتِ ما قالهُ فرعونُ مفتخراً لخفتُ أن تُضحي في الأرضِ طاغوتا

قلبتِ أوّلَ إنسانٍ أضلَّ به إبليسُ من يتّخذْ الإنسانَ لاهوتا

أروى النياقَ كأروى النبتِ يعصمها ضربٌ يظلُّ به الرّجّانُ مبهوتا

دعْ عمرَو بنَ هندٍ كانَ اللهُ ضوءَه عمرو بنُ هندٍ يسومُ الناسَ تعنيتا

يا عارضاً راحَ تحدوهُ بوارقُهُ للكرخِ سلّمتَ من غيثٍ وحُيّيتا

لنا ببغدادَ من نهوى تحيتَهُ فإن تحمّلتَها عنّا فحُيّيتا

اجمعْ غرائبَ أزهارٍ تمرُّ بها من شيمِ وعراقيِّ إذا جيتا

إلى التنوخيِّ وأسأله أخوته فقبّلهُ بالكرامِ الغرِّ أو حيتا

فذلك الشيخُ علماً والفتى كرماً تلفيهِ أزهرَ بالنعتينِ منعوتا

يا ابنَ المحسّنِ ما أنسيتَ مكرمةً فاذكرْ مودّتنا إن كنتَ أُنسيتا

لستَ الكريمَ وفي دارٍ مباركةٍ حللتَ والجانبُ الغربيُّ نوديتا

بيني وبينكَ من تيرٍ وأخوتها فوارسٌ تذرُ المكثارَ سكّيتا

والرومُ ساكنةُ الأطرافِ جاعلةً سهامَها لوقودِ الحربِ كبريتا

أسادني عنكمُ أمرانِ والدةٌ لم ألقَها وثراءٌ عادَ مسفوتا

أحيا بها اللهُ عصرَ البينِ ثم قضى قبلَ الإيابِ إلى الأخرى أن موتا

لولا رجاءُ لقائيها لما بعثتْ عيني دليلاً كبيرَ الغمدِ إصليتا

وأصحبتُ ذاباً للإنطاكيةِ تراقبُ الجديَ في الخضراءِ مسبوتا

سقيا لدجلةَ والدنيا مفرّقةٌ حتى يعودَ اجتماعُ النجمِ تشتيتا

وبعدها لا أريدُ الشربَ من نهرٍ كأنما أنا من أصحابِ طالوتا

رحلتُ لم آتِ قِرواشاً أزاولهُ ولا المهذبَ أبغي النيلَ تقويتا

والموت احسن بالنفس التى الفت عز القناعة من ان تسأل القوتا
بت الزمان حبالى من حبالكم اعزز علىّ بكون الوصل مبتوتا
دم الوليد علم ادم حولكم فما انصفت بغداد حو شيتا
فان لقيت وليدا والنوى قذف يوم القيمة لم اعدمه تبكيتا
اعدّ من صلواتى حفظ عهدكم ان الصلوة كتاب كان موقوتا
ابدا السلام الى عبد السلم فما يزال قلبى اليه الدهر ملفوتا
سألته قبل يوم البين متعبة اليك ديوان تيم اللات مأليتا
هذا لتعلم انى ما نهضت الى قضا حج فاغفلت المواقيتا
احسنت ما شيت فى ايام مغترب ولو بلغت المنى احسنت ما شيتا

وقال فى الطويل الاول والقافية متواتر وهو مقيم فى معرة النعمان يخاطب
خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الفتنة الكائنة بالشام وامر الزورق الذى كان
نزل معه الى بغداد ومعاونة ابى احمد الحكارى له على تخليصه من اصحاب الاعشار

لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطوا يظللهم ما ظل ينبته الخط
رجوت لهم ان يقربوا فتباعدوا وان لا يشطوا بالمزار فقد شطوا
يمانون احيانا شآمون تارة يعالون عن غور العراق ليحطوا
بنازلة سقط العقيق مثلها دعا ادمع الكندى فى الدمن السقط
تجل عن الرمط الاماة غادة لها عقيل فى مالكها رهط

وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط
نرطية للاحوال المع قرطها فمن الثريا انها ابدا قرط
اذا امتشطتها قينة بعد قينة تضوع مسكا من ذوائبها المشط
تقلد اعناق الكواعب فى الدجى فريدا فما فى عنق نائمة لط
وموضع اعصار من الطيب لا يرى عليه انتصار كلما يجب المرط
غدت تحت راح لحدب الستر مثل ما تنسم راح بالمدير لها نشطو
وقد ثمل الحادى بها من نسيمها كان غالية من كرم بابل اسفنط
رات كوثرى خمر وسلسبيل جنة شآمية ما اكل ساكنها خمط
يصبحها سيلا حليب وقهوة على انها تعطى الصبوح فما تعطو
كتابع ام تبتغى شعبا به وما ضاعها تجل سواه ولا سبط
اذا شرب لارق مال به الكرى الى هذه افنانها فوقه تغطو
احارتنا ان صاب دارة قومنا ربيع فاضحى من منازلنا السقط
اذا حملتك العيس او دنيا بها جلا لك حتى ما تكاد به تخطو
خلت بيوك النا فلا تك فى الضحى تمشى بمواكب لم تجد ولا تغطو
اذا ما عصت حكم العصا فاعاد ما لها ضارب كانت اجابتها النحط
امن ارب فى حمل خدرك دائما تنافل حتى لا يلم به حط
خليلى ما تخفى الجارى عن الصبى مخلا اسارى قد اضربى الابط

ولي حاجة عند العراق وأهله فإن تقضيا ها فالجزاء هو الشرط
سلا عن الجابيين وفتية أبوهما حتى مفارقهم شمط
أعندهم علم البلو لسائل به الركب لم يعرف أماكنه قط
وما أربي إلا معشر من معشر هم الناس لا سوق العروس ولا اللغط
وما يا ربي إلا الذي عز آدما وحوا حتى أدرك الشرف الهبط
أخازن دار العلم كم من تنوفة أتت دوننا فيها العوازف واللغط
ومجواة أرض صد محوة بعدها وجي المنايا من أساودها نشط
إذا جمحت خيل الكلام فإنما لديك يعاني من أعنتها الضبط
وما ذهلتني عن وداد روعة وكيف وفي أمثاله يجب الغبط
ولا فتنة طائية عامرية تحرق في نيرانها الجعد والسبط
وقد طرحت حول الفرات جرانها إلى نيل مصر فالوساع بها تقطو
فوارس طعانون ما زال للقنا مع الشيب يوما في عوارضهم وخط
وكل جواد شفه الركض فيهم وج تمنى أن فارسه سقط
ونابلة من بحتر لو تعمدوا بنبل أناسي النواظر لم تخطو
ألا ليت شعري هل أدين ركابنا أمط بها حتى يطلها المط
وهل تشتطي من عقالي إليكم رضا مني أم كل شيمته سخط
إذا أنا عاليت القتود لرحلة فدون علياه القتادة والخرط

وإن خلطتني بالتراب منية فبعض ترابي من مودتكم خلط
فيا ليتني طارت بكوري إذا دنا بكوري قطاة بالحزلة لها وقط
لاقضي همّ النفس قبل مجلة كأن عظامي البالياتِ بها خط
أخال فؤادي ذات وكر هوى لها من الطير أقنى الأنف مخلبه سلط
لحت جناحا من حذار مغاور ضاجا فقض تجمع الريش أو بسط
تنكر أن خافت من الموت أو خابيهما لم تمكن لعاعزها اللقط
تجاوب فيها الزغب من كل وجهة بجبر كما صاح النبيط أو القبط
تبادر أولادا وترهب ماردا يهون عليها عند أفعاله السخط
وعن كل جكار جرى بين العلى بأكمل معنى ذا انتقاد وغمط
فإن تنبهم أمر السفينة فهلم فليس بمنسي العراق ولا الشط
أولئك إن تقعد بك الجاه ينهضوا لجاه وإن تبخل بنائله يعطو
يرودون ألفاظا وإن لم يفكروا وكتبا وإن لم يصلح القلم القط
وما قسطوا إلا على المال وحده وذلك منهم في مكارمهم قسط
نعم حبذا بوسي أثارت بلادهم ويا حبذا نعمى بدارهم تمطو
شكرتهم شكر الوليد بفارس ربحا لجص كان جدتهم السمط
والخير فيمن ليس يسقط شكره على القل إن الخير ناقته بسط

وقال في الوافر الأول والقافية متواتر يهنئ بعض أصدقائه بمولود

مَتى يُضعِفكَ أينٌ أو مَلالٌ فَلَيسَ عَلَيكَ لِلزَمَنِ اِتِّكالُ

وَحَبلُ الشَمسِ مُذ خُلِقَت ضَعيفٌ وَكَم فَنِيَت بِقُوَّتِهِ حِبالُ

كِتابُكَ جاءَ بِالنُعمى بَشيرًا وَيُعرِضُ فيهِ عَن خَبَري سُؤالُ

وَحالي غَيرُ حالٍ كُنتَ يَومًا عَلَيها وَهيَ صَبرٌ وَاعتِزالُ

وَيَلقى المَرءُ في الدُنيا صَحيحًا كَحَرفٍ لا يُفارِقُهُ اعتِلالُ

فَأَمّا أَنتَ وَالآمالُ شَتّى فَلِقيانُ السَعادَةِ لَو تُنالُ

فَأَرقَناطِرُ وَقَد لا أُثيلُ مُورِقَةً المَجودِ وَلا أُثالُ

وَلَو صَنَعًا كُنتَ بِها لَهَزَّت هَواي إِلَيكَ نوقٌ أَو جِمالُ

عَسى جَدٌّ تَعَثَّرَهُ اللَيالي يُقالُ لَعًا لَهُ وَلَعًا يُقالُ

وَقَد تُرضي البَشاشَةُ وَهيَ خِبٌّ وَيُروى بِالنَعِلَّةِ وَهيَ آلُ

تَعالى اللَهُ هَل تُمسي وَسادي يَمينٌ لِلشُمَيلَةِ أَو شِمالُ

وَهَل لِلرَمي مُنطَلِقَةً حِبالًا مَتى تَنهَض فَلَيسَ بِهِ اِنتِقالُ

كَأَنَّ عَلَيهِ قَيدًا أَو عِقالًا وَلا قَيدٌ هُناكَ وَلا عِقالُ

تَصاهَلُ حَولَهُ الجُدُّ الغَوادي كَما تَتَصاهَلُ الخَيلُ الرِعالُ

فَعالٌ كانَ أَو دَعَّ غَيرَ ذِكرٍ وَقَبلَ الذِكرِ يَندَرِسُ الفِعالُ

أَرى راحَ المَسَرَّةِ أَثمَلَتني وَتِلكَ لَعَمرِكَ الراحُ الحَلالُ

وَقَبلَ اليَومِ وَدَّعَني مِراحي وَأَنسَتنيهِ أَيّامٌ طِوالُ

بَنى دارَ الهَناءِ لَنا جَميعًا بَقيتَ فَلا يَظُنُّ وَلا يُخالُ

بِمُنتَظِرٍ مُراقَبَةَ التَواري تَهِشُّ لِبَرقِها عُصَبٌ نِهالُ

عَلى أَنَّ آباءً كِرامٌ لَهُم عَن كُلِّ مَكرُمَةٍ نِضالُ

إِذا نالوا الرَغائِبَ لَم يَتيهوا وَإِن حُرِموا العَظائِمَ لَم يُبالوا

فَيا رُكبانًا غَدَت بِهِم رِكابٌ تُنَصُّ عَلى غَوارِبِها الرِحالُ

أَما لَكَ حَملُها مُجزي شُكرٍ وَإِن تابوا بِيَوتِ مالٍ فَمالُ

تَخُبُّ إِلى المُشَرَّفِ آمِناتٍ كَلالًا إِن أَلَمَّ بِكُم كَلالُ

فَإِن أَكرَمتُمو بِأَرضِ مِصرٍ فَأَوصاني لَهُ مَعَكُم مَقالُ

أَغَرُّ تَطولُ أَعناقُ المَطايا إِلَيهِ إِذا تَقاصَرَتِ الظِلالُ

وَلا ذَمٌّ مِنَ الغَزالَةِ وَهيَ تُذكى بِغَرزِ الراكِبِ القَلِقِ الغَزالُ

وَثانِيَةٌ نَهى يوفي بِعَذبٍ وَثالِثَةٌ يَنيلُ وَلا يُنالُ

دَلائِلُ مُشفِقٍ تَخشى ضَلالًا وَكَيفَ تَخافُ عَن قَمَرٍ ضَلالُ

بِأَنَّ اللَهَ قَد أَعطاكَ سَيفًا عَدُوُّكَ مِن مَخايِلِهِ يُهالُ

حُسامٌ لا الذُبابُ لَهُ قَرينٌ وَلا دَرَجَت بِصَفحَتِهِ النِمالُ

وَلا أَدنى القُيونُ إِلَيهِ نارًا إِرادَةَ أَن يُهَذِّبَهُ الصِقالُ

إِذا خَلَتِ السُيوفُ بِلينَ يَومًا تَبَلَّجَ لا تُرَثُّ لَهُ خِلالُ

وَقَد سَمّاهُ سَيِّدُهُ عَلِيًّا وَذَلِكَ مِن عُلُوِّ القَدرِ فالُ

ابل فبشر الاهلين منه محيا في اسرته الجمال
باخوته الذين هم اسود على آثار مقدمه عجال
فان تواترا نهتيان عنه يشيد حين تكتهل الرجال
وبل ثق الفتى نما وقرا اذا لم تنل اتيقه فصال
واول ما تكون الليث شبل ومبدا طلعة البدر الهلال
ستركز حول قبتك العوالي وتكثر في كنائنك النبال
وان ناى ان يرى صاما وتقصر عن زمايكم الرمال
وان تعطوا خلودا في سعود كما خلدت على الارض الجبال

وقال في الكامل الاول والقافية متواتر على لسان البلحي

كم بلدة فارقتها ومعاشر يبدون من اسف على دموعه
واذا اضاعتني الخطوب فلن ارى لوداد اخوان الصفا مضيعا
خالت توديع الاصادق للنوى فمتى اودع خلتي التوديعا

وقال في الطويل الاول والقافية متواتر يصف الشمعة

وصفرا لون التبر مثلي جليدة على نوب الايام والعيشة الضنك
تريك ابتساما دائما وتجلدا وصبرا على ما نابها وهي في الهلك
ولو نطقت يوما لقالت اظنكم تخالون اني من حذار الردى ابكي
فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته فقد تدمع الاحداق من كثرة الضحك

وقال في الطويل الاول والقافية متواتر

فؤادي بالمودة اخلال والا جسمي في طلابك ابلال
ولي حاجة عند المنية فكلها بروحي والامنوا مذكن اهوال
اذا مت لم احفل ابا الشام حفرة حوتني ام ديم بريان منهال
على ان قلبي آبى ان يقال لت الى آل بهذا القبر يد فكلا ل
دعا الله لما ليت اني لما مها دعيت ولو ان الهولجر اصال
مضت وكاني مرضع وقد ارتقت بي السن حتى شكل فودي اشكال
اراني الكرى اني اصبت بناجذ الهران احلام الرقاد لضلال
احاديجي العظمى يشبه سامها بسن لها في ساحة الفم امثال
وبين الردى والنوم قربى ونسبة وشتان بروء للنفوس واعلال
اذا بمت لاقيت الاحبة بعدما طوتهم شهور في التراب واحوال

وقال في الطويل الثالث والقافية متواتر لخاطب القاضي ابا محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي وبعث اليه وقد سأله شيئا فاعطاه لمثين درهما

أابسط عذري منعم ام تحشني بما موجتي من اليم عتاب
قبول الهدايا سنة مستحبة اذا هي لم تسلك طريق تحاب
فياليتني اهديت خمسين حجة مضت لي فيها صحتي وشبابي
وقلت له فاترك ثلثين اسودا منيتما تكشف تلف غير لباب
اذا اسكت المحجج كل مناظر فعند ابن نصر حجة وجواب

وما انا الا قطرة من سحابة ولو انني صنفت الف كتاب
وبين يديه كم خطاب وانما يعيش لفقد الماء عيش ضباب
لعل الذي انفذت يكفيه ليلة لاسباغ طهر جاز او لشراب

وقال في البسيط الاول والقافيه متدارك كتبها الى ابي القسم التنوخي

لولا مساعيك لم تعدد مساعينا ولم تنم باحكام العلى مضرا
اذاكر انت عصرا مر عندكم فليس مثلي ناسٍ ذلك العصرا
ايام واصلتني ودا وتكرمة وبالقطيعة داري تحضر النهرا
وصغت في الوارد الماء مولمنية وجا كالنجم اسقينا به المطرا
وجملك للجزر من اشعار طايفة وحشية من تنوخ تنكر الجدرا
قوم من الوبريين الذين غذوا في البيد يبنوت في ارجايها الوبرا
جزء بلا ادب جميل بي ثقة ما الله رد مضمون اذا قدرا
وكم بعثت رسولا كاشفا نبا عنه فلم اقض من علمي به وطرا
والمالكي بن نصر زار في سفر بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفقه احيا مالكا جدلا وينشر الملك الضليل ان شعرا
فظل يثني عليك الخير مجتهدا ولم تغب عن ذرى مجد متى حضرا
والان اشرح امري غير معتمد فيه الاطالة كيما تعلم الخبرا
مذ الزمان واشوتني حوادثه حتى ملكت وذمت فضي العمرا

خلعت كلي هوى شيب تجاوزني ولم يبيض على طول المدى الشعرا
شيبت ذنبا والنهي خاطره ومن عزيز جهلا فلما انبه اعتذرا

وقال في الوافر الاول والقافيه متواتر على لسان رجل ترك لبس الدرع لكبره

رايي بالمطيرة لا رايتي رايتي والمخيلة قد نأتني
واخلقت الشباب كابردتي وفارقت الحسام وكان خشني
كاني لم ارد الخيل ردي اذا استقيتها علقا سقتني
ولم القى الدارعين بغير درع وادعوا بالمدجج لا تغتني
كان جيادهم ايراب وحش اضرعهن من زبد واتن
وما اعجلت عن زرد جدارا ولكن المفاضة اثقلتني
اكلت منكبي ثمر العوالي وحمل السابري اكل متني
وقدما اغلو بها قضاء زغفا وتكفيني المهابة ما كفتني
وتحمى الكر اذا ما جاوفوق نظير الكر في ديم ومتن
اعاذلها لما املقت مالي ولكن الحوادث املقتني

وقال في الطويل الثالث والقافيه متواتر على لسان رجل رمى درعه ودفع عنها

سرى حين شيطان الزراجين رامد عديم قري لم يكتحل برقاد
فلما تعاشرنا المنا وارتعنا وايقن من صدرت عن ودا د
رمت قميصي عنده وموقضه من المزن يعلى ماوها برما د

أنا كل درعٍ إن حسبت قتيرها وقد أحدثت قيس عيون جرادِ
أكنت قطاة مرة فظننها جنى الكحص ملقى في سرارة وادِ
فليتت بمحض ترتعيه مبادرا ولا بغدير تبتغيه صوادِ
إذا طويت فالتعب يجمع شملها وإن بثثت سالت مسيل ثمادِ
وما هي إلا روضة سدك بها ذباب حسام في السوابغ شادِ
على أنها أم الوغى وابنة اللظى وأخت الظبى في كل يوم جلادِ
وإن لها في الكائن صيغة كرجل الدباجب القلوب تعادِ
ومستترات أشبه الملح لونها ولست بغير الملح آكل زادِ
فلا تمنعن حرباً أيام صلابة بشارق أسياف بضيض جلادِ
وتمر كتبجان الرمال صباحها إذا لقيت جمعا صباح صفادِ
وعز على قومي إذ كنت حاسرا ركوبي إلى أعدائهم لطرادِ

وقال في الوافر الأول والقافية متواتر على لسان درع تخاطب سيفاً

ألم يبلغك تبكي بالمواضي وتجزى بالأسنة والزجاج
وإني لا يغير لي قتيرا خضاب كالمدام بلا امتزاج
منعت الشيب من كتم التراقي ولم أمنعه من خطر العجاج
فلا جئت بالجرباء يلقى براس العير موضحة الشجاج
يصيح ثعالب الأران كذا صياح الطير تطرب لابتهاج
يدير نقيث الحرصان فيه نقيق علاجم والليل داج
إضاة لا يزال الزعف منها كفيلا بالإضاة في الدياجي
حرام أن يعاف لجيع قرن تجوب النقع وهو إلى سلاج
تقصب عنه أمراس المنايا البائن مثل أعراس البتاج
تعودني حليف التاج قدما وفارس لم تهم بعقد تاج
شهدت الحرب قبل أبي بغيض وكنت زمان صخر الثاج
فلا يطمعك في الغمرات وردي فإني ربة الملح الأجاج
فإن تركد بعدك لا تقفني وإن تهجم على نغير ماج
متى ترم السلوك بي المنايا تجد قضا منهمة الرتاج
يرد حديدك الهندي سربي رفاتا كالحطيم من الزجاج
يناجيني إذا اختلف العوالي أندري دبيب غيرك من يناجي
كأن كعوبها متناثرات نوى قسب يرضخ للنواجي
مموهة كأن بها ارتعاشا لفرط السن أو داء اختلاج
تضيقني الذوابل مكرهات فترحل ما أذيقت من لماج
نفى عمرو بن الأزرق عني بلا كرب يعد ولا عناج
فلو كان المثقف جلة اسم أبي الترخيم صار حروف ناج
كنجم الرجم ضك به مريد فأبدع في أعلام وأعراج

كبيت الشعر قطعه لوزن بحين الطبع فهو بلا انتساج
اذا ما السهم حاول فى نهجاً فانى عنه ضيقة الحجاج
وهل تعشو النبال الى صباً تى السمر اطفأه السراج
يهون على وللحدثان طاغ اشد دى الفوارس ام تفاج
فلو طعن الفتى بايد غصن جفاه اشد حصن فى الهياج
اخا التنى ظما الخطر الحا فالفقد كن ثابتة فى اللجاج
وليس لكم بيوم الشرناف سوى كرب من الادراع ساج
من الماذى كالاذى اذ دى عواسل غير طيبة المجاج
وكان العار مثل الجن يأتى على نأى المنازل والحلاج
فان بنى نويرة ادركتهم مسبتهم بعبد ابى سواج

وقال فى السريع الثانى والقافية متدارك

كم ارقمى من بنى وايل موائل فى حلة الارقم
يجلب منها صادياً سايح مثل غدير الديمة المفعم
قضاً تحت اللمس قضاه غير قضايا السيف واللهذم
كبرده الهايم العروس اتى باجلاء الحية الاسحم
كاليا السعف اوتايبا الثعب فى يوم صبا مرهم
من انجم الارعا او نابت القمعا بل من زرد محكم

لاقى بها طالوت فى حربه جالوت صدر الزمن الاقدم
كانت لقابوس بن منذر ارث الملوك الشوس من جرهم
نسج عليها قبلها ان ترى مجهولة الصانع لم توسم
فلاح للناظر فى سردها آثار داود ولم يظلم
لا تنتمى كبراً الى سابر لكن اليها سابر ينتمى
وهى اذا الموت بدا معلماً نعم دثار الفارس المعلم
لم تخضم البيض لها حلقة يسيرة النسج ولم يقضم
تردها اسعب من جذوة وان غدت آكل من خضم
اردانها امن غداة الوغى للكف والساعد والمعصم
لو انها كانت على عصمة فى الوقبى لم يدع بالاجذم
ان يرها ظمآن فى مهمه يسالك منها جرعة للفم
ضمانها للنفس احصانها غير ضمانات ابى ضمضم
كل حليف جده حالف ان سيترك مختضبا بالدم
يكذبه فى قول عزة فليتق الله ولا يقسم
كانما جربانها عايم فى لجة سالمة العوم
يصلى اذا حارب شمس الضحى فعل مجوسى الضحى المسلم
لو سلكت ام حبين بها لاستهلكت فيها ولم تسلم

ميمنت للخرصان في عطفها ميمنة الاعجم للاعجم
مستخبرات ما حوت صدورها فاعرضت عنه ولم تفهم
ثم ادراع باسرارها وان تسل عن سرها تكتم
ما خلت تماما لو ابتاعها يعز من خوف ابي جهضم
وحاجب لو حجبت شخصه لم يمس في المنة من زهدم
تزاحم الزرق على وردها تزاحم الورد على زمزم
سائرة الطعم ولا ملحة وكيف بالذوق ولم تطعم
ما هم في الروع بها ذائق الا اثنى عنها بفي ابكم
كلامهم شيئا ابى وشكه اخباره بالصدق في المطعم
فلينظر الهندي عن مورد منظره كاللجة العيلم
مازنة بالبيض لاحاوها ساحرة الرتنا بالاسهم
لو انكت مازلت عن بردها لا بد الدارع كالشيهم
استغفر الله ولا اندب الاطلال في الشخص كالتوأم
لم تعتسم فيما مضى عالم بوقفة العجاج في ميسم
ولست بالناسب غيثا همى الى السماكين ولا المرزم
ولبس غيرانى بمرجوة ما انا من ذى الخفة الاسحم
مثل خفاف ساد في قومه على احتياب الحسب المظلم

طلبت يقينا من جهينة عنهم ولن تخبريني يا جهين سوى الظن
فان تعهديني لا ازال مسائلا فاني لم اعط الصحيح فاستغني
وان لم يكن للفضل ثم مزية على النقص فالويل الطويل من الغبن
امر بربع كنت فيه كانما امر من الاكرام بالحجر والركن
واجلال مغناك اجتهاد مقصر اذا السيف اودى فالعفا على الجفن
لقد سخت قلبي وفاتك طائرا فاقسم ان يستقر على وكن
يقضي بها يا عيشه وجناحه حثيث الدواعي في الاقامة والظعن
كان دنا الملوك باسك نكرة فرت جبلي والهم ينفث في اذني
تان ونصي مع ابنيك واجب كما وجب النصب اعترافا على ان
ضعفت عن الاصباح والليل ذاهب كما في المصباح في اخر الوهن
وما الكثر المثني عليك دياية لو ان جمالا كان يثنيه من يثني
نوافل عزوت الحلي الصدق بالرضى بشيرا وثقال الامانة بالامن
ويكفي شهيد المرء غيرك هيبة وبقيى وان يسأل شهيدك لا يكن
يضرج بقرار دونه المسك نفحة وفعل كاهواء الجنان بلا اين
بعد بدرت الجني واغصان بها تقي ولسان لا بحركها [illegible]
فليتك في جفني موارى نزاهة بتلك السجايا عن جناي وعن ضعني
ولو حفروا في ذرة ما رضيتها لجسمك ابقا عليه من الدفن

ولو أودعوك الجو خفنا مصيفه ومشتاه وأرادا الضين من الضن

فيا قبر واها من ترابك لينا عليه وآه من جنادلك الخشن

أطبقت أطباق المحارة فاحتفظ بلؤلؤة المجد الحقيقة بالخزن

فهل أنت إن ناديت مسمع سامع نداء أبيك المفجوع أو عبدك القن

سأبكي إذا غنى ابن ورقاء بهجة وإن كان ما يعنيه ضد الذي أعني

ونادبة في مسمعي كل قينة تغرد باللحن البريء من اللحن

وأجمل فيك الحزن حيا فإن أمت وألقك لم أسلك طريقا إلى الحزن

وبعدك لا يهوى الفؤاد مسرة وإن خان في وصل السرور فلا يهني

وقال في الطويل الأول والقافية متواتر يرثي أبا إبراهيم العلوي ويخاطب أولاده وكان له صديقا

بني الحسب الوضاح والشرف الجم لساني إن لم أرث والدكم خصمي

شكوت من الأيام تبديل غادر بواف ونقلا من سرور إلى هم

وحامل كريش النسر هنا رأيته جناحا لشهم آض ريشا على سهم

ولا مثل فقدان الشريف محمد رزية خطب أو جناية ذي جرم

فيا دافنيه في الثرى إن لحده مقر الثريا فادفنوه على علم

ويا حاملي أعواده إن فوقها سماوي سر فاتقوا كوكب الرجم

وما نعشه إلا كنعش وجده أبا لبنات لا يخفن من اليتم

فويح المنايا لم يقفن بغاية طلعن الثنايا واطلعن على النجم

أعاذل إن ضم القنا عن نعيه فواحدا من بعده للقنا الصم

بكى السيف حتى أخضل الدمع جفنه على فارس يرويه من فارس الإثم

ولهف العوالي والظبا في بنانه لها الرزايا من فلول ومن حطم

وتالله ربي لا تقلد صارما له مشبه في يوم حرب ولا سلم

ولا صاح بالخيل أقدمي في عجاجة إذا قيل حيدي قال في ضنكها أمي

ولا صرف الخطي مثل يمينه يمين وإن كانت معاودة اللثم

ولا أمسكت يسرى عنانا لغارة كيسراه والفرسان طائشة العزم

فيا قلب لا تلحق بكل محمد سواه ليبقى شكله بين الوسم

فإني رأيت الحزن للحزن ماحيا كما خط في القرطاس رسم على رسم

كريم حليف الحزن والنفس لا يرى إذا ما اغتفى ما يرى الناس في الحلم

فتى عشقته البابلية حقبة فلم يشفها منه برشف ولا لثم

كأن حباب الكاس وهي حبيبة إلى الشرب ما يغني الحباب من السم

تبرأ إليه الراح ثم نهابه كأن الحميا لوعة في ابنة الكرم

دعا جلبا أخت الغريين مصرع بسيف قوي للمكارم والحزم

أي الشيعة الشهب التي قيل إنها منفقة الأقلاد في العرب والعجم

وإن كنت ما سميتهم فنباهة كفتني فيهم أن أعرفهم باسم

فيا معشر البيض اليمانية الألى بنيه طعاما إن نسبت إلى اللجم

فكلُّ وليدٍ منهم ومجرَّبٍ لنا خلفٌ من ذلكم السيد الصتم

مغافرهم تيجانهم وجيابهم حمائلهم والفرع ينمي إلى الجذم

مناجيد لباسون كل مفاضةٍ كأن غديرًا فاض منها على الجسم

كأنهم فيها أسود خفيةٍ ولكن على أكتادها جلل الرقم

كماةٌ إذا الأعراب كانت عنةً تغنيهم حسن الثبات عن الحزم

يطيلون أرواق الجياد وطالما ثنوهم عصيًا غير دوق وأجم

إذا ملأتهن القناجرية غيظًا فأوقصن للحيطة باللجم

ورقش يحلل الشكيم كأنما أشرن إلى ذاوٍ من النبت بالأزم

فوارن حرت صبح المسك ما رخا به الركض نقعًا في أنوفهم الشم

فهذا فقد كان الشريف أبوهم أمير المعالي فارس النثر والنظم

إذا قيل نسكٌ فالخليل ابن آزر وإن قيل فهمٌ فالخليل أخو الفهم

أقامت بيوت الشعر تحكم بعده بناء المراثي وهي صورٌ إلى الهدم

تعيناه حتى للغزالة والسهى فكلٌّ تمنى لو فداه من الجسم

وما كلفة البدر المنير قديمةٌ ولكنها في وجهه أثر اللدم

فيا مزمع التوديع إن تمسِ نائيًا فإنك دانٍ في التخيل والوهم

كأنك لم تجرر قناةً ولم تجر فتاةً ولم تجبر أسيرًا على حكم

ووجهك لم يسفر ونارك لم تزر ومجدك لم يعتر وكفك لم تهم

تقرب جبريلٌ بروحك صاعدًا إلى العرش يهدي بها الجذل والرحم

فدونك مختوم الرحيق فإنما للشرب منه كان يحفظ في الختم

ولا تنس في الجنة والحوض حوله عصائب شتى بين غرٍّ إلى بهم

لعلك في يوم القيامة ذاكري فتسأل ربي أن يخفف من إثمي

وقال في الخفيف الأول والقافية متواتر يرثي فقيهًا حنفيًا يعرف بأبي حمزة

غيرُ مجدٍ في ملّتي واعتقادي نوحُ باكٍ ولا ترنّمُ شادِ

وشبيهٌ صوتُ النعيّ إذا قيـ ـسَ بصوتِ البشيرِ في كلّ نادِ

أبكت تلكم الحمامةُ أم غنـ ـت على فرعِ غصنها الميّادِ

صاحِ هذي قبورُنا تملأ الرحـ ـبَ فأين القبورُ من عهدِ عادِ

خفّفِ الوطءَ ما أظنّ أديمَ الـ ـأرضِ إلا من هذه الأجسادِ

وقبيحٌ بنا وإن قدُمَ العهـ ـدُ هوانُ الآباءِ والأجدادِ

سِرْ إن اسطعتَ في الهواءِ رويدًا لا اختيالًا على رقابِ العبادِ

ربّ لحدٍ قد صار لحدًا مرارًا ضاحكٍ من تزاحمِ الأضدادِ

ودفينٍ على بقايا دفينٍ في طويلِ الأزمانِ والآبادِ

فاسألِ الفرقدين عمّن أحسّا من قبيلٍ وآنسا من بلادِ

كم أقاما على زوالِ نهارٍ وأنارا لمدلجٍ في سوادِ

تعبٌ كلّها الحياةُ فما أعـ ـجبُ إلا من راغبٍ في ازديادِ

إن حزناً في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلادِ

خلق الناس للبقا فضلت أمة يحسبونهم للنفا دِ

إنما ينقلون من دار أعمال إلى دار شقوة أو رشا دِ

ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهادِ

أبنات الهديل أسعدن أو عدن قليل العزاء بالإسعا دِ

إيه لله دركن فأنتن اللواتي تحسن حفظ الودا دِ

ما نسيتن هالكاً في الأوان الخال أودى من قبل هلك إيادِ

بيد أني لا أرتضي ما فعلتن وأطواقكن في الأجيا دِ

فتسلبن واستعرن جميعاً من قميص الدجى ثياب حدا دِ

ثم غردن في المآتم واندبن بشجو مع الغواني الخرا دِ

قصد الدهر من أبي حمزة الأواب مولى حجى وخدن اقتصادِ

وفقيهاً أفكاره شدن للنعمان ما لم يشده شعر زيا دِ

فالعراقي بعده للحجازي قليل الخلاف سهل القيا دِ

وخطيباً لو قام بين وحوش علم الضاريات بر النقادِ

راوياً للحديث لم يحوج المعروف من صدقه إلى الإسنادِ

أنفق العمر ناسكاً يطلب العلم بكشف عن أصله وانتقادِ

مستقي الكف من قليب زجاج بغروب اليراع ما مدا دِ

ذا بنان لا تلمس الذهب الأحمر زهداً في العسجد المستفادِ

ودعا أيها الحفيان ذلك الشخص إن الوداع أيسر زا دِ

واغسلاه بالدمع إن كان طهراً وادفناه بين الحشا والفؤا دِ

واحبواه الأكفان من ورق المصحف كبراً عن أنفس الأبرا دِ

واتلوا النعش بالقراءة والتسبيح لا بالنحيب والتعدا دِ

أسف غير نافع واجتهاد لا يؤدي إلى غناء اجتها دِ

طالما أخرج الحزين جوى الثكل إلى غير لائق بالسدا دِ

مثل ما فاتت الصلوة سليمن فأنحى على رقاب الجيا دِ

وهو من سخرت له الجن والإنس بما صح من شهادة صا دِ

خاف غدر الأنام فاستودع الريح سليلاً تغذوه در العهادِ

وتوخى له النجاة وقد أيقن أن الحمام بالمرصا دِ

فرمته به على جانب الكرسي أم اللهيم أخت النآ دِ

كيف أصبحت في محلك بعدي يا جديراً مني بحسن افتقادِ

قد أقر الطبيب عنك بعجز وتقضى تردد العوا دِ

وانتهى اليأس منك واستشعر الواجد أن لا معاد حتى المعادِ

هجد الساهرون حولك للتمريض ويح لأعين الهجادِ

أنت من أسرة مضوا غير مغترين من عيشة بذات ضمادِ

لا يغيركم الصعيد وكونوا فيه مثل السيوف في الأغماد
فعزيز على خلط الليالي رم أقدامكم برم الهوادي
كنت خل الصبا فلما أراد البين وافقت رأيه في المراد
ورأيت الوفا للصاحب الأول من شيمة الكريم الجواد
وخلعت الشباب غضا فيا ليتك أبليته مع الأنداد
فاذهبا خير ذاهبين حقيقين سقيتما روائح وغواد
ومراث لو أنهن دموع لمحين السطور في الإنشاد
زحل أشرف الكواكب دارا من لقاء الردى على ميعاد
ولنار المريخ من حدثان الدهر مطف وإن علت في اتقاد
والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعد في الأفراد
فليكن للمحسن الأجل الممدود رغما لآنف الحساد
وليطب عن أخيه نفسا وأبناء أخيه جرائح الأكباد
وإذا البحر غاض عني ولم أرو فلا ري بادخار الثماد
كل بيت للهدم ما تبتني الورقاء والسيد الرفيع العماد
والفتى ظاعن ويكفيه ظل السدر ضرب الأطناب والأوتاد
بان أمر الإله واختلف الناس فداع إلى ضلال وهاد
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد

وقال في السريع الثاني والقافية متدارك يرثي صديقا له

أحسن بالواجد من وجده صبر يعيد النار في زنده
ومن أبى الرزء إلا الأسى كان له منتهى جهده
فليذر في الجفن على جعفر إذ كان لم يفتح على بنده
والشيء لا يكثر مداحه إلا إذا قيس إلى ضده
لولا غضا نجد وقلامه لم يثن بالطيب على رنده
ليس الذي يبكي على وصله مثل الذي يبكي على صده
والطرف يرتاح إلى غمضه وليس يرتاح إلى سهده
كان الأسى فرضا لو ان الردى قال لنا أفدوه فلم نفده
هل هو إلا طالع للهدى سار من الترب إلى سعده
فبات أدنى من يدينا كأنه الكوكب في بعده
يا دهر يا منجز إيعاده ومخلف المأمول من وعده
أي جديد لك لم تبله وأي أقرانك لم ترده
أرى ذوي الفضل وأضدادهم يجمعهم سيلك في مده
تستأسر العقبان في جوها وتنزل الأعصم عن فنده
إن لم يكن رغد الفتى نافعا جئت أخا الزهد على زهده

والقلب من أهوائه عابد ما يعبد الكافر من بده
إن زماني وبلاياه في صبري أمزج في قده
كأنني في كفه ماله ينفق ما اختار من نقده
لو عرف الإنسان مقداره لم يفخر المولى على عبده
أمس الذي مر على قربه يعجز أهل الأرض عن رده
أضحى الذي أجل في سنه مثل الذي عوجل في مهده
ولا يبالي الميت في قبره بذمه شيع أم حمده
والواجد المفرد في حتفه كالحاشد المكثر من حشده
وحالة الباكي لآبائه كحالة الباكي على ولده
ما رغبة الحي بآبائه عما جنى الموت على جده
ومجده أفعاله لا الذي من قبله كان ولا جده
لولا سجاياه وأخلاقه لكان كالمعدوم في وجده
تشتاق أيار نفوس الورى وإنما الشوق إلى ورده
تدعو بطول العمر أفواهنا لمن تناهى القلب في وده
يسر أن مد بقاء له وكل ما يكره في مده
أفضل ما في النفس يغتالها فنستعيذ الله من جنده
فآفة العاشق من طرفه وآفة الصارم من حده

كم صائن عن قبلة خده سلطت الأرض على خده
وحامل ثقل الثرى جيده وكان يشكو الضعف عن عقده
ورب ظمآن إلى مورد والموت لو يعلم في ورده
ومرسل الغارة مبثوثة من أدهم اللون ومن ورده
يخوض بحرا نقعه ماؤه يحمله السابح في لبده
أشجع من قلب خطية على طويل الباع ممتده
يرى وقوع الزرق في درعه مثل وقوع الزرق في جلده
لا يصل الرمح إلى طرفه ولا إلى المحكم من سرده
يلقى عليه الطعن الفاتك الجسب على المسرع في عقده
بلحظة منه فما دونها يرد غرب الجيش عن قصده
أمهله الدهر فأودى به مبيضه يجري بمسوده
فيا أخا المفقود في حتفه كالشهب ما غلاك عن فقده
حال بذا الحزن مستجديا أجرك في الصبر فلا تجده
سلم إلى الله فكل الذي ساءك أو سرك من عنده
لا يعدم الأسمر في غابه حتفا ولا الأبيض في غمده
إن الذي الوحشة في داره تؤنسه الرحمة في لحده
لا أوحش الدار من شخصها ولا خلا غابك من أسده

لو يعلم

أراد بالبحر الحرب والقتال

يعني الخير والشر من عند الله

وقال في الكامل الاول والقافية متدارك

يا راعي الودّ الذي افعاله تغني بظاهر امرها عن نعتها
لو كنت حبًّا ما قطعتك فاعتذر عني اليك الخلة با منتها
فالارض تعلم انني من فوقها متصرف وكانني من تحتها
غدرت بي الدنيا وكل مصاحب صاحبته غدر الشمال باختها
شعفت بوامقها الحريص واظهرت مقتي لما اظهرته من مقتها
لابد للجثمان من دام ولا دام لنفس غير سني بختها
ولقد شركتك في امالك مشاطرا وحللت في وادي الهموم وخبتها
وكرمت من بعدنا لنلت تجتني طرق العزا على تخير سمتها
وعلي ان اقضي صلوتي بعد ما فاتت اذا لم اقضها في وقتها
ان الحروف كما علمت صوامت عنا وكل عبارة في صمتها
متفقة للدمران تستفه نفس امرء عن جرمه لم يغنها
وتكون كالورق الذنوب على الفتى ومصابه ريح تهب لحتها
جازاك ربك بالجنان فهذه دار وان حسنت تغر بسحتها
ضل الذي قال البلاد قديمة بالطبع كانت والزمان كبتها
واماننا يوم يقوم بجوده من بعد ابلا العظام ورفتها
لابد للزمن المسي بنا اذا قويت حبال اخوة من بتها

فالله يرحم من مضى متفضلا ويقيك من جزل الخطوب وشخنها
ويطيل عمرك للصديق فطوله سبب الى غيظ الحسود وكبتها

وقال في الطويل الثالث والقافية متواتر

رويدا عليها انها مهجات وفي الدهر محيي للامرء ومماتْ
ارى غمرات تنجلين عن الفتى ولكن توافي بعدها غمراتُ
فلابد للانسان من سكر ساعة تهون عليه غيرها السكراتُ
الا انما الايام ابنا واحد وهذي الليالي كلها اخواتُ
فلا تطلبن من عند يوم وليلة خلاف الذي مرت به السنواتُ

وقال في الطويل الاول والقافية متواتر

اسالت اتي الدمع فوق اسيل ومالت لظل بالعراق ظليل
اياجارة البيت الممنع جاره غدوت ومن لي عندكم بمقيل
لغيري زكوة من جمال فان تكن زكوة جمال فاذكري ابن سبيل
وارسلت طيفا خان لما بعثته فلا ثقة من بعده برسول
خيال ارانا نفسه متجنبا وقد زار من صافي الوداد وصول
نسيت مكان العقد من دمش النوى فعلقته في وجنة ومسيل
وكنت لاجل البين شمس غدية ولكنها للبين شمس اصيل
اسرت اخانا بالخداع وانه يعد اذا اشتد الوغى بقبيل

فان تطلقيه تملكي شكر قومه وان تقتليه تؤخذي بقتيل

وان عاش ربي ذلة واختيان وفاة عزيز لا حياة ذليل

وكيف نجوز الجيش يطلب غارة اسير لمجرور الذيول كحيل

وقال ايضا في الطويل الثالث والقافية متواتر

سمو البحر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال

فتى تقصر الابصار عن قيماته ولا ستر الا هيبة وجلال

الى حازم قاد العتاق سوابحا لها من نشاط بالكماة زمال

فجاش عليها البحر وهي كتايب وخرت اليها الشهب وهي نصال

فوارس قوالون للخيل اقدمي وليس على غير الرؤوس مجال

لهم اسف يزداد اثر الذي مضى من الدهر سلما ليس فيه قتال

بايديهم السمر العوالي كانما تشب على اطرافهن ذبال

وما كولة الاغماد من مقفة الظبى براها قراع دائم وصقال

حكت رونق البيض الحسان وفعلها وليس لها الا الغمود حجال

وجاد عليها الضرب والركض بعدما اضر بها مطل فطال سؤال

فسيف له غمد من الدم قاني وطرف له ما يثير جلال

وكيف لقا ابن الحسين مخالف تحدث عن افعاله فيهال

بني الغدر هل لقيتم الحرب مرة وهل كف طعن منكم ونضال

وهل طلعت نجم الليالي عليكم وما حان من شمس النهار زوال

وهل طلعت شعث النواصي عوابسا رعال ترامى خلفهن رعال

لها عدد الرمل الهبر على الحصى ولكنها عند اللقاء جبال

فان تسلموا من حوزة الحرب مرة وتعصمكم شم الانوف طوال

ففي كل يوم غارة مستعجلة وفي كل عام غزوة ونزال

خذوا الامن بايام بعد ما ولا تحسبوا ذا العام فهو مثال

امور اعدا عزائم فادعنوا فعادتهم فيما لديه عيال

وفي الخيل عن ماء الخاصة عفة ومن الى ماء النفوس نهال

وقد فل من فرسانهن صوارم وحطم في لباتهن الال

يردن دماء الروم وهي غريضة ويتركن ورد الماء وهو زلال

تجاوزن بالوثب كل طريقة تمازج في فيها دم وروا ال

تلاقت به الاقران حتى تجاثأت كان قتال الفيلقين جدال

وقد علم الرومي انك حجة على ان بعض الموقنين محال

فاكبر وحتى يكونوا قريبة ولا يبلغوا ان يقصدوا فينالوا

فان ابا الاشبال يخشاه مثله ويامن منه ارض ونمال

ولم يعتبر بن العز منه وانا صرامن منه انثى ضبال

فلا زلت بدرا كاملا في ضيائه على انه عند التمام هلال

فالخميس لم تقله غرامة ولا لزمان لست فيه جمال

وفي لمن رام المعالي بقية وعندي اذا عي البليغ مقال

وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك من قصيدة قالها في ايام الصبي ايضا

أليس الذي قاد الجياد معدة روافل في ثوب من النقع ذايل

يكاد يذيب اللجم نار جدودها فيمنعها من ذاك برد المناهل

وما وردتها من صدى غير انها تريد بورد الما حفظ المساحل

وعادت كأن الدم بعد ورودها اعز احمرار الافق فوق الجحافل

ومهما يكن يحسبه جثا على الندى فيغلو على امواله بالغوايل

فما ناح قمري ولا هب عاصف من الريح الا خاله صوت سايل

أطاعك في الخلق خوفا ورغبة فواعجبا من تغلب ابنة وايل

أكان لها في غير عدنان نسبة فتأمل ان تعصيك دون القبايل

بدوبر جاورت الفرات مكرما كأنك نجم في علو المنازل

فزينتما ما في البلاد وزادها أحقكما بالفضل عن كل فاضل

اذا غد خلخالها كنت تاجها ولم تزل التيجان فوق الخلاخل

سل امراحل الزنج في عقب القنا ورفعت الخرصان فوق العوامل

تنازع فيك الشبه جرو ديمة ولست الى برغمان بمايل

اذا قيل بحر فهو مر مكدر وانت نمير الجود عذب الشمايل

ولست بغيث فوك للدر معدن ولم تلف درا في الغيوث الهواطل

اذا ما اخفت المرء جن مخافة وايقن ان الارض كفة حابل

يرى نفسه في ظل سيفك والقنا وبينكما بعد المدى المتطاول

يظن حنينا من تفاوت لحظه ولبنان سارا في القنا والقنابل

اذا اجار وافى يجدد عهده بنا ام نراها ذروة من موابل

اتتنا من الاتراك اعلام ظعن تعوذ من السودان حرة راجل

وجاشت من الاوزاع رملة عالج وماشيت من صم الحصى والجنادل

ومبهات مبهات الجبال صوامت وهذا كثير النطق جم الصواهل

وان ركبوا الجرد العتاق لغارة بدوا في وثاق ركب نوق وجامل

وكم فارس عوضته من جواده بارفع الا انه غير صاهل

اذا الناس حلوا شعرهم بتشبيهم فدونك مني كل حسنا عاطل

ومن كان يستدعي الجمال الحلية اضر به فقد البرى والمراحل

كأن حراما ان تفارق صارما يكون لما انضمت اول فاعل

فمن صارم بالكف يمهل كلها ومن صارم يختص بعض الانامل

فمقبض هذا السيف دون ذبابه ومقبض ذاك السيف دون الحمايل

فليت الليالي يا مجتني ناظر يراك ومن لي بالضحى في الاصايل

فلو ان عيني متعتها بنظرة اليك الاماني ما حلمت بغايل

حسامك للاعداء ابرى من الردى وعفوك للجانى اعزّ المعاقل

وقال في المتقارب الثالث والقافية متدارك يمدح الفارسى ويفضله على العرب

لتذكر قضاعة ايامها وتزهو باملاكها حمير

فعامل كسرى على قرية من الطف سيدها المنذر

فهلا تقل بغاة اللجين ونابلك الذهب الاحمر

ومن يطلب الدرّ في لجة ومن فيك اشرفه ينثر

شغلت على المرء من خمسه اثنتين فخصهما المفخر

يثار اليك بدعاة ويثنى على فضلك الخنصر

فمن اجل ذا رفعت يده الى خالق الخلق يستغفر

لان لها عنده زلفة وفاعل ما فعلت يوجر

ترى المعدمين طريق الهدى ويهدى الى الامن من يغرر

ومن فضل ذا كسيت خاتما يزين وعربت البنصر

وقال في البسيط الثاني والقافية متواتر

اوحشتني فارحت الضمر القودا والعجز كان طلابى عندك الجودا

وقد انبت الى حلمي واوحشني كرّ العواذل تانيبا وتفنيدا

ردى كلامك ما املت مستمعا ومن يمل من الانفاس ترديدا

بانت عرى النوم عن عيني محللة وبات كورى على الوجناء مشدودا

كان جفني بقطانا في جزع اذا اراد ورود الماء او ذيدا

طن الدجى فظة الافكار كاسرة والصبح نبرا فما ينفك مزوّدا

تماعن البرق اى لا استطيع سرى فنام صحبى وامسى يقطع البيدا

كانه غار منا ان نصاحبه وخاف ان نتقاضاك المواعيدا

من غيّر الليل اذ جنت جنادسه والرمل عنى لما اطلّ اوجيدا

انى اداج لاصوات الحداة به وللركايب يخبطن الجلاميدا

كانهن غروب ملوء ما تعب فهن يمتحن بالاوسان تقويدا

وقال في الكامل الاول والقافية متدارك

نعب الغراب لنا فبت اعيفه خبرا امض من الحمام لطيفه

زعمت غوادى الطيران لقاءنا بتل تنكر بعدنا معروفه

ولقد ذكرتك يا امامة بعدما نزل الدليل الى التراب يسوفه

والعيس تعلن بالحنين اليكم ولغامها كالبرس طار نديفه

فنسيت ما جشمتنيه وطالما كلفتني ما ضرّ في تكليفه

وهواك عندى كالغناء لانه حسن لدى ثقيله وخفيفه

وقال في الكامل الاول والقافية متواتر

النار في طرفى تبالة انور رقدت فايقظها الخولة معشر

طابت لطيب الموقدين كانما سمر تروح به الحواطب مجمر

يتقلدون طلاقة وكلومهم يبهل منهن النجيع الاحمر

لا يعرفون سوى التقدم انما بجراحهم بالسمهرية تسبر

من كل من لولا تسعر باسه لاخضر في يمنى يديه الاسمر

يذكي تلهب ذهنه اوقاته فكانما هو في الغلو مسجر

وشجيع طفلهم الحسام وان ثوى عنهم فتى فمع المهند يقبر

فكانهم وجون لقيارتهم بالبيض تشفع عنده وتكفر

انا من اتام الجرف وهي كانها نون بدارك والمعالم اسطر

بالسعد جادتك السما التسعدي والغفر عن ذنوب اهلك تغفر

غصن الشباب عصى السحاب فلم يعد ذا خضرة اذ كل غصن اخضر

قد اورقت عمد الخيام واعشبت شعب الرحال ولون راسي اغبر

ولقد سلوت عن الشباب كما سلا غيري ولكن للحزين تذكر

ونسيت ما صنع الهوى بنوفة عقم الجدال بها واعقب اخذر

سلت سيوف سراتها التر وغني سواي عاذل من يراع ويذعر

ليت اللوائم عنك اسرة شدقم ببطاح مكة للمناسك تنحر

وقال في الكامل الاول والقافية متدارك

ان كنت مدعيا مودة زينب فابك دموعك باغمام وسكب

من الغمام لو علت غمامة سودا يوما بانظير الهيدب

يا سعد اخبية الذين تحملوا لما ركبت دعيت سعد المركب

غادرتني كبنات نعش ثابتا وجعلت قلبي مثل قلب العقرب

بالجفن بارزت القلوب وانما بالنصل يبرز كل شهم مجرب

كم قبلة لك في الضمائر لم اخف فيها الحساب لانها لم تكتب

ومنى خلوت بها من اجلك لم ارع فيها بطلعة عاذل من مرقب

ورسول احلامي اليك بعثته فاتى على ياس بنجح المطلب

وكان جنبك قال حظك في الثرى فالطم بايدي العيس وجه السبسب

فانجم على جنح الدجى ولوانه اسد يصول من الهلال بمخلب

وبجين كالفجر موت سرابها كالبحر ليس لمائها من طحلب

اوفى بها الحربا عودي منبر للظهر الا انه لم يخطب

فكانه رام الكلام وهمه عي فاسعده لسان الجندب

كلفتها جدلية رملية نصبت ولم تلحق باهل التنصب

وقال في الوافر الاول والقافية متواتر

تروقك سرا وزارت جهارا وهل تطلع الشمس الا نهارا

كان الغمام لها عاشق يساير مودجها اين سارا

وبالارض من حبها صفرة فما تنبت الروض الا بهارا

فدتك نياق لنا كالقسي لا يستغنون الا ازورا

أذبت الحصا كأنما إذ رميت بالزرد يوم رميت الجمارا

وقال في الوافر الأول والقافية متواتر

تفهّم يا صريع البين بشرى أتت من مستقل مستقيل
دعيت بصارع وتداركته مبالغة وذا لا في فعيل
كما قالوا عليم إذا أرادوا تناهي العلم في الله الجليل
تداستحييت منك فلا تكلني إلى شيء سوى عذر جميل
وقد أنفذت ما يخفى عليه قبيح الهجو أو شتم الرسول
وذاك على انفرادك قوت يوم إذا أنفقت إنفاق البخيل
فكيف وأنت علويّ التحايا فليس إلى اقتصادك من سبيل
فهب أني دعوتك للتصافي على غير المعتقة الشمول
على راح من الآداب صرف ونقل من بسيط أو طويل
وقد يقوى الفصيح فلا تقابل ضعيفا ما تراه بالقبول
فإن الوزن نعم وأنت ورب يقام صغاه بالجزء العليل
وإن يك ما بعثت به قليلا فلي حال أقل من القليل

وقال مع الطويل الأول والقافية متواتر

أو إلى نعت الراح من شغف بها لعلك خال للملامة أو عم
وأنت أبو ما إن نديم شكرته وإن نكنت راووا الدما كرم

وكيف طرقت الشام والشام دونه جبال تردى بالرباب وتعتم
ومن بعض حارات العراقين بابل وعانة والصهباء عندهما جم
ألم تر أن اللاويين إليهما تواجب للخمر الذي رفع النظم
فإياك والكأس التي بت ناعتا فما شربها إلا السفاهة والإثم
واحلف ما حطت مكانك غربة ولا سودت علياك أثوابك السحم
وإن الغنى والفقر في مذهب النهى لسيان بل أغنى من الثروة العدم
وما ملت ما لا قط الروم مال في ولا درهما الزود ذربه إلا لهم
لك الخير قد أنفذت ما هو مليس حبا وعند الله من قائل علم
ولو أنه أضعاف أضعاف مثله من التبر لم يثبت له في ذاك اسم
وأمون به في راحة أرحبية كأخرماض البين من شأنه الضم
فمني تقصير ومنك تفضل بعذر فلا جهد علي ولا ذم
فلو كنت شعرا كنت أحسن منشد سليم القوافي لا زحاف ولا خرم

وقال في الطويل الثالث والقافية متواتر

طربت لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي
سمت نحوه الأبصار حتى كأنها بنارية من منانوتم صوال
إذا طال عنها سرها لوروده تمد إليه في رؤه بن عوال
تمنت قويقا والصراة حيالها تراب لها من أينق وجمال

إذا لاح إيماض سترت وجوهها كأني عمرو والمطي سعال
وكم همّ نضوٌ أن يطير مع الصبا إلى الشام لولا حبسه بعقال
ولولا حفاظي قلت للمرء صاحبي بسيفك قيّدها فلست أبالي
أأبغي لها شرًّا ولم أر مثلها سفاين ليل أو سفاين آل
ومن منيفات إذا جبن واديا توهمتنا منهن فوق جبال
لقد زارني طيف الخيال فهاجني فهل زار هذي الإبل طيف خيال
لعل كراها قد أراها جذابها ذوائب طلح بالعقيق وضال
ومسرحها في ظل أحوى كأنها إذا أظهرت فيه ذوات حجال
حلمنا بأسنان الكهول وهذه شوارف ترنيها حلوم إفال
ترى العود منها باكيا فكأنه فصيل جفاه الخلف رب عيال
فأنك هذا أخضر الخال معرضا وأردف فأشبهن ذا ذرع نازع بال
ستنسى مياها بالفلاة نميرة كنسيانها وردا بعين أثال
وإن ذممتنا أن صدورنا نقد الهفت وجدا نفوس رجال
ولو وضعت في دجلة الهام لم تفق من الجرع إلا والقلوب خوالي
تذكرن مرًّا بالمناخر آجنا عليه من الأرطى فروع هدال
وأعجبها خرق الفضاء أنوفها بمثل إبار جردت ونصال
تلوّن نورا في الجنين مرتلا عليهن فيه الصبر غير جلال

تشذّ من شعر المطايا قصيدة وأودعها في الشوق كل مقال
أمن قيل عود رازم أم رواية أتهن عن عم لهن وخال
كأن الثاني والثالث بالضحى تجاوب في عبد دفعن طوال
كأن ثقيلا أو لا تردى به ضابر قوم في الخطوب ثقال
بكى حامري الجفن لا من الكرى له هدب عين منه بسجال
فليت سنيرا بان منه لصحبتي بروق غزال مثل روق غزال
ومن لي بأني في جناح غمامة تشبهها في الجنح أم رئال
تهاداني الأرواح حتى تحطني على يد ريح بالفرات شمال
فيا برق ليس الكرخ داري وإنما رماني إليه الدهر منذ ليال
فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسال
دعا رجب جيش الغرام فأقبلت رعال تروّد الهم بعد رعال
يغرن على الليل إذ كرّ غارة يكون لها عند الصباح توال
ولاح هلال مثل نون أجادها بجاري النضار الكاتب ابن هلال
فذكرني بدر السماوة بادنا شفا لاح من بدر السماوة بال
وقد دميت خمس له عنمية بأدناها في الأزم شكل سيال
تقول ظبا الحزم والدمع ناظم على عقد الوعساء عقد ضلال
لقد حرمتنا أثقل الحلي أختنا فما وجدت إلا سموط لآل

فان صلحت للناظمين دموعنا فانّ منها والكثيب جوال

جهلتّ ان اللؤلؤ والذهب عندنا رخيص وانّ الجاهلات غوال

ولو كان حقا ما ظننتَ لما عدت مسافةُ هذا البرّ بيض اوال

أ اخواننا بين الفرات وجلّق يدُ الله ما خبرتكم بمحال

انبئكم انّي على العهد سالمٌ ووجهي لمّا يبتذل بسؤال

واني تيممت العراق لغير ما تيمّمه غيلانُ عند بلال

كان الناس حين تمرحني عواقب لم تكن تدع الحجا لي

فاصبحتُ محسودا بفضلي وحده على بعد انصاري وقلّة مالي

ثويتُ على ارض العواصم بعدما غدوتُ بها في اليوم غير مغال

ومن دونها يومٌ من الشمس عاطلٌ وليلٌ باطراف الاسنّة حال

وشعثٌ مداريها الصوارم والقنا وليس لها الّا الكماة فوال

اروح فلا اخشى المنايا واتّقي تدنّس عرض او ذميم فعال

اذا ما حبالٌ من خليل تصرّمت علقتُ خليل غيره بحبال

ولو انّني في هالة البدر قاعدٌ لما هاب يومي رفعتي وجلال

وقال في الطويل الاول والقافية متواتر ببغداد يتشوق اهله وبلده

مغاني اللوى من شخصك اليوم اطلال وفي النوم مغنًى من خيالك محلال

معانيك شتّى والعبارة واحدٌ فطرفك مغتالٌ وزندك مغتال

نابعضتُ فيك النخل والنخل يانعٌ واعجبني من حبّك الطلح والضال

واهوى لجرّاك السماوة والقطا ولوان صنفيه وشاةٌ وعذّال

حلمتُ من الشامين اطيب جرعة وازورها والقوم بالقفر ضلّال

تلوذ باقطار الزجاجة بعدما اريقت لما اهديت في الكفّ امثال

فسقيا لكاس من فم مثل خاتم من الدرّ لم يهمم بتقبيله خال

صحبتُ كراما والركاب سفائن كعادلُ فينا والركائب اجمال

اعمت الينا ام فعال ابن مريم فعلت وهل تعطى النبوّة مكسال

كان الخزامى جمعت لك حلّة عليك بها في اللون والطيب سربال

عجبتُ وقد جزت الضراة رفلةً وما خضلت مما تسربلت اذيال

متى ينزل الحيّ الكلابيّ بالبنا تحييك عنّي ظاعنون وقفّال

تحية وِدٍّ ما الفرات وماؤه باعذب منها وهو ازرق سلسال

فان زعموا ان البحيرة استقتهم اليها فمنها في المزايد ابهال

اتعلم ذات القرط والشنف انّني يشنّفني بالزار اغلب رئبال

فيا دارها بالحزن ان مزارها قريبٌ ولكن دون ذلك اهوال

اذا نحن اهللنا بنوء كميتنا فهلّا بوجه المالكية اهلال

تجاوب في البيداء ذيبا وذا بلا كلا صاحبيها في التنوفة عسّال

اذا اعزب الرعيان عنها سوامها اراح عليها الليل مبقٌ وذيّال

نبي بنا يقظى فأما إذا سرت رقادا فالحسان إلينا وإجمال
بكت فكأن العقد نادى فريده علام لعقد الجيد قلب وخلخال
وبل بحزن الدمع الغرب قدومه على قدم كادت من الليل تنهال
تحلى النقا درين دمعا ولؤلؤا وولت أصيلا وهي كالشمس معطال
بأشنب قطار الغروب مقسم لسائفه أن العشية متفال
فلا أخلف الدمع الذي فل حر شأنها دعا لها بل أخلف النظم سآل
وغنت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الأصائل ميهال
رأت زهرا غضا فهاجت بمزهر مثانيه أحشاء لطفن وأوصال
فقلت تغني كيف شئت فإنما غناؤك عندي يا حمامة إعوال
وتحسدك البيض الحوالي قلادة بجيدك فيها من شذى المسك تمثال
ظلمن وبيت الله كم من قلائد تؤازرها سود لهن وأحجال
فأقسمت ما تدري الحمائم بالضحى أأطواق حسن تلك أم هن أغلال
بمدحية قصرا فقلت لصاحبي حياة وشر بئس ما زعم الفال
أتبصر نارا أوقدت للوليد ودون سناها للنجائب إرقال
وأقيال حرب يفقد السلم فيهم على غيرهم أمضى القضاء وأقوال
وعرض فلاة يحرم السيف وسطها إن إحرام الصوارم إحلال
إذا قدحت فالمشرفي زنادها وإن هي حشت فالعوامل أجذال

نبئت أن الخمر حلت لنشوة تجهلني كيف اطمأنت بي الحال
فأذهلني بالعراق على شفا رذي الأماني لا أنيس ولا مال
مقل من الأهلين يسر وأسرة كفى حزنا بين مشت وإقلال
طويت الصبى طي السجل وزارني زمان له بالشيب حكم وإسجال
متى سألت بغداد عني وأهلها فإني عن أهل العواصم سآل
إذا جن ليلي جن لبي وزائد خفوق فؤادي كلما خفق الآل
وماء بلادي كان أنجع مشربا ولو أن ماء الكرخ صهباء جريال
حروف سرى جاءت لمعنى أردته برتني أسماء لهن وأفعال
يحاذرن عن لدغ الأزمة لا اهتدى بخريتها إن الأزمة أصلال
فيا وطني إن فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال
فإن أستطع في الحشر آتك زائرا وهيهات لي يوم القيامة أشغال
وكم ماجد في سيف دجلة لم أشم له بارقا والمرء كالمزن هطال
من الغر تراك الهواجر معرض عن الجهل قذاف الجواهر مفضال
سيطلبني رزقي الذي لو طلبته لما زاد والدنيا حظوظ وإقبال
إذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا تكري وإن كذب الخال

وقال في الكامل الثاني والقافية متواتر يرثي أبا الحسن أحمد الموسوي ويعزي ولديه الرضي والمرتضى

أودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف

الطاهر الآباء والأبناء والآراب والأثواب والأسلاف

رغت الرعود وتلك هدة واجب جبل هوى من آل عبد مناف

بخلت فلما كان ليلة فقده سمح الغمام بدمعه الذراف

ويقال ان البحر غاض وانها ستعود سيفا لجة الرجاف

وبحق في رزء الحسين تغير الحرمين به الذي في الاصداف

ذهب الذي غدت الذوابل بعده رعش المتون كليلة الاطراف

وتعطفت لعب الصلال من الاسى فالزج عند اللهذم الرعاف

وتيقنت ابطالها ما رامت الا تسومها بغمز ثقاف

شغل الفوارس بينها فسيوفها تحت القوائم جمة الرجاف

ولو انهم نكبوا الغمود لحالهم كمد الظبى ونقلت الاسياف

طار النواعب يوم فاد نواعيا فندبنه للموافق ومناف

اسف اسف بها واثقل نهضها بالحزن فهي على التراب هواف

ونعيبها كنحيبها وحدادها ابدا سواد قوادم وخواف

سلخاب سعيك من خفاف انجم كنجيم المسدي او كخفاف

من شاعر للبين قال قصيدة يرثي الشريف على روي القاف

جون كبنت الجون يصرخ دائبا ويميس في برد الحزين الضافي

شعرت كانك ابن داية غاديا اي امرئ نطق واي قواف

بنيت على الإيطاء سالمة من الاقواء والاكفاء والاصراف

جسدته ملبسه البزلة ومن لها المانعاه لها يلبس غداف

والطير اغربة عليه باسرها فتح السراة وساكنات لصاف

هلا استعان من السرير جواده وثاب كل قرارة وبياف

هيهات صادم للمنايا عسكرا لا ينثني بالكر والايجاف

هلا دفنتم سيفه في قبره معه فذاك له خليل واف

ان زان الموتى كسائم في البلى اكفان ابلج مكرم الاضياف

والله ان تخلع عليهم حلة يبعث اليه بمثلها اضعاف

بذلت مفاتيح الجنان وانما رضوان من يديه للاتحاف

يا لابن الربيع التي تموج تحتها بحر تلفع في غدير ضاف

يجني زرق السمر واردة لها ورد السوادي الورق نطاف

والنبل تسقط فوقها ونصالها كالريش فهو على رجاها طاف

يرمي ذا جرباه ما صلى الوغى جربا بكل نجيبة بهياف

فلذاك تجزع لكبر عادة يوفي على جذب بكل قذاف

الركب اثرك آجمون لزادهم واللج صادفة عن الاخلاف

والمرء لاقى المجد اخمص رجله لم يقنع جزعا بمشية حاف

تكبيرتان حيال قبرك للفتى محسوبتان بعمرة وطواف

لو تعدد الخيل التي زايلتها أنحت بأيديها على الاعراف

ما وقتد مرك ساحطا افعاله وهو الجدير بقلة الانصاف

ولقيت ربك فاستر ذلك الهدى ما نالت الايام بالاتلاف

وسقاك امواه الجنوة مخلدا وكساك شرخ شبابك الاوفاف

أبقيت فينا كوكبين سناهما في الصبح والظلما اليس بخاف

متأنقين في المكارم ارتعا متأنقين بسودد وعفاف

قدرين في الارزا ابل مطرين في الاسد ابل قمرين في الاسداف

رزقا العلا فاهل نجد كلما نطقا الفصاحة مثل اهل دياف

ساوى الرضى المرتضى وتقاسما خطط العلى بتناصف وتصاف

حلفا ندى سبقا وصلى الاطهر المرتضى فيا لثلثه احلاف

انتم ذوو النسب القصير فطولكم باد على الكبرا والاشراف

والراح ان قيل ابنة الكرم اكتفت باب من الاسماء والاوصاف

ما زاغ بيتكم الرفيع وانما بالوجد ادركه خفي رجاف

والشمس دايمة البقا وان تقل بالشكو فهي سريعة الاخطاف

وتخال موسى جدكم لجلاله في النفس صاحب سورة الاعراف

الموقدي نار القرى للاصال والاسحار بالاهضام والاشعاف

حمرا ساطعة الذوايب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف

كرمية

رائهم خضرمية تاريها ارث عن الاسلاف

تسقيك والاري الضرب ولو عدت نهى الاله لثلثت بسلاف

يمسي الطريد اماما وكانه اسد الشرى او طاير بشرا ف

واذا تضيفت النعام خبايا احملها الجيد لجامع الاوقاف

مقتنة في ظلها وجرورها تغنيك في المشتى وفي المصطاف

زمرا نجيات في العواصف جمرها وتقر الزمرة الاعتاف

سطعت فما يستطيع اطفاها زحل ونور الجوق البرطاف

تصل الوقود دا خودا ولو جرى باليم صوب الوابل الغراف

حدت بعالية العراق ونورها يغشى نازل نايل وايباف

وقدورهم مثل الهضاب رواكدا وجفانهم كرجيبة الافياف

من كل جابية العشي مقيبة بالمير خير مرابد وصحاف

دهما راكبة ثلثة اجبل عظما وان حسبت ثلث اثاف

يا مالكي سرج القريض اتكما مني حمولة مسنفين عجاف

لا تعرف الورق اللجين وان تسل تخبر عن القلام والخذراف

وانا الذي اهدي اقل بهاره حسنا لاحسن روضة ميناف

اوضعت في طرق التشرف ناميا بكما ولم اسلك طريق العاف

وقال في الوافر الاول والقافية متواتر يهنئ ابا القسم علي بن المحسن بن ابي الفهم التنوخي القاضي بمولود

متى نزل السماك فخل مهدا تغذيه بدرته الثدى
أهل بصوته فأهل شكرا به الأقوام وافتخر الندى
بيوم قدومه وجبت علينا النذور وسيق للبيت الهدى
كنى مجد نسبى معيدى وذاك الهوى أمر بدى
وسر المجد مولود كريم أبان وفوده خبر جلى
علو زائد بأبى على أتاك بفضله الله العلى
بنو الفهم الذين بنى علاهم أبو الفهم الهمام الهبرزى
كأن ضيوفهم والنار تذكى لهم بتوقد الشعرى صلى
سموا في الجاهلية بالمعالي وزادوا بعد ما بعث النبى
تعاش مجد عمر الثريا فإن ترى الكرام به ثوى
وبلغ فيه والله أمورا عدوكما بها شرق ردى
منا من غريب وقريب كلا وصفيه حق لا فرى
ولولا ما تكلفنا القوافى أطال القول واتصل الروى
ولكن القريض له معان وأولى ما به الفكر الحلى
إذا أنأت العراق بنا المطايا فلا كنا ولا كان المطى
على الدنيا السلام فما حياة إذا فارقتكم إلا النعى
وشيدوا بيت مكرمة وعز له مجد معنى جنى

وقال في الطويل الأول والقافية متواتر

منى من الغربان ليس على شرع يخبرنا أن الشعوب إلى صدع
أصدقه في مرية وقد امترت صحابة موسى بعد آياته التسع
كأن بفيه كاهنا أو منجما يجد تماما لقينا من الفجع
وما إن أقر أهل نجران مثله ولكن للإنس الفضيلة في السمع
وما قام في عليا وغادة منذر فما بال نجم ينتحين إلى بقع
ثلاث تفرى عن فراق تدمه مآق وتكبير الضجاج في الجمع
وشكلين يا ابن الأتاني واحد وآخر موف من أراك على فرع
أتى وهو طيار الجناح وإن مشى أشاح بأعيى سطيحا من النجع
تجيب سماويات لون كأنما شكرن بشوق أو سكرن من النبع
ترى كل خطبا بالقميص كأنها خطيب تمشى في الغضيض من الينع
إذا وطئت عودا برجل حسبتها ثقيلة حجل تلمس العود ذا البرع
متى دن أنف البرد برتم فلبته عقيب الشتاء كان عرفت بالجدع
وما أوقدت أوتاد دارك بالنوى ودار حبى أسقيت حبل الأدمع
ذكرت بها قطعا من الليل وافيا معنى كمعنى السهم أقصر من قطع
وما شب نارا في تهامة سامر يد الدهر إلا آب قلبك يلذع
حلت وهى تحلى ناظر النبع اختلى مع الليل أم والركاب على ضبع

حملت لها قلب الجبان ولم ازل شجاع الهوى لولا رحيل بني شجع
وفي الحي اعرابية الاصل بحضة من القوم اعرابية القول بالطبع
وقد درست نحو الشرى فهي لبة بما كان من جر البعير او الرفع
الفت الملاحي تعلمت بالفلا ربو الطلا او صنعة الراي الجذع
ومن ترقب صولة الامر يلفها وشيكا ويل توصي الاساود بالوكع
اذا الضبع الشهبا جاءت بعقوتي نصوت عليها كل موارة الضبع
وقال الوليد النبع لين عميمر واخطار يرب الوحش من ثمر النبع
اودعكم يا اهل بغداد والحشى على زفرات ما ينين من اللذع
وداع ضنى لم يستقل وانما تحاملك من بعد العثار على ظلع
اذا اطنبع قلت واللوم كارثي اجدكم لم تفهموا طرب النبع
فبئس البديل الشام منكم واهله على انهم قومي وبينهم ربعي
الا زودوني شربة ولو انني قدرت اذا افنيت دجلة بالجرع
واني لنا من ماء دجلة نغبة على الخمس من بعد المفاوز والربع
وماجرة الاقطار يجني مرابها فتصلب حربا ابزيا على جذع
وما الفصحا الصيد والبدو دارها بافصح قولا من اماثكم الوكع
ادرتم مقالا في الجدال بالسن خلقن فما بين المضرة والنفع
ساعرض ان ناجيتم غيركم فتى واجعل ذوا من تاني في سمعي

حبيب النعام الزوج دون مزاركم واسهرني زار الضراعة القادع
وما زاد عيني النوم خوف دنوها ولكن جرسا جال في اذني يسمع
وكم جبت ارضا ما انتعلت لمرورها وجاوزت اخرى ما شددت لها سعي
وبت عشيق البرابيع واقدا يطوفن حولي من فرادى ومن شفع
ابيت فلم اطعم تقيع فراقكم مطاوعة حتى غلبت على النشع
فناديت نفسي من دياركم بلا وقلت لسقبي عن حياضكم بدع
صحبت اليكم كل اطلس شاحب ينوط الى هاديه ابيض كالرجع
عليه لباس الخلد حسنا ونضرة ولم يرب الا في الجحيم من الضبع
واجود من نار القين اخضرا كان عيث فيها بالتلهب والسفع
ولولا الوغى في الحرب اسمع رنه أليل المنايا في المثار من النقع
ويابي ذباب ان يطور ذبابه ولو ذاب من اوجايه عمل الوضع
تلون للاقران في مبواتها تلون غول القفر للعاجز المجع
تقول لها في سندس او مورد من اللبس او عصب برودك او نصع
يرى به خلف المتون دم الطلى ويكبر عن قطر الولايد والوضع
فيالك من امن تعلله الفتى وبات به الاعداء في خطر بدع
ولما نمرنا فرنس الخيل من عل تغرى بنضح الزعفران او الردع
كان الدجى نوق غرقن من الوني وانجمها فيها قلايد من ودع
لبست جوادا بعدكم كل ليلة من الريم لا الغر الحسان ولا الدرع

أظن الليالي وهي خون غوادر   بردي إلى بغداد ضيقة الذرع

وكان اختياري أن أموت لديكم   حميدا فما ألفيته ذلك في الوسع

فليت حمامي حم لي في بلادكم   وجالت رمامي في رياحكم المسع

وليت قلاصا بالعراق خلعنني   خلعن ولم يفعلن ذلك من الخلع

فلولكم خفض الحيوة فإننا   نصبنا المطايا بالفلاة على القطع

تعجلت إن لم أثن جهدي عليكم   بجاب الرزايا وهي صائبة الوقع

وقال في الوافر الأول والقافية متواتر يجيب أبا علي النهاوندي عن قصيدة

لمن قامت تجاذبني عناني   وثناني بعرضتها مقيلا

كفى بشحوب أوجهنا دليلا   على إزماعنا عنك الرحيلا

أبت جسنا النواعب من فراق   وطير أن نقيم وأن نقيلا

تأملنا الزمان فما وجدنا   إلى طيب الحيوة به سبيلا

ذر الدنيا إذا لم تحظ منها   وكن فيها كثيرا أو قليلا

وأصبح واحد الرجلين إما   مليكا في المعاشر أو أبيلا

ولو جربت إلى النابغة في طريق الحلول إلى لاخترت الخمولا

بصرد زاجر الصردان جبنا   ويوصل حبل من وصل العبولا

وتقتل أم ليلى أم عمرو   لمن يغذو سمينتها قتيلا

أرى الحيوان مشتبه السجايا   كأن جميعه علم العقولا

نبت أبي كما نبت ركابي   وتلك الخيل أعوج والجديلا

كأن جيادنا في الدار اشرى   سكوتها وجيف واصهيلا

تجول قيودها تجول قين   لحادهن الحديد لها كبولا

فما تدري أخلخالا شوقا   يثقل الوسيع ام قيدا ثقيلا

نفجعنا ابن داية بابن أنس   تفارقه فلا تبع الحمولا

وقلن الزماة بأرجوان   وعاد شبابه وحفا غسيلا

كلفنا بالعراق ونحن شرخ   فلم نلمم به إلا كهولا

وثاركنا فراق أبي علي   فكان أعز داهية نزولا

سقاه الله أبلج فارسيا   أبت أنواره سودده الأفولا

كأن إياه نفثت بما عليه   فآض مبيضا نجيلا

ومن تعلق به حمة الأفاعي   يعش إن فاته أجل عليلا

كأن فرنده واليوم حمت   أفاض بصفحه نحلا نجيلا

تردد ماؤه علوا وسفلا   وهم فما تمكن أن يسيلا

أجاد لمالكيه احتفاظا   فلم يطق التروب ولا النهولا

إذا ما كالئ الأضغان يوما   رآه دعي به كلا ولا وبيلا

يكاد سناه يحرق من فراه   ويغرق من تجانبه كلولا

فذلك شبه عزمك يا ابن جهد   ولكن لا نبوء ولا فلولا

لشرفت القوافي والمعاني بلفظك الأجلة والجليلا
إذا المنهوك فهت به انتصارا له من غيره فضل الطويلا
وأنت فكاك دائرتي قريض وهندسة حللت به الشكولا
كملت فزد على النعمان ملكا يزيدك عن أخي ذبيان قيلا
وقد كافأت عن شعر بشعر ولكن جاز من بدأ الجميلا
بهرت ويوم عمرك في شروق فلم تضحي ولا بلغ الأصيلا
وردنا ماء دجلة خير ماء وزرنا أشرف الشجر النخيلا
وزلنا بالغليل وما اشتفينا وغاية كل شيء أن يزولا
ولولا أن غيرك في اغترابي لكان لقاؤك الحظ الجزيلا
زكت جراك فارس من بلاد وفاز النازلون بها قبيلا
ستحمل ناجيات العيس مني صديقا عن ودادك لن يحولا
يؤمل فيك إسعاف الليالي وينتظر العواقب أن تديلا

وقال في الوافر الأول والقافية متواتر يرثي أمه وكانت قد توفيت قبل قدومه من العراق

سمعت نعيها صمي صمام وإن قال العواذل لا همام
وأمتني إلى الأجداث أم يعز علي أن سارت أمامي
وأكبر أن يرثيها لساني بقول سالك طرق الطعام
يقال فيهم الأنياب قول باشرها إباء عظام

إن تواجدك رديت بصخر ولم يمرد بهن سوى كلامي
ومن لي أن أصوغ الشهب شعرا فألبس قبرها سمطي نظام
مضت وقد اكتهلت فخلت أني رضيع ما بلغت مدى الفطام
فيا ركب المنون أما رسول يبلغ روحها أرج السلام
ذكيا يصحب الكافور منه بمثل المسك مفضوض الختام
لها انبهتني فتات بث يثمن غضا فملن إلى بشام
حمام العلاط يضيق فوها بما في الصدر من صفة الغرام
تداعى مصعد في الجيد وجد فغال الطوق منها بانفصام
أناخت قبلها وبكت أخاها فأضحت وهي خنساء الحمام
تحجبك بظاهر كقريض ليلى وباطنه عويص أبي حزام
سألت متى اللقاء فقيل حتى يقوم الهامدون من الرجام
ولو حدوا الفراق بعمر نسر طفقت أعد أعمار اليمام
فليت أذين يوم الحشر نادى فأجهشت الرمام إلى الرمام
ونحن السفر في عمر كربت تصافن أهله جرع الجمام
وصرفني فغيرني زمان سيعقبني بحذف وادغام
ولا يثوي حباب الأمر ورد له ورد من الدم كالمدام
يغنيه البعوض بكل غاب فريش بالجماجم والهام

بَدَا فَدَعَا الفَرَاشَ بِنَاظِرَيهِ كَمَا تَدْعُو مُوَقَّدَتَا ظَلَامِ
بَنَارَى قَادِحَيْنِ تَلَاسَنَا إِلَى صَرْحَيْنِ أَوْ قَدْحَيْ بِدَامِ
كَأَنَّ اللَّحْظَ يَصْدُرُ عَنْ سُهَيْلٍ وَآخَرُ مِثْلُهُ ذَاكِي الضِّرَامِ
تَطُوفُ بِأَرْضِهِ الأُسْدُ العَوَادِي طَوَافَ الجَيْشِ بِالمَلِكِ الهُمَامِ
وَقَالَ لِعِرْسِهِ بِينِي لِشَأْنٍ فَمَا لَكِ فِي العَرِينَةِ مِنْ مُقَامِ
وَقَدْ وَطِئَ الحَصَا بِيَدَيْ صِغَارٍ مَا قُرِنَّ مِنَ أَلْتَامِ
أَمُحْتَذِيَ الأَهِلَّةِ غَيْرَ زِهْوٍ سُلِبْتَ مِنَ الحُلِيِّ شُهُورَ عَامِ
وَلَا مُبْقٍ إِذَا يَسْعَى صُدُوعًا غَوَائِرَ فِي الأَكَادِكِ وَالإِكَامِ
حَبَابٌ تَحْسَبُ الفِتْيَانُ مِنْهُ حَبَابًا طَارَ عَنْ جَنَبَاتِ جَامِ
تَطَلَّعَ مِنْ جِدَارِ الكَأْسِ كَيْمَا يُحَيِّيَ أَوْجُهَ الشَّرْبِ الكِرَامِ
يَهُمُّ شَمَامُ أَنْ يُدْعَى كَثِيبًا إِذَا نَفَثَ اللُّعَابَ عَلَى شَمَامِ
مُشَى الوَجْهِ مُحْتَابًا قَمِيصًا كَلَامَةِ فَارِسٍ يُرْمَى بِلَامِ
كَدِرْعِ أُحَيْحَةَ الأَوْسِيِّ طَالَتْ عَلَيْهِ فَهْيَ تُسْحَبُ فِي الرَّغَامِ
نَسِيبُ مَعَاشِرٍ وَلَدَتْ عَلَيْهِمْ دُرُوعُهُمْ فَصَارَتْ كَاللِّزَامِ
كَدَعْوَى مُسْلِمٍ لِيَزِيدَ جَمْلَ السَّوَابِغِ فِي التَّغَاوُرِ وَالسِّلَامِ
وَتَلْقَى مِنْهُمُ بِكَمَالِ حَوْلٍ كَثِيرَاتِ الخُرُوقِ مِنَ السِّهَامِ
أَمِنَى أَرْجَائِهَا نُقَطُ المَنَايَا مُلَمَّعَةً بِهَا تَلْمِيعَ شَامِ

سَمَنْ جُبِتْ وَالحِدْثَانُ طَاوٍ وَقَابَلَ عَامِرٌ لَا كُنْتَ عَامِ
وَقَدْ أَلْقَوُا القَنَا فَغَدَتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمُ أَخَفَّ مِنَ السِّهَامِ
كَأَنَّ بَنَانَهُ فِي الكَفِّ زِيدَتْ قَنَاةً غَيْرَ جَاذِبَةِ القَوَامِ
وَتَبْيَضُّ البِلَادُ إِذَا أَرَاحُوا بِأَنْضِجَتِهِ أَخْلَافَ السَّوَامِ
وَلَيْلًا تَلْحَقُ الأَمْوَالُ مِنْهُ بِفَوْدِ الشَّيْخِ نَاصِيَةَ الغُلَامِ
إِذَا سِيمُوا الرِّجَالَ بِكُلِّ غِرٍّ يَرَى ضَرْعَاتِهِ خُلَسَ اغْتِنَامِ
كَأَنَّ جُفُونَهُ عُقِدَتْ بِرَضْوَى فَمَا يُرْعَيْنَ مِنْ سُكْرِ المَنَامِ
لَوَانْ حَصَى المُنَاخِ مُدَى جِدَادٌ أَذَارَتْهَا النُّحُورُ مِنَ النَّامِ
وَجَازَ إِلَى ابْرَادِي بَحِيرٌ يَجُوزُ مِنَ القِرَابِ إِلَى الحُسَامِ
يَرُدُّ مَعَاطِسَ الفِتْيَانِ جُدْعًا وَإِنْ ثَنَى اللِّثَامُ عَلَى اللِّثَامِ
إِذَا الحِرْبَاءُ أَظْهَرَ دِينَ كِسْرَى فَصَلَّى وَالنَّهَارُ أَخُو صِيَامِ
وَأَذَّنَتِ الجَنَادِبُ فِي ضُحَاهَا أَذَانًا غَيْرَ مُنْتَظِرِ الإِمَامِ
وَغَاضَ سَيَامُنَا الأَمْرَ بَدَا إِذَا نَكِرَ المَوَارِدُ حَاشَ طَامِ
فَأَفْلَتَ سَالِمًا إِلَّا بَقَايَا عَلَى أَثْرَيْهِ مِنْ أَثَرِ القَتَامِ
لَهُ ثِقَلُ الجَوَالِبِ فَهْوَ رَابٍ وَإِصْعَادُ اللَّهَبِ فَهْوَ نَامِ
كَأَنَّ الضَّبَّ كَانَ لَهُ شَجِيرًا فَخَالَفَهُ عَلَى فَقْدِ الأُوَامِ
أَقَلَّ عَمُودُهُ شَهْرَيْ رَبِيعٍ وَقَيْظًا لِلْمَنِيَّةِ فِي أُخْتِدَامِ

خضم سيفه لج الرزايا وصفحته من الموت الزوام
وشفرته جذام فلا ارتياب بان القول ما قالت جذام
توارثه بنو سام بن نوح ثقيل الغمد من درّ وسام
ولوان البخيل شكير جسمي ثناه جمال انعمك الجسام
كأني ربها من كل رتّ الى ان كدت احب في النعام
وكم لك من اب وسم الليالي على جباهها سمة اللئام
مضى وتعرّف الاعلام فيه غنى الوسم عن الف وكلام
سقتك الغاديات فما جهام اطل على محلك بالجهام
وقطر كالبحار فلست ارضى بقطر صاب من خلل الغمام

وقال في الكامل الاول والقافية متدارك يجيب ابرهيم الرقي عن ابيات كتبها اليه وكان مريضا يعود ابرهيم

أمعاتبي في الهجران جارتني طلق الجبال وجدت عين الظالم
جوشيت من شكوى تعاد وانما شكواك من نظر بدجلة غائم
فاكفف جفونك عن غرائر فارس فالحرب يثلم في غرار الصارم
وعيادة المرضى براها ذو النهى فرضا ولم تمرض عيادة نائم
تصف المدامة للمريض وانما صفة المدامة للمعافى السالم
والماوردي لازال يواجهني في منتضاه سوانحا كالوازم
يمسي ويصبح كوزنا من فضة ملأت فم الصادي كسود دراهم

ويرى نار ليت قلبي مثلها فيكون فاقد وقدة وسخائم
عيثت بنو بني والبساط وغادرت في نمرقي آثارا كوشم الوائم
وظننت وجدك ماضيا متصرفا فلقيتني منه بفعل دائم
وجدا النسيب لي العتاب كأنه بليش السهام جدت غروب الخادم
ليلي كاقص الغراب خلاله برق يرنق ذات نبر جاثم
ترك السيوف الى الشنوف ولم يزل يصوى الى ان قيل نقش خاتم
بمجلة الفقها لا يعشو الفتى ناري ولا تشكي المطي عزائمي
ولقد ابيت مع الوحوش بلدة بين النعائم في نسيم نعائم
وتسوف رائحة الخزامي ايقي فتقودها ذللا بغير خزائم
ويزورني آساد العرين وقد سمى أسد النجوم على الربى بهائم
غرثان تقتنص الظبا وما طر يرعى الظبا بكل نوء ساجم

وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك يخاطب ابا احمد عبد السلام بن الحسين المصاحي

تحية كسرى في السناء وتبع لربعك لا ارضى تحية اربع
امير المغاني لم تزل اميرة به للغواني في مصيف ومربع
تطير لهن تطير قلبه باسحم يردي في الديار وابقع
دع الطير فوضى انما هي كلها طوالب رزق لا تجيء بمقطع
كقصة زنج راعها الشيب فازدمت مناقير في داجي الشبيبة

بعثت شعرات كالثغام فصادفت حوالك سودا ما حللن بمرتع
وطارقتي اخت الكماين اسرة وسبرد حظ وابنة الزمي اربع
ونحن بمستن الخيلات بحد وبين مواض وبين بطي ومسرع
شموس اتت مثل الاهلة موهنا فقامت تراعى بين جرى وطلع
فالقين لى درا فلما عددته غنى مسحته شقوة الخد ادمعي
وبيضا زنا الضيف والضيف البرى بسيطة عذر في الوشاح بموضع
ومرآتها لا يقتضيها جمالها مرآتها والطبع غير لتصنع
وقد حجبت امواتها في اديمها سنين وشبت نارها تحت برقع
وقد بلغت سن الكعاب وقابلت بكهة معقود السخاب مرصع
افق انما البدر المقنع رأيه ضلال وغي مثل بدر المقنع
اراك اراك للجزع جفن مهوم وبعد الهوى بعد الهوى المجزع
على عشر كالنحل اهدى لغامها جنى عشر مثل السبيح الموضع
تود غرار السيف من جنبها امه وما هى فى النوم الغرار بطمع
مطايا مطايا وجد كن منازل لمنازل عنها ليس عنها بمقلع
تمين قرارات المياه نواكرا قوارير فى ماتها لم تلمع
اذا قال صحبي لاح مقدار مخيط من البرق فرى معوز احذت موجع
فرارا با السنجرف كورها ذيول بروق العراقين لمع

بها سقط الارض التي ام مازن وجاراتها فيها صواحب امرع
لها من حمل القوت حسب اتى القرى قرى النمل حتى آذنت بالتصرع
سقتها الذراع الضيغمية جهدها فما اغفلت من بطنها قيد اصبع
لها دكن الزرج السماك وقطعت عرى الفرغ في مبكى الثريا بمدمع
وليل كذب الفجر مكرا وحيلة اطل على سفر بجلة ادرع
كتبنا واغرينا بحيث من الدجى سطور السرى فى ظهر بيدا بلقع
يلم سهيل تحته من سآمة ويبعث فيه الزبرقان باسلع
ويستبطا المريخ وهو كانه الى الغور نار القابس المتسرع
فيا من لناج ان تشيعه باسفار داج رب تاج مرصع
وتبتسم الاشراط فجرا كانها ثلث حمامات سدكن بموقع
كان سنا الفجرين لما تواليا دم الاخوين زعفران وايدع
افاض على تاليهما الصبح ماءه فغير من اشراق احمر مشبع
ومطلية قار الظلام وما بها جرب الا مواقع انقع
اذا ما نعام الجوز زف حسبتها من الروح حيطان النعام المفزع
وما ذنب المرجان ابيض عندها على الان من ثاني الحرب المرع
عجبت لها تشكو الندى في رحالها وفي كل رحل فوقها صوت ضفدع
اذا سمر الحرباء في العود نفسه على فلكة بالسراب مدرع

تری آلها فی عین کل مقابل ولو فی عیون النازیات باکرع
یکاد غراب غیر الحظ لونه ینادی غرابا رام ربیتها قع
ترافق أطلاف الوحوش بواصلا کاصداف حرجول النق مترع
ویونسنا من وحشة الخوف معشر بکل حسام فی القراب مودع
طریقة موت قبل العیر وسطها النعم فیا بن مرعی ومشرع
کأن الاقب الخدری بانه یمی له فی آل اعوج مدع
اذا نجلت فی الفقر کان نجیله صلیبا یریق العزم من کل اخدع
أبا احمد اعلم ان من کرم الفتی إخاء التنائی له إخاء التجمع
تهیج اشواقی عروبة انها الیک زوتنی عن حضور مجمع
الا تسمع التسلیم حین اکره وقد خاب ظنی لست منی بمسمع
وهل بوجس الکرخی والدار غربة من الشام حس الراعد المترجع
سلام هو الاسلام زار بلادکم ففاض علی السنی والمتشیع
کشمس الضحی أولاه فی النزر عندکم واخراه نار فی فؤادی وأضلعی
یفیح إذا ما الریح هبت نسیمها شآمیة کالعنبر المتضوع
جنابکم عند الملیک ومالکم سوی الود منی فی هبوط ومفزع
ووادیکم لم یقسم وهو کامل کشطور وزن لیس بالمتصرع
الم یاتکم أنی تفردت بعدکم من الانس من یشرب من العذب ینقع

وبدت [illegible] حتی کأن رقابهن الخیزران
اذا شربت ایات المآذن یرق [illegible] تستره الجران
سترجع عنک [illegible] لعزة [illegible] اضربها امتهان
لها فرجا فوق المرئیل الضرو من تحت اللجین لها لجان
تری ما نالت الاضیاف نزرا ولو ملئت من الذهب الجفان
ویطالب منک ما هو فیک طبع ومطلوب من اللبن البیان
ومتمنی لقاک هو موت وهل ینبی عن الموت امتحان
ومضطغن علیک ولیس یجدی ولا یعدی علی الشمس اضطغان
ورب مسابق بهواک عزت مرابیه وکل هوی عنان
اجنک فی ضمایره ونادی لیعلنها وقد فات العلان
وصلی ثم اذن مستقیلا وقبل صلوته وجب الاذان
تضمن منک ذی الدنیا ملیکا علیه لکل مکرمة ضمان
کأن عمارها الحیوان فیها وقربک خلدها وهی الجنان
وتعذل حین لم تجنن سرورا وتعذر حیث لیس لها جنان
ولو طربت لها لکان ادنی تروب الراح بالطرب الزمان
ولما دانت العرب اعتصابا واضحت جل طاعتها دهان
وعادت جاهلیتها الیها فصارت لا تبین ولا تدان

سطوت فغنى وظيف الصعب قيدٌ بذاك ونى وتربه عران

وقلت بني كبيرٌ من صغيرٍ وبتُّ عن نوى القتب الإيان

وعنت في سماء بني عدي نجومٌ ما يغيبها عنان

وما عبدت سوى الرحمن ربًّا إذا المعبود نسرٌ والمدان

إذا البرجيس والمريخ داما سوى ما دمت خانهما الكيان

هما العبدان إن نعماك عدّا فما فعلا إباقٌ له دفان

يقارن من أشتات المنايا بضربٍ ليس تحسنه قران

ولولا قولك الخلاق ربي لكان لنا بطلعتك افتتان

تخب بك الجواد كأن جونا على لباتهن الأرجوان

مضمرة كأن الجمر منها إذا ما آنست فزعا جنان

بنات الخيل تعرفها دلوكٌ وصارخةٌ وآلس واللقان

كأن قطاة أعجزها قطاةٌ أديف بمجريها الزعفران

كأن جناحها قلب المعادي وليك كلما اعتكر الجنان

معيدٌ مبدئٌ فلأمّ ما فعلت لبكرٍ وابنتها العوان

وكاين قد وردت بها غديرا وللمهجات بالريق ارتقان

به غرقى النجوم فمن طافٍ وراسٍ يستسر ويستبان

أخذ به غراني الجن لعبا فأعجلها الصباح وفيه جان

نعيم صفه في الماء بادٍ ونصفٌ في السماء به قران

كأن البدر جار بها فيه هلالٌ مثل ما أعطف البنان

ومن لم النجوم عليه درعٌ نجاد أن يمزقها الطعان

وقد بسطت إلى الغرب الثريا يدًا غلقت بأنملها الرهان

كأن يمينها سرقت شنفا ومقطوعٌ على السرق البنان

إذا ضربت خيامك في مكانٍ فذاك حيث يلتقط الجمان

وتدخر الكواعب من حصاه وحق له ادخارٌ واختزان

كلا كفيك في سلمٍ وحربٍ يكون الخوف منها والأمان

فليس بشاغل اليمنى حسامٌ وليس بشاغل اليسرى عنان

فكن في كل نائبةٍ جريا أصبت في الرأي إن خطئ الهدان

وسائل من تطرف في التوقي بآية علةٍ مات الجبان

فإن تعاون الأملاك حمل على ملكٍ بخالقه يعان

يعبر سيفه لفظ المنايا كما شرح الكلام الترجمان

ويسلك رمحه في كل باغٍ كما سلك المضيق الأفعوان

ويكنى باسمه عن كل مجدٍ وكل اسمٍ كنايته فلان

إذا سميته في أرض جدبٍ نزلت وكل رابيةٍ جوان

تطاولت الوهاد سموًّا وشوقًا إليه كما تقاصرت الرعان

ستفديك المكارم راضيات وما فيها يفديك امتنان

اذا صالت فانت لها يمين وان نطقت فانت لها لسان

وقال ايضا في الخفيف والقافية متواتر

ابق في نعمة بقاء الدهور نافذ الامر في جميع الامور

خاضعات لك الكواكب تخشى موا ليك بالمجد الاثير

لا يوثر في الولي ولا الحاسد حتى تثير بالتاثير

وتهن النعمى السنية والبن جلك المجد والفعال الخطير

وتمتع بنضرة العيش اذ جاءتك في رونق الزمان النضير

خير ايدي الزمان عند بني الدنيا اتت في اول خير الشهور

كنت موسى وافتك بنت شعيب غير ان ليس فيكما من فقير

لم يكن قصرك المنيف ليستنزل الا اعلى بنات القصور

رحلت من فنائه شهب العلياء خوفا من ضوء فجر منير

كان كالافق حين حلت به الشمس تنادت نجومه بالمسير

يا لها نعمة وليس بدع ان تجد الشموس برج البدور

درة من ذلك تكن بحرا وكذا الدر ساكن في البحور

انت شمس الضحى فمنك يفيد الصبح ما فيه من ضياء ونور

قد اتاك الربيع يفعل ما تامره فعل عبدك الماء مور

و... الارض خدمة لك باتوا ... دون الملوك خضر الحرير

فهي تختال في زبرجدة خضراء تغذي بالدر لو منثور

وغدت كل ربوة تشتهي الرقص بثوب من النبات قصير

ظل للناس يوم عقدك هذا الامر عيد يمحو عيد السرور

ان يكن عيدهم بغير هلال فالهلال المضيء وجه الامير

راقهم منظرا وهابوه خوفا فهو ملء العيون ملء الصدور

سر اهل الامصار والبدو حتى جاءتهم عايدا لها اهل القبور

زد ارواحهم فلو لا حذار الله قاموا من قبل يوم النشور

لا تسل عن عداك اين استقروا الحق القوم باللطيف الخبير

جلب للولي جنة عدن وهي للغادرين نار سعير

والعظيم العظيم يكبر في عينيه منها قدر الصغير الصغير

فهو بين في انفس القوم بحر وحصاة منه نظير ثبير

عشت حتى يعود امس لعلمي انه لا يعود بعد المرور

فادعاء الملوك غيرك ادراك المعالي دعوى شقاق وزور

وقال ايضا في الوافر والقافيه متواتر يمدح الشريف ابا ابرهيم عن قصيدة اولها بعاذلة الهجر الجفن القريحا وذاك ... لا ازدواجا

... وقد راى برقا مليحا سرى فاتى الحمى نضوا طليحا

كما اغضى الفتى ليذوق غمضا فصادف جفنه جفنا قريحا

إذا ما أهاج أحمر مستطيراً حسبت الليل زنجياً جريحا
أقول لصاحبي إذ هام وجداً ببرق ليس يشبهه نؤوجا
وما جنته الجنوب لوصل حيٍّ أقام وثمّوا دارا طروجا
سقاه لوعة النجدي لمّا تنسّم من جبال الشام ريحا
وعن لمح عينك شطر نجد إذا ما آنست برقاً لموجا
وأمراض المعاهد أعلمتني بأن دواءها سقماً صحيحا
متى نصبح وقد فتنا الأعادي بهم حتى تقول الشمس روحا
بأرض للحمامة أن تغنّي بها ولمن تأنّف أن ينوحا
أعبّاد المسيح يخاف صحبي ونحن عبيد من خلق المسيحا
رأيتك واحداً أرجحت عزنا ومثلك من رأى الرأي النجيحا
فلم تؤثر على مهر فصيلاً ولم تختر على حجر لقوحا
ركبت الليل في كيد الأعادي وأعلنت الصباح له صبوحا
وأعظم حادثة في كريم يكون مليكه رجلاً شحيحا
تريك له سما فوق أرض فروج قوائم بعدان لوحا
أصيل الجري سابقه تراه على الأين المكدّد مستريحا
كأنّ الركض أبدى الحضر منه فجى لبانه لنا صريحا
وأرباب الجياد بنو علي مزيروها الذوابل والصفيحا

١٠٧

٤١

[illegible] الخيل ما ركبوا فجنّب غراباً والنعامة والجموحا
وحمى العالمين ذمار مجد بنوا حق لابن مجد أن يريحا
ومعرفة ابن أحمد آمنتني فما أخشى الحقيب ولا النطيحا
إذا استبقت خيول المجد يوماً جرين بطاحها وجرى سبيحا
ولو كتب اسمه ملك عزيز على راياته والى الفتوحا
فيا ابن محمد والمجد رزق بقدرك بذّت كل قدر أتيحا
وما فقد الحسين ولا علياً فتى أبدى لآل له نصيحا
إليك ابن الرسول حثثن جداً ولم يحذرن من عجل برحا
همن لجبة وخشين جنحا فبتنا فوق أرجلها جنوحا
أنتجن وقد أقمن على وفاز لمستجاد من عيس شيحا
دجى تتناه الأشباح فيه فنجهل جنسها حتى تصيحا
فمرّ العام لم تطرق أنيساً بدارهم ولم تسمع نبوحا
ولا عيثت بعشب في ربيع ولا وردت على ظماء نضيحا
وأقسم ما طيور الجو سبحاً كهن ولا نعام الدو روحا
ودون لقائك الهضبات ثمّا تعوق الطرف والفلوات فيحا
فجاك كلها بالروح فرداً وقد سرنا به جسداً وروحا
تبوح بفضلك الدنيا لتحظى بذاك وأنت تكره أن تبوحا

وما للمسك في ان فاح حظ ولكن حظنا في ان يفوحا

فقد بلغ الضراح وساكنيه ثناك ... من كل الضر تجا

يفيض لديك غور الماء شوقا ويظهر نفسه حتى يسيحا

ولو مرّت بخيلك نحن خيل ومن لجمها انسا فصيحا

ولو دفعت سروجك في ظلام على بهم جعلن لها وضوحا

ولو سمعتك الملك ذل شول لعاد هديرها لهجا فحيحا

وقد شرفتني ورفعت ذكري به وانلتني الحظ الربيحا

اجل ولو ان علم الغيب عندي لقلت افدتني اجلا فسيحا

ويكون جوابه في الوزن ذنب ولكن لم تزل مولى صفوحا

وذلك ان شعرك طال شعري فنالت النسيب ولا المديحا

ومن لم يستطع اعلام رضوى لينزل بعضها نزل السفوحا

شققت البحر من ادب وفهم وعرّق فكرك الفكر الطموحا

لعبت ببحرنا والشعر بحر فبنا منه نوّبنا النصوحا

فلو صح التناسخ كنت موسى وكان ابوك اسحق الذبيحا

ويوشع ردّ يوحا بعض يوم وانت متى سفرت رددت يوحا

فنال بجدك القادرين فوزا وذاق عدوك الموت المريحا

ومن لم يات دارك مستفيدا اتانا في عفاتك مستميحا

تكن في الملك يا خير البرايا سليمانا وكن في العمر نوحا ٢

وقال ايضا في الوافر الاول والقافية متواتر

افوق البدر يوضع لي مهاد ام الجوزاء تحت يدي وساد

قنعت فخلت ان النجم دوني وسيان التقنع والجهاد

واطربني الشباب غداة ولى فليت سنيه صوت يستعاد

وليس يبيت يه ادور اشيب باعوز من اخي ثقة يفاد

كاني جيت يثا الاجن نحبى فما انا لا اطل ولا اجاد

رويدك ايها العاوي ورائي لتخبرني متى نطق الجماد

سفاه ذاد عنك الناس حلم وغي فيه منفعة رشاد

الا خلك النباهة في لفظ واقبر والقناعة لي عتاد

والقى الموت لم تخد المطايا بحاجاتي ولم تجب الجياد

ولو قيل اسالوا اشرفا لقلنا يعيش لنا الامير ولا نزاد

شكا فتشكت الدنيا ومادت باهليها الغوائر والنجاد

وارعدت القنا رعبا وخوفا لذلك والمهندة الجلاد

وكيف يقر قلب في ضلوع وقد رجفت لعلته البلاد

بني من جوهر العليا بيتا كان النيرات له عماد

اذا شمس الضحى نظرت اليه اقرت ان خلتها جماد

فلولا الله قال الناس اضحت ثانيةً به السبع الشداد
اعز لمته من غسان غرٌّ تدين لعزهم ارم و عاد
بنو املاك جفنة قربتهم من الروم النجاحة والعناد
ارادت ان تقدمهم قريش وكانوا لا ينال لهم قياد
اقايدها تغص الجو نقعا وفوق الارض من علق جساد
وقد ادمت بوادرها العوالي وانضبها التجاول والطراد
مقلدة بهامات الاعادي كما بالدر قلدت الخراد
عليها اللابسون لكل هيج بروداً غمض لابسها سهاد
كاثواب الاراقم مزقتها فخاطتها باعينها الجراد
اليك طوى المفاوز كل ركب سما بهم التغرب والبعاد
واصباح فلينا الليل عنه كما يفلى عن النار الرماد
ابل به الدجى من كل سقم وكوكبه مريض ما يعاد
ولو طلع الصباح لفك عنه من الظلماء غل او صفاد
تلوذ بنا القطا متحيرات بما ضمنت من الماء المزاد
يكدن يردن من حدق المطايا موارد ماؤها ابدا ثماد
وكم جاوزن من بلد بعيد وسائر نطقها بيد وهاد
ومن غلل تحيد الريح عنه مخافة ان تمزقها القتاد

ولو يرين نار الزند فيه فلم يجرين اذ ورت الزناد
لو ان بياض عين المرء صبح منالك ما اضاء به السواد
وارض بت اقرى الوحش زادي بها لينوب لي منهن زاد
فاطعمها لاجعلها طعاما ورب قطيعة جلب الوداد
تركت بها الرقاد وزرت ارضا تحاذر ان يلم بها الرقاد
رايتك ما خطا ملجا عفوا ولو جادتك الذهب العهاد
فما تعتد بالاعيار حاكمه طعان او جلاد
وتفقد كل قرن جرت فقرا لعلمك ان آخره نفاد
الفت الحرب حتى قال قوم اما للصلاح بينكما فساد
تموت الدرع دونك حتف انف ويبلى ثوب عاتقك النجاد
ركبت العاصفات فما تجارت وسدت العالمين فما تساد
متى ارم السهى لك انتظمه كان قراك في سهمي سداد
يلوذ علاك شراد المعاني التي من زهير او زياد
اذا ما صدتها قالت رجال الم تكن الكواكب لا تصاد
من اللاتي لهذبهن طبع وهذبهن فكر وانتقاد
ولولا فرط حبك ما ازدهاني الى المدح الطريف ولا التلاد
تورى عنك السنة الليالي كانك في ضمائرها اعتقاد

فإن يكن الزمان يريب معنى فإنك ذلك المعنى المراد

يكاد مجيئ لاتي لنا يا بسيفك يكون له معاد

وقال ايضا في الكامل الاول والقافية متواتر

أدني الفوارس من يغير لمغنم فاجعل مغارك للمكارم تكرم

وتوق امر الغانيات فانه أمر اذا خالفته لم تندم

أنا اقدم الخلان فارض نصيحتي ان الفضيلة للحسام الاقدم

والحق بتاع الامير وكن لهم تبعا لتصبح بالمحل الاعظم

واستر بالبيض الحسان ولكن لك غير بهمة صارم او لهذم

المتقي بالخيل كل عظيمة والمستبيح بهن كل عرمرم

ومزيرها الغور الذي لو يممت ريح على ارجائه لم تسلم

او بكر الوسمي يطلب ارضه نفد الربيع وتربها لم يوسم

لا يستبين به النجوم ثمانيا ويلوح فيه البدر مثل الدرهم

هذا وكم جبل عصا ما أمله فهوت عليه مع الطيور الحوم

واجازها قذفات كل منيفة وكر العقاب بها وبيت الاعصم

قوطين اوكار الانوق وودعت منها وبات المهر ضيف الهيثم

علمت واضعفها الجدار فلم تطر من ضعفها فكأنها لم تعلم

او بعيدة الاطراف عن ماجد يردين فوق اباود لم تطعم

ترعى بها في الركب في حجراتها سغبا وتعثر بالقطاط النوم

تجمعن انفسهن كي تلغن ابهوى فتجحفن من مثل الادهم

ضمرت وشزبها القياد فاصبحت والطرف يركض في مباب الارقم

من كل معطية الاعنة سرجها تري فوارسها اليه بسلم

غرا ملهمة كان لجامها نال السما به بنان الملجم

ومقابل بين الوجيه ولاحق وافاك بين مطهم ومطهم

صاغ النهار حجوله فكأنما قطعت له الظلما ثوب الادهم

قلق البهاك لركضه ولربما نفض الغبار على جبين المرزم

مثل العرائس ما انثنت من غارة الا مخضبة السنابك بالدم

سهرت وقد هجع الدليل بلا بن برد الحباب مجيد فعل الضيغم

ادمت نواجذها الظبى فكأنما صبغت شكائمها بمثل العندم

وبنت حوافرها قتاما ساطعا لولا انقياد عداك لم يتهدم

باض النسور به وخيم مصعدا حتى ترعرع فيه فرخ القشعم

وسما الى حوض الغمام فاده كدر بمنهل الغبار الاقتم

جاءت بامثال القداح مفيضة من كل اشعث بالسيوف موشم

وجبن امضى من سهام الترك اذ نفضت وانفذ من حراب الديلم

حتى تركن الماء ليس بطاهر والترب ليس بحل للمتيمم

وقال ايضا في الطويل الثاني والقافية متواتر

اليك تناهى كل فخر وسودد فابل الليالي والانام وجدد

لجدك كان المجد ثم حويته ولابنك يبنى منه اشرف مقعد

ثلثة ايام هي الدهر كله وما هن غير الامس واليوم والغد

وما البدر الا واحد غير انه يغيب ويأتي بالضيا المجدد

فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة فجملتها من نير متردد

وللحسن الحسنى فان جاد غيره فذلك فعل ليس بالمتعمد

له الجوهر الساري يؤمم شخصه يجوب اليه محتدا بعد محتد

ولو كتموا انسابهم لعرتهم وجوه وفعل شاهد كل مشهد

وقد يجتدى فضل الغمام وانما من البحر فيما يزعم الناس يجتدى

ويهدي الدليل القوم والليل مظلم ولكنه بالنجم يهدي ويهتدي

فيا احلم الا... من غير ذلة ويا اجود الاجواد من غير موعد

وطيت صروف الدهر وطأة ثاير فاتلفت منها نفس ما لم تنقد

وعلمته منك التأني فانثنى اذا رام امرا رامه بتأيد

واثقلته من انعم وعوارف فسار بها سير البطي المقيد

ودانت لك الايام بالرغم وانضوت اليك الليالي فارم من شيت تقصد

بسبع اماء من زغاوة زوجت من الروم في نعماك سبعة اعبد

ولو ان لم تسلم افاعية الردى وقد اجريت من مثلها مصرع الردي

فاتقدت منها معقلا مضابه تلفع من نسج السحاب وترتدي

وجيدا بثغر المليين كأنه بفيه مبقى من نواجذ ا د رد

باخضر مثل البحر لين اخضراره من الما لكن من حديد مبرد

كأن انوف الخرس فوق غباره طوالع شيب في مفارق اسود

وليس قضيب الهند الا كنابت من القضب في كف الهدان المعرد

متى ما اتى ركب يؤمون منزلا توخد من شخص الشريف بابد جد

على غدقيات كأن حداتها اذا عرس الركبان شرب مرقد

ملاحظ اعلام الفلا بنواظر كحلن من الليل التمام باثمد

وقد اذهبت اخفافها الارض والوجى دما وتردى فضة كل مزبد

تحلن بما ماء في السماء اذا بدت لهن على اين بهادة مورد

قطن به ذوب اللجين فان بدت له الشمس اجرت فوقه ذوب عسجد

تبيت النجوم الزهر في حجراته شوارع مثل اللولو المتبدد

فاطعن في اشباحهن سواقطا على الماحتى كدن يلقطن باليد

فمدت الى مثل السماء رقابها وعبت قليلا بين نسر وفرقد

وذكرن من نيل الشريف مواردا فاظلمن من غير شرب مصرد

فلاحت لها نار يشب وقودها لاضيافه في كل غور ومقلد

تخرق يطيل الجنح فيه سجوده وللأرض زي الراهب المتعبد
ولو نشدت نعشا هناك بناته لماتت ولم تسمع له صوت منشد
وتكتم فيه العاصفات نفوسها فلو عصفت بالنبت لم يتأود
ولم يثبت القطبان فيه تحيرا وما ذاك إلا وقفة عن تبلد
فمرت إذا غنى الرديف وقد دنت بذكراه زفت كالنعام المطرد
تجاذبن وطء البيد حتى كأنما يطأن براس الحزن هامة أصيد
وينفرن في الظلماء عن كل جدول نفار رجال عن حسام مجرد
تطاول عهد الواردين بمائه وعطل حتى صار كالصارم الصدي
إلى برد حتى يظل كأنما وقد شرعت فيه لواثم مبرد
أرى المجد سيفا والقريض نجاده ولولا نجاد السيف لم يتقلد
وخير حليات السيوف حمالة تحلت بأبكار الثناء المخلد
وأعرض من دون اللقاء قبائل يعلون خرصان الوشيج المقصد
غواة إذا النكباء جفت بيوتهم أقاموا لها الفرسان في كل مرصد
يطيعون أمر ابن غوي كأنه على الدهر سلطان يجور ويعتدي
إذا نفرت من بيد غيث سوامه سعى نحوه بالمشرفي المهند
لقد علمت بنت البسيطة أنها تراثك فلتشرف بذاك وتزدد
وإن شئت فازعم أن من فوق ظهرها عبيدك واستشهد إلهك يشهد

وذكرك يذكي الشوق في كل خاطر ولو أنه في قلب صخر جلمد

وقال أيضا في الطويل الأول والقافية متواتر

أعارض مزن أم ذا البحر ذوده فلما تروت سار شوقا إلى نجد
سما نحوه ملك الرياح بجنده فمزقه دون الإرادة والو د
بكيت له إذ فاته ما يريده وما شوقه شوقي ولا وجده وجدي
كذاك الليالي لا يجدن مطالب الخلق ولا يبقين شيئا على عهد

وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية متواتر

ورائي أمام والأمام وراء إذا أنا لم يكبرني الكبراء
بأي لسان ذامني متجاهل علي وخفق الريح في ثناء
تكلم بالقول المضلل حاسد وكل كلام الحاسدين هراء
ومن هو حتى يجهل النطق عن فتى إليه ومني منها الشعراء
وإني لثريا ابن آخر ليلة وإن عز مال فالقنوع ثراء
ومن قال إن النبيه شاعر ذوو الجهل بالشعر والشعراء
تساور فحل الشعر أولاد ذابه سفاها وأنت الناقة العشراء
أتمشي القوافي تحت غير لوائنا ونحن على قوالها أمراء
وأني عظيم رابه ميل بلادنا فأنا على تغييره قدراء
وما سلبتنا العز قط قبيلة ولا بات منا فيهم أسراء

ولا نار في عرض السماوة بارق وليس له من قومنا خبرا

ولسنا بفقري يا طعام اليكم وانتم الى معروفنا فقرا

وقال ايضا في الكامل الاول والقافية متدارك على لسان ستر عليه صور طيور

الحسن يعلم ان من واديه قمرا تستر في غمام ابيض

غشي الطيور غوافلا فتحيرت منه فلم تبرح ولم تتنفض

وقال ايضا في الكامل الاول والقافية متدارك

بتنا فريق في سروج ضوامر منا وآخر في رحال عرامس

سلب الكرى الباب من ذاق الكرى منا وطار ببعض لب الناعس

فالمرء يلثم سيفه وقرابه ويظنه وجنات اغيد مايس

حيث الشمال عن العنان ضعيفة والسوط يسقط من يمين الفارس

لا تحسبي سهيلا طالعا فالمرئي شعلة قابس

بلد العواصم فاسلبنا ماءها وذرى مآرب من زبيد وراكس

ولقد اظل تظلني وصحابتي والشمس مثل الاخزر المتشاوس

خيل شوامس في الجلال اذا مشت رهج وان بكرت فغير شوامس

والذئب يالنا التراك ودونه طيان اشعث كالفقير البائس

لترخ منا منافاة واما عجز النهار وصدر ليل دامس

ولقد غصبت الليل احسن شبهه ونظمتها عقد الاجين لابس

وافدتها القدح المعلى فاجنا نجري ولم اقنع لها بالنافس

وقال ايضا في الرجز الاول والقافية متدارك

اما ترى البرق بذات المعز بين الفرات والصراة يجتزي

مثل السيوف مرتمن عارض والسيف لا يروع ان لم يهزز

بدت لنا حاملة اعادنا حمائل من الدجى لم تخرز

في بلدة زمانها ليل سوى كواكب الى النهار تعتزي

كانها سرب حمام واقع في شبك من الظلام تنتزي

جردت للجنات منها لبسها وطرحت للريح كل معوز

ان نفحت فيه الصبا رايته مثل عمود الفضة المجزز

وعدتني يا ابنا شمس الضحى والوعد لا يشكر ان لم ينجز

متى تقول صاحبي لصاحبي يا ابا الصباح موجزا فاوجز

ويطلع الفجر وفوق جفنه من النجوم حلية لم تحرز

لا يدرك الحاجات الا نافذ ان عجزت قلاصه لم يعجز

يستقصر العيس على بعد المدى ومن امثال الظباء النقز

والبدر قد مد عماد نوره والليل مثل الادهم المقفز

بالله يا دهر اذن غرابها موتا من الصبح ببازٍ كرز

وقال ايضا في الخفيف الاول والقافية متواتر بجسار الشريف ابا ابرهيم العلوي عن قصدة اولها

غير مستحسن وصال الغواني بعد ستين حجة وثمان

علّلاني فان بيض الاماني فنيت والظلام ليس بفان

ان تناسيتما وداد اناس فاجعلاني من بعض من تذكران

رب ليل كانه الصبح في الحسن وان كان اسود الطيلسان

قد ركضنا فيه الى اللهو لما وقف النجم وقفة الحيران

كم اردنا ذاك الزمان بمدح فشغلنا بذم هذا الزمان

فكاني ما قلت والبدر طفل وشباب الظلماء في العنفوان

ليلتي هذه عروس من الزنج عليها قلائد من جمان

هرب النوم عن جفوني فيها هرب الامن عن فؤاد الجبان

وكان الهلال يهوى الثريا فهما للوداع معتنقان

قال صحبي في لجتين من الحندس والبيد اذ بدا الفرقدان

نحن غرقى فكيف ينقذنا نجمان في جومة الدجى غرقان

وسهيل كوجنة الحب في اللون وقلب المحب في الخفقان

مستبدا كانه الفارس المعلم يبدو معارض الفرسان

يسرع اللمح في احمرار كما تسرع في اللمح مقلة الغضبان

ضرجته سيوف اياد بكت رحمة له الشعريان

قدماه وراءه وهو في العجز كساع ليست له قدمان

ثم شاب الدجى وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران

ونضا فجره على نسره الواقع سيفا فهم بالطيران

وبلاد وردتها ذنب السرحان بين المياه والسرحان

وعيون الركاب ترمق عينا حولها محجر بلا اجفان

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدان

فهما في اواخر الليل فجران وفي اولياته شفقان

ثبتا في قميصه ليجي الحشر مستعديا الى الرحمان

وجمال الاوان عقب جدود كل جد منهم جمال اوان

يا ابن مستعرض الصفوف ببدر ومبيد الجموع من غطفان

احد الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطق والمعاني

والشخوص التي خلقن ضياء قبل خلق المريخ والميزان

قبل ان تخلق السموات او تؤمر افلاكهن بالدوران

لو تأتى لنظمها جمل الشهب تردى عن راسه الشرطان

او اراد السماك طعنا لما عاد كبير القناة قبل الطعان

او رمتها قوس الكواكب زال العجز منها وخانها الابهران

او عصاها جرت النجوم سقاها حتفه صائد من الجدتان

انت كالشمس في الضياء وان جاوزت كيوان في علو المكان

وافق اسم ابن احمد اسم رسول الله لما توافق العرضان

وسجايا محمد اعجزت في الوصف لطف الافكار والاذهان

وجرت في الانام اولاده الستة مجرى الارواح في الابدان

وهم السبعة الطوالع والاصغر منهم في رتبة الزبرقان

وبهم فضل المليك بني حوا حتى سموا على الحيوان

شرفوا بالشراف والتمر عيدان اذا لم يزن بالحرصان

واذا الارض وهي غبرا صارت من دم الطعن وردة كالدهان

اقبلوا جاهلي الجدا واسع الاغماد مستأنسين بالغدران

يضربون الاقران ضربا يعيد السعد نحسا في حكم كل قران

وجلوا غمرة الوغى بوجوه حسنت فهي معدن الاحسان

قد اجبنا قول الشريف بقول وابنا الحصى عن المرجان

اطربتنا الفاظه طرب العشاق للمسمعات بالالحان

فاغتبقنا بيضا كالفضة المحض وعفنا حمرا كالارجوان

ولو انا جزنا الى شربها النهى عنينا بكل اصهب قان

وهجرنا شرب الكؤس احتقارا وشربنا ميسرة بالدنان

ايها الدر انما فضت من بحر مخلي الطريق للجريان

ما امرؤ القيس بالمصلي اذا جاراه في النظم بل سكيت الرهان

فاقتنع بالروي والوزن مني فهو مني ثقيلة الاوزان

من صدوف ملكن فكري ونطقي فهي قيد الفؤاد قيد اللسان

يا ابا ابرهيم قصر عنك الشعر لما وصفت بالقرآن

اشرب العالمون حبك طبعا فهو فرض في سائر الاديان

بان للمسلمين منك اعتقاد ظفروا منه بالهدى والامان

وجحود الايمان يتبعها منك ونتاجها اولوا الايمان

ومحياك للذي يعبد الدهر وابنا طرفك الفتيان

والى المجوس سيفك ان لم يرغبوا عن عبادة النيران

اجلبا حجبت المعلى ولو انجمت عنها مالت الى جيران

فليست جمرة الهجير نهارا ثم باتت تغض الصليان

ارزمت ناقتاي شوقا وظن الركب اني سريت في المرزبان

عشرة لو جهلك القمران فهما في سناه مستصغران

وقال الضلع الطويل الثاني والقافية متدارك يجيب الشريف ابا القسم علي بن الحسن جلبات عن قصيدة مدحه بها

يدعك والجوزاء دون مرامه عدو يعيب البدر عند تمامه

فان يك اضحى القول خاطبوه فما تستوى عشابه بثمامه

وان يك واديا من الشعر نبته فغير خفي الله من ثمامه

ولين جاز حق شكرك منعم ولو جعل الدنيا قضا ذمامه

فلا تلزمني من يديك منطقا يقصر فكري عن بلوغ التزامه

حللتَ من العليا صهوةَ باذخٍ تودُّ الضواري انّها من بهامه
اذا افتخر المسكُ الذكيُّ فانّما يقولُ ادّعاءً انّه من رغامه
اذا المطر يدُ العصمِ وافى حضيضه تبوّا فيه واتقى باعتصامه
منازلُ لورودُ الحِمامِ بعزّةٍ لما ريعَ من تحتلّها من حمامه
اذا اطلعتْ كفّاكَ عارضَ عسجدٍ على سائلٍ لم ترضيا برهامه
غمامان مبيضّان منذ براهما لنا الله لم يحفل بسود غمامه
كانّك حوضُ المُزن طاطا نفسه الى وِردِه حتّى ارتوى من ركامه
كانّك درُّ البحر اصبح طافيا على الماء فاعتام الورى من تؤامه
كانّك ركنُ البيت اعطى عُدَاتَه فسار الى زوّاره لاستلامه
افدتَ جزيلَ المال لمّا استفدته وحكّمتَ فيه الدهرَ قبل احتكامه
ولو نال ذو القرنين ما نلتَ من غنىً بنى السدَّ من ذهب النضار وسامه
وهل يدّخر الضرغامُ قوتا ليومه اذا ادّخر النملُ الطعامَ لعامه
وكم بلدٍ فارقته متلهّفا عليك غداةَ البين قلبُ تمامه
يكاد نسيمُ الريح من نحو ارضه يخبّرنا عن وجده وغرامه
جوادٌ يفوت الخيلَ من بعد ما ونى فكيف يجاري بعد طول اجمامه
همزبر تظلُّ الاسد من غير قومه تحفّ به من خلفه وامامه
بنو الجلبات الباعثون من الندى سراياه والغازون وسط لهامه

وهل يدّعي الليلُ الدجوجيُّ انّه تضيء ضياءَ الشمس شهبُ ظلامه
وما كان يغني القرنَ عن حمل سيفه اذا الحرب شبّت كثرةٌ من سهامه
وما يدرك العربُ الهجين بخيله ولا خلية في سرجه ولجامه
ومن نال من قبل اللقاء سيوفه يميّز ويعرف غضبه من كهامه
ولولا سعيدُ ابن تذبان كوكب يروق له في الارض شطر مدامه
وكانت بقايا نعمةٍ عضديّةٍ تردّ الى الزوراء بعض اهتمامه
سرى نحوه والصبح ميتٌ كانّما يسائل بالوخد البرى عن زمامه
ونكّب ابن عرس قوس كانّه يظنّ سواه زائدا في أواه
بعيس تقضّى الدهر جونا كانّما مفتّشة احشاه عن كرامه
خفافٍ تحابي كلّ نجلٍ مبطّنةٍ بهن على العلات زبد نعامه
اذا ارزمت فيه المهاري ولم يجب جوادٌ اجابت عند اصداء هامه
ولو وطئت في سيرها جفن نائم بالخفافها لم ينتبه من منامه
وكل وجيهيٍّ كانّ ذُباله تحدّر من عطفيه فوق حزامه
واعيس لو وافى به خرت مخيط لانفذه من ضمره وانضمامه
يراقب ضوء الصبح من كلّ مطلعٍ ولا ضوء الا ما بدا من لغامه
تذكّرني من ماء الغواصم شربةً وزرق العوالي دون ريق جمامه
فلو نطق الماء النمير مسلّما عليهنّ لم يردد رجيع سلامه

وملتثم بالعلق الجعد عرست عليه فلم تكشف خفي لثامه

وكم من ريف الشام والكرخ منهلا موارده ممزوجة ببسامه

كان الصبا فيه تراقب كلما يسورا اليها من خلال اكامه

يمر به رأد الضحى متنكرا مخافة ان يغتاله بقتامه

نهار كان البدر قاسى مجيره فعاد بلون شاحب من سهامه

بلاد يضل النجم فيها سبيله ويثني دجاها طيفها عن لمامه

جنادب تعشى الموت لولا انجيابها عن الكرء مانام الردى باخترامه

رجا الليل فيها ان يدوم شبابه فلما رآها شاب قبل احتلامه

فانضى على خيله وركابه ولم يات الافق ظهر اعتزامه

يشق عقيلا وهي خزر عيونها كل كمي رزقه من حسامه

واتى دوين الورد كل مغيب عن الرشد يقتاد الخنا بزمامه

اشد الرزايا عنده عقر نابه وابعد شي ضيفه من طعامه

اخو طمع لا ينزل الركب ارضه فيرحل الا موقرا من ملامه

اذا اعرضت نار الحباحب الجي سعى قابسا من نارها بضرامه

وان ضربت اطنابه بتنوفة نأى الضب عنها خيفة من غرامه

اذا ميض عظم البكر فذ لوانه فداه من الهنات بعض عظامه

وما نغم الاوتار في سمع اذنه باحسن صوتا من رغا سوامه

فيا رب لا تمرر بلاد يحلها من المزن الا خاليات جهامه

وان كان غيث فاعده عن بلاده وان كان موت فاسقها من زؤامه

وتوا احتقار من على بنانه لسل عليه الدهر سيف انتقامه

هو الشهد تجنيه الخطوب مرارة وقد فغرت افواهها لالتهامه

تهاب الاعادي باسه وهو ساكن كما هيب من الجمر قبل انضرامه

ورب جواد يتقى وهو مغمد ولج تهال النفس دون اقتحامه

اذا ضحكت عجبا به كل بلدة بكى ماله من ظلمه وامتضاحه

تحفظ منه خيفة من رحيله وكم مال مال ضاع تحت ختامه

وذا منة افنا العراق وانما ترحله عنهن اكبر ذامه

فكان الصبا اذ لم تجد فيه عائبا مقالا لخلق عابه بانصرامه

ولو ان بغداد استطاعت لاشبت عليه الثنايا رغبة في مقامه

متى يحبس الدجن المطبق بارقا تجبه وتخرج ساطعا من ركامه

على لاملاك البلاد نضيحة يقوم بها ذو حسبة في قيامه

اخص بها من كل حي عميده واصرفها مستكبرا عن طغامه

بان عليا كان من فاز بالغنى فقيرا اذا لم يدخر من كلامه

سنفت لارباب القريض استراحة كما سن ابرهيم حج مقامه

فيثني عليه ضيغم بزئيره ويثني عليه شادن ببغامه

وهذا أمل النطق شرعت ومذهبي فمن لم يطعني عن امرا مامه

وقال أيضا في الطويل الثاني والقافيه متدارك ٤٢

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل

أعندي وقد مارست كل خفية يصدق واش أو يخيب سائل

أقل صدودي أنني لك مبغض وأيسر هجري أنني عنك راحل

إذا امت النكبا بيني وبينكم فأهون شي ما تقول العواذل

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلى والفواضل

كأني إذا طلت الزمان وأهله رجعت وعندي للأنام طوائل

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم بإخفاء شمس ضوؤها متكامل

يهم الليالي بعض ما أنا مضمر ويثقل رضوى دون ما أنا حامل

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

وأغدو ولو أن الصباح صوارم وأسري ولو أن الظلام جحافل

وأي جواد لم يحل لجامه ونضو يمان أغفلته الصياقل

وإن كان في لبس الفتى شرف له فما السيف إلا غمده والحمائل

ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي على أنني بين السماكين نازل

لدى موطن يشتاقه كل سيد ويقصر عن إدراكه المتناول

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن أني جاهل

فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

توفي البدور النقص وهي أهلة وتجمعها النقصان وهي كوامل

وكيف تنام الطير في وكناتها إذا نصبت للفرقدين الحبائل

ينافس يومي في أمسي تشرفا وتحسد أسحاري علي الأصائل

وطال اعترافي بالزمان وصرفه فلست أبالي من تغول الغوائل

فلو بان عضدي ما تأسف منكبي ولو مات زندي ما بكته الأنامل

إذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل

وقال السهى للشمس أنت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل

وطاولت الأرض السما سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

فيا موت زر إن الحيوة ذميمة ويا نفس جدي إن دهرك هازل

وقد أغتدي والليل يبكي تأسفا على نفسه والنجم في الغرب مائل

بريح أعيرت حافرا من زبرجد لها التبر جسم واللجين خلاخل

كأن الصبا ألقت إلي عنانها تخب برحلي مرة وتناقل

إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الما فاشتاقت إليها المناهل

وليلان حال بالكواكب جوزه وآخر من حلي الكواكب عاطل

كأن دجاه الهجر والصبح موعد بوصل وضوء الفجر حب مماطل

قطعت به بحرا يعيب عبابه وليس له إلا التبلج ساحل

ويوحشني في قلب كل مخوفة حليف سرى لم تصح منه الشمائـل
من الزنج كهل شاب مغرق رأسه وأوثق حتى نهضه متثاقـل
كأن الثريا والصباح يروعها أخو سقطة أو ظالع متحامـل
إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل وإن نظرت شزرا إليك القبائـل
تقتك على أكتاف أبطالها القنا وهابتك في أغمادهن المناصـل
وإن سدد الأعداء نحوك أسهما نكصن على أفواقهن المعابـل
تحامى الرزايا كل خف ومنسم وتلقى رداهن الذرى والكواهـل
وترجع أعقاب الرماح سليمة وقد حطمت في الدارعين العوامـل
وإن كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي أهلة ويدركها النقصان وهي كوامـل

وقال أيضا في الوافر الأول والقافية متواتر

أرى العنقاء تكبر أن تصادا فعاند من تطيق له عنادا
وما نهنهت في طلب ولكن هي الأيام لا تعطي قيـا دا
فلا تلم السوابق والمطايا إذا غرض من الأغراض حا دا
لعلك أن تشن بها مغارا فتنجح أو تجشمها طـرا دا
مقارعة أحجتها العوالي مجنبة نواظرها الرقـا دا
نلوم على تبلدها قلوبا تكابد من معيشتها جها دا

إذا ما النار لم تطعم ضراما فأوشك أن تمر بها رما دا
فظن بسائر الإخوان شرا ولا تأمن على سر فؤا دا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة أن تكا دا
تجنبت الأنام فما أواخي وزدت على العدو فما أعا دي
ولما أن تجهمني مرادي جريت مع الزمان كما أرا دا
وهونت الخطوب علي حتى كأني صرت أمنحها الودا دا
أأنكرها ومنبتها فؤادي وكيف تناكر الأرض القتا دا
فأي الناس أجعله صديقا وأي الأرض أسلكه ارتيا دا
ولو أن النجوم لدي مال نفت كفاي أكثرها انتقا دا
كأني في لسان الدهر لفظ تضمن منه أغراضا بعا دا
يكررني ليفهمني رجال كما كررت معنى مستعا دا
ولو أني حبيت الخلد فردا لما أحببت بالخلد انفرا دا
فلا هطلت علي ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلا دا
وكم من طالب أمدي سيلقى دوين مكاني السبع الشدا دا
يؤجج في شعاع الشمس نارا ويقدح في تلهبها زنا دا
ويطعن في علاي وإن شسعي ليأنف أن يكون له نجا دا
ويظهر لي مودته مقالا ويبغضني ضميرا واعتقا دا

فلا وأبيك ما أخشى انتقاصاً ولا وأبيك ما أرجو ازديادا
لي الشرف الذي يطأ الثريا مع الفضل الذي بهر العبادا
وكم عين تؤمل أن تراني وتفقد عند رؤيتي السوادا
ولو ملأ السها عينيه مني أبرّ على مدى زحل وزادا
أفلّ نوائب الأيام وحدي إذا جمعت كتائبها احتشادا
وقد أثبتُّ رجلي في ركاب جعلت من الزماع له بدادا
إذا أوطأتها قدمي سهيل فلا سقيت خناصرة العهادا
كأن ظباءها بنات نعش يردن إذا وردن بها الثمادا
ستعجب من تغشمرها ليال تبارينا كواكبها سهادا
كأن فجاجها فقدت حبيباً فصيّرت الظلام لها حدادا
وقد كتب الضريب بها سطوراً فخلت الأرض لابسة جسادا
كأن الزبرقان بها أسير تجنّب لا يفكّ ولا يفادى
وبعض الظاعنين كقرن شمس يغيب فإن أضاء الفجر عادا
ولكني الشباب إذا تولى فجهل أن ترومَ له ارتدادا
فأحسب أن قلبي لو عصاني فعاود ما وجدت له افتقادا
تذكرت البداوة في أناس تخال ربيعهم سنةً جمادا
يصيدون الفوارس كل يوم كما تتصيد الأسد النقادا

طلعت عليهم واليوم طفل كأن على مشارقه جسادا
إذا نزل الضيوف ولم يروحوا كرام سوامهم عقروا الجيادا
بناة الشعر ما أكفوا روياً ولا عرفوا الإجازة والسنادا
عهدت لجحش الجيين وجاراً أو مهمهٍ طريفاً أو تلادا
وأطولهم إذا ركبوا قناةً وأرفعهم إذا نزلوا عمادا
فتىً يهب اللجين المحض جوداً ويدّخر الحديد له عتادا
ويلبس من جلود عداه سبتاً ويوقع من ذوائبهم نضادا
أبى الغزو مكتهلاً وبدءاً وعوّد أن يسود ولا يسادا
جهول بالمناسك ليس يدري أغيّاً بات يفعل أم رشادا
طموح السيف لا يخشى إلهاً ولا يرجو القيامة والمعادا
ويغبق أهله لبن الصفايا ويمنح قوت مهجته الجوادا
يرود مخافة الأذواد عنه ويحبس عن حلائبه الذيادا
يرد بربه الكاعي ويجعل درعه تحتي مهادا
فبت وإنما ألقى خيالاً كمن يلقى لرؤيته الصعادا
وأطلس مخلق السربال يبغي نوافلنا صلاحاً أو فسادا
كأني إذ نبذت له عصاماً وهبت له المطية والمزادا
وباب الجسم كالذكر اليماني أقلع واليمانية الجلادا

طرحت له الوضين فخلت اني طرحت له الحشية والوسادا
ولي نفس تحل بي الروابي وتأبى ان تحل بي الوهادا
تمد لتقبض القمرين كفا وتحمل كي تبذ النجم نادا

وقال ايضا في الطويل الثالث والقافية متواتر

لقد آن ان يثني الجموح لجام وان يملك الصعب الأبي زمام
أيوعدنا بالروم ناس وانما هم النبت والبيض الرقاق سوام
كأن لم نكن بين المخاض وحارم كتائب تزجين الفلا وخيام
ولم يجلبوا ما بين ملطية تصدع اجبال بها واكام
كتائب من شرق وغرب تألبت فرادى اتانا الموت وهي تؤام
غرائب در جمعت ثم ضيعت وقد ضم سلك شملها ونظام
بيوم كأن الشمس فيه خريدة عليها من النقع الاحم لثام
كأنهم سكرى اريق عليهم بقايا كؤوس ملؤهن مدام
فاضحوا احاديثا كالمنام وما انقضى فسيان منه يقظة ومنام
بحل بأرض الشام يطرد اهله وبكتهم عما يقول نيام
وقد نطق الاشياء وهي صوامت وما كل نطق المخبرين كلام
كفى خضاب المشرفية مخبرا بان رؤوسا قد شققن وهام
فان قعدت عنه الحوادث جنبه فما هي فيما بيننا فئام

مضى زمن للعز بان رواقه عليه وسيف الدهر عنه كهام
وما الدهر الا دولة ثم صولة وما العيش الا صحة وسقام
زمان قروا بالمشرفي ضيوفهم وما لك قوم والملوك صيام
فلو دامت الدولات كانوا لغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام
وردوا اليك الصلح والصلح ممكن وقالوا على غير القتال سلام
فلا قول الا الطعن والضرب عندنا ولا رسل الا ذابل وحسام
فان عدت والمجروح يوسى جراحه وان لم تعد متنا ونحن كرام
فلسنا وان كان البقاء محببا بأول من اخنى عليه حمام
وحب الفتى طول الحياة مذلة وان كان فيه نخوة وعرام
وكل يريد العيش والعيش حتفه ويستعذب اللذات وهي سمام
فلما تجلى الامر قالوا تمنيا الا ليت انا في التراب رجام
وداموا التي كانت لهم واليهم وقد صعبت حال وعز مرام
وظنوا كمن يطغى البرد ناره اذا طلعت عند الغروب جهام
وانكم تشهاقبالة حلق متى لاح برق واستقل غمام
وقالوا شهور ننقضي بغزوه وما علموا ان القفول حرام
لقد حكموا احكم الجهول لنفسه رويدكم حتى يطول مقام
وحتى يزول الحول عنهم ومثله ويذهب عام بعد ذاك وعام

فلولاك بعد الله ما عرف الندى ولا ثار بين الخافقين قتام

ولا سل في نصر المكارم صارم ولا شد في غزو العدو حزام

وقال ايضا في الطويل الثالث والقافيه متواتر

تخيرت جهدي لو وجدت خيارا وطرت بعزمي لو اصبت مطارا

جهلت فلما لم ار الجهل مغنيا حلمت فاوسعت الزمان وقارا

الى كم تشكاني الى ركابي وتكثر عتبي خفية وجهارا

اسير بها نحو المنايا وفوقها فيسقط بي شخص الحمام عثارا

ولكن اذا لاقيتني لم يرذني رحض كاشا الصديق جرارا

فلله طعمي بالامر مذاقه ولله عيشي ما اقل نفارا

واسود لم يعرف له الانس والا كسا في منه حلة وخمارا

سرت بي فيه ناجيات ميامها نجم اذا ما الركايب غارا

تخرق ثوب الليل حتى كانني اطرت بها في جانبيه شرارا

وباتت تراعي البدر وهو كانه من الخوف لاقي بالكمال سرارا

تاخر عن جيش الصباح لضعفه فاوثقه جيش الظلام اسارا

واوفت رعانا للزعان كانما تجاذبها الشعرى العبور سرارا

وبات غوي القوم يحسب انه اخذ الى اهل السماء مسارا

اذا ضن يد مد بالشخت كفه ليقبس من بعض الكواكب نارا

اذا قيدت في منزل بتنوفة حسبت مناخا او ظننت مثارا

تطن غطيط النوم نهمة زاجر فتقطع قيدا او تبت عذارا

اطلت على ارجاء ازرق مترع تموش بروزا حوله وبهارا

يمدن اذا استقين منه كانما شربن به قبل القناء عقارا

اذا خفق البرق الحجازي اعرضت وترنو اذا برق العراق انارا

وتاورن من بعد الغروب كانه اليها يجذ في النجاء اشارا

وليست تحس الارض منها بوطاة فتذعر سربا او تروع صوارا

تمر على افاحيص القطا وهو ماجد فتمضي ولم تقطع عليه غرارا

وتقتص ام الخشف ما ابثت لها فتحدث عنها نبوة ونفارا

كانك اصغرت الزمان واهله عبيدا ولم ترض البسيطة دارا

تظل المنايا في بيوتك شرعا اذا النقع من تحت السنابك ثارا

فان عد تنجاج الحمام صوارم عددن نجوما للردى وغمارا

كان تراب الارض لم يرض عزها فاصعد يبغي في السماء جوارا

بكل كميت مارعت خبط الحمى ولا شربت ويل القتاج سمارا

اذا ما علاها فارس ظن انه تبوا ما بين النجوم قرارا

ولم ار خيلا مثلها عربية تذيل عدوا او تصون ذمارا

اشد على من حاربته تسلطا وابعد منها في البلاد مغارا

يكلفها الارض البعيدة ماجد تشيد مجد الا يكشف عارا
غلام من مجر النجم قوادجا كان يغذين الضرب بهارا
بمعن الرعى قبل الصهيل وما انبرت شاعها حتى اكتسين غبارا
اذا اوقعت من ذات بين حسبها تفيض على اهل الوهود بحارا
وان نهضت من مطمئن ظننته بجيش قناه او بمج جرارا
يغول سباع الطير ضنك غبارها فيسقط موتى اعقبا ونسارا
ويجثم فيه السيد رعبا فكلما اضات لعينيه القواضب طارا
مداه الى ما شا كل مهند يكون باسباب الحتوف بحارا
كان المنايا جيش ذي عزم تجدن الى الارواح فيه مسارا

وقال ايضا من المتقارب الثالث والقافية متدارك

تعاطوا مكاني وقد فتهم فما ادركوا غير لمح البصر
وقد نبحوني فما ابحتهم كما نبح الكلب ضوء القمر

وقال ايضا في المتقارب الاول والقافية متواتر

لعمري لقد وكل الظاعنون بقلبي نجا بطي الغروب
اقول وقد طال ليلي على اما للشباب الاجى من مشيب
اقضت نسور نجوم السما فلم تستطع نهضة للمغيب

وقال ايضا في الخفيف الاول والقافيه متواتر

حين من اجل علمن الديار وابك منذا للنوى والاحجارا
هي قالت لما رات شيب راسي واردت تنكرا وازورارا
انا بدر وقد بدا الصبح في راسك والصبح يطرد الاقمارا
لست بدرا وانما انت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

وقال في البسيط السادس والقافية متواتر

لله ايامنا المواضي لو ان شيئا مضى يعود
ابلى ودادي لكم زمان البين احداثه الجديد
لم ابل من ذلة ولكن يبلى على طيه الجديد

وقال ايضا في البسيط الاول والقافية متراكب

منك الصدود ومني بالصدود رضا من ذا علي بهذا في هواك قضى
بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت من الكآبة او بالبرق ما ومضا
اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فما يقول اذا عصر الشباب مضى
وقد تعوضت من كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبى عوضا
وقد عرضت من الدنيا فهل زمني معط حياتي لغر بعد ما عرضا
جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرء غرضا
وليلة سرت فيها وابن مزنتها كميت عاد حيا بعد ما قبضا
كانما هي اذ لاحت كواكبها خود من الزنج تجلى وشحت خضضا

كانما الشمس قد قصت قوادمه فالضعف يكسر منه كلما نهضا
والبدر يحتث نحو الغرب أينقه فكلما خاف من شمس الضحى ركضا
ومنهل ترد الجوزاء غمرته إذا السما كان شطر المغرب اعترضا
وردته ونجوم الليل وانية تشكو الى الفجر أن لا تطعم الغمضا

وقال ايضا في الطويل الثالث والقافية متواتر يخاطب بعض العلويين وقد عرضت له شكاة

عظيم لعمري أن يلم عظيم بآل علي والأنام سليم
ولكنهم أهل الحفائظ والعلى فهم لملمات الزمان خصوم
فإن بات منها فيهم وعك علة ففيها جراح منهم وكلوم
متى يلق أهل العصر يوما بمجهد وإن كان منهم جاهل وعليم
ألا تجتلي سيفه ولسانه إذا لم يغلب عيرذين خصيم
لك الله لا تذعر رليا بغضبة لعل له عذرا وأنت تلوم
فلو زار أهل الخلد غشتك زوره لود همم أن الجنان جحيم
إذا عصفت بالروض أنفاس ناجر فأي وميض للغمام أشيم
ويلي في ظل النعام تقيل إذا منعت ظل الأراك سموم
وما كنت أدري أن مثلك يشتكي ولم تغير للرياح نسيم
ولم تطبق الدنيا الفجاج على الورى فيهلك محمود بها وذميم
فإن نال منك السقم حظا فطالما رأيت هلال الأفق وهو سقيم

إذا أدرك الأبن السماك ظعنتم وخضتم المنايا والسماك مقيم
كأن الثريا والفراقد أنتم وإن شبهتكم بالعباد جسوم
فإن نجوم الأرض ليس يغايب سناها وفي جو السماء نجوم
فليتك للأفلاك نور مخلد يزول بنا صرف الردى وتدوم
يراه بنو الأيام الأخير بحاله كما أبصرته جرهم وأميم

وقال في البسيط الأول والقافية متراكب يجيب بعض الشعراء عن قصيدة مدحه بها ومطلعها

لو قد منيا فإني دائم الأرق ولا تشعني وغيري ساليا فشق
يا للمفضل يكسوني مدائحه وقد خلعت لباس المنظر الأنق
وما ازدهيت وأثواب الصبا جدد فكيف أزهى بثوب من صبا خلق
لله درك من مهر جرى وجرت عتق المذاكي فجابت صفحة العتق
أنا بعثناك نعي القول عن كثب فجئت بالنجم مصفودا من الأفق
وقد تفرست فيك الفهم ملتهبا من كل وجه كأن القرن في الصدق
أيقنت أن جبال الشمس تدركني لما أبصرت خيط المشرق اليقق
مدافرض عن الإدراك محتجب فلا تدله بإكثار على النسق
كأنه الروض يبدي منظرا عجبا وإن غدا وهو مبذول على الطرق
وكم رياض بحزن لا يرود بها ليث الشرى وهو مرعى الشادن الخرق
فاطلب مفاتح باب الرزق من ملك أعطاك مفتاح باب السودد الغلق
لفظ كأن معاني الشكر تسكنه فمن تحفظ بيتا منه لم يفق

صبحتني منه كاسات غنيت بها حتى المنية عن قيل ومغتبق
جزل تشجع من وافى له أدنا فهو الأدوا إلا الجبن والقلق
إذا ترنم شادٍ لليراع به لاقى المنايا بلا خوف ولا فرق
وإن تمثل صادٍ للصخور به جادت عليه بعذب غير ذي رنق
قريب النظم ترتيب الحلي على شخص الجلي بلا طيش ولا خرق
الحجل للرجل والتاج المنيف لما فوق الحجاج وعقد الدر للعنق
وانهض إلى الأرض قوم صوب أرضهم ذوب اللجين مكان الوابل الغدق
يغدو إلى الشول راعيهم ومحلبه قعب من التبر أو عس من الورق
ودع أناسا إذا اجدوا على رجل رنوا اليه بعين المغضب الحنق
كأنما القرش منهم فهو مستلب ما الصيف كاسيه أشجارا من الورق
لا ترض حتى ترى سراك واطئة على ركاب من الذهاب كالشفق
أمامك الخيل مسحوبا أجلتها من فاخر الوشي أو من ناعم السرق
كأنما الآل يجري في مراكبها وسط النهار وإن أسرجن في الغسق
كأنها في نضار ذائب سبحت واستنقذت بعد أن أشفت على الغرق
ثقيلة النص ما جليت ذهبا فليس تلك غير المشي والعنق
تسمو بما قلدته من أعنتها منيفة كصوادت ترب السحق
وخلها الضرب لا تبقى له خللا وحلة الحرب ذات السرد والحلق

لا تمسن لي نعماي وأنس لي زللي ولا يعززك خلقي واتبع خلقي
فربما ضر حل نافع أبدا كالبرق يحدث منه عارض الشرق
وعطفة من صديق لي يدوم بها كعطفة الليل من الصبح والفلق
قال قاف في معنى ثبو زمن فإن جل المعاني غير متفق
قد يعقد الشيء من شيء يشابهه إن السما نظير الماء في الزرق

وقال في البسيط الأول والقافية متراكب يهنئ بعض الأمرا بعد أن تقاضاه بذلك

لولا تحية بعض الأربع الدرس ما باب جد لساني جادت الجلس
بكل تسمع القول دار غير ناطقة وفقدها السمع مقرون إلى الخرس
لا تنسينك إن طال الزمان بها وكم حبيب تمادى عهده فنسي
يا شاكي الهجر طالبا حلبا تنوص منى لجسم الآل ملتمس
واخلع حبالك إن حاذيتها ورعا كفعل موسى كليم الله في القدس
وأجل لي خبرة والحي عن رعيته أذى التحايا تسلم ترج ولم تمس
مقبل الزحج حبا للطعان به كأنما هو مجموع من اللعس
وأثبت الناس قلبا في ظلام سرى ولا ريبة إلا مسمع الفرس
قسنا الأمور فلما نال رتبته من السعادة سلمنا ولم نقس
لقد تواضعت الدنيا لذي شرف بلمبات الدنايا غير ملتبس
لغاسل الكف من أعراضها ما به وما تجاوز سبعا غايل النجس

غمر النوال ولن تبغي على احد حتى توقى بجود ضد محتبس
والنفس تحيى باعطاء الهواء لها منه بمقدار ما اعطته من نفس
يا فارس الخيل تدعوك العدى اسدا ما استقدمت من يديه عنق مفترس
يا واليبين حبوة كان ليلته من الاهلة او كالنجم في الغلس
يجول كل جواد في عيونهم كالاكم في السير عند الاعين النعس
خفض عليك فليس الحرب غانية ولا النجيع خلوقا ميت في عرس
انى فانك نزع للنفوس بها كذلك النزع يبلي قوة المرس
اطفت سنانك ارواح تموت به نبوب ارواح ليل في سنا قبس
ارى جبينك يحكي الشمس خالقها فقد انارت بنور عنه منعكس
الهون فاله عن ليحا مغتبطا طال امتراوك خلق نابها الضبس
مأربة الغيل اخت الظبي فزت بها لمأربة الغيل اخت الضيغم الشرس
من معشر لا يخاف الجار بابهم عشوا صروف الليالي برد مبتئس
وصاحبوها باعراض جواهرها كجوهر البدر لا يدنو من الدنس
كانما الضرب يغلي من كلومهم اكباد حرب زعين النور في الكنس
سالت تضوع حتى ظن جارحهم قسيمة المسك جرح الفارس الندس
كأن كل سنان صاب عندهم للنفع مبضع آسٍ مشفق نطس
الطارحين خوض الموت امنهم يحجب الحلة خلف الخمر الشمس

يا فلان دعاك الله مقتدرا اخا المكارم وابن الصارم الخلس
لا يوهمنك ان الشعر لي خلق واني القوافي دايم الهوس
فانما كان املي بساجتها في الذهن الماما طيب الماء بالخلس
والناس في غمرات من مقالهم لا يظفرون بغير المنطق الودس
ولا يفيدون معاني كلامهم ولا يفيدك معنى نغمة الجرس
عسال تعدان قصرت في مدحي فان مثلي بجران القريض عس

وقال في الكامل الاول والقافية متدارك يجيب شاعرا مدحه يعرف بابي الخطاب وكان مفرط الفقر

اشفقت من عناء البقاء وعنابه وملت من اذى الزمان وصابه
ووجدت احداث الليالي ولعت باخي الندى تثنيه عن آرابه
وارى ابا الخطاب نال من الحجى حظا زواه الدهر عن خطابه
لا يطلبن كلامه متشبه فالدر ممتنع على طلابه
انى وخاف من ان يحال كلامه عنى فقيد لفظه بكتابه
كلم كنظم العقد يحسن تحته معناه حسن الماء تحت حبابه
فتشوقت شوقا الى نخابه افهامنا ورنت الى آدابه
والنحل ما كفت عليه طيره الا لما علمته من ارطابه
ردت لطافته وجهه زهمنه وحش اللغات اوانسا بخطابه
والنحل يجني المر من نور الربى فيصير شهدا في طريق رضابه

عجبا لمن نام الطول بهمة ماجد اوفى به قصر على اضرابه

بهم الفتى اقضى مدى من سيفه والرمح يوم طعانه وضرابه

هجر العراق تطربا وتغربا ليفوز من سخط العلى بعرابه

والسمهرية ليس يشرف قدرها حتى يشاجر لدنها عن غابه

والعضب لا يشفي امرا من ثاره الا بفقد نجاده وقرابه

والله يرعى سرح كل فضيلة حتى يروحه الى اربابه

يا من له قلم حكى في فعله ايم الغضا لولا سواد لعابه

عرفت جدودك اذ نطقت وطالما لغط القطا فابان عن انسابه

وبرزت اعطاف الملوك بمنطق رد المسن الى اوان شبابه

ألبستني حلل القريض ووشيه متفضلا فرفلت في اثوابه

وظلمت شعرك اذ حبوت رياضه رجلا سواه من الورى اولى به

فلجا بعذر مقصر عن شأوه اذ كان يعجز عن بلوغ ثوابه

وقال ايضا في الكامل والقافية متدارك

ليت الجياد خرسن يوم جلاجل وزرقن عقلا في تنايف عاقل

فبلم غدا ابيد جواد صامت في القوم اتمن من جواد صاهل

نسري اذا مقت الجنوب لعلنا نحظى بجيرى جناب دروا جل

يا غرة الحي الكثير شيابه ما تأمرين بمذنب متماثل

لا تاك في العام الذي ولي فلم يسألك الا قبلة في القابل

ان البخيل اذا بدا له المدى في الجود ماز عليه وعد النائل

وسألتكم بين العقيق الى الغضا فجزعت من امد النوى المتطاول

وعذرت طيفك في الجفاء لانه يسري فيصبح دوننا بمراحل

جهل بمثلك ان يزور بلادنا غسان بين اساور وخلاخل

او ما رايت الليل يبقي شهبه حتى يجاوزها بحلة عاطل

سلا امن فوارسنا بن عامر الابدية فارس من وائل

وقال في البسيط الاول والقافية متراكب

ان كان طيفك برا في الذي زعما فان قومك ما برؤوا الهم فنما

الى الهبرك لا يسري الخيال لنا اذا هجعنا فقد اسرى وما علما

وكم تمنت رجال فيك مغضبة ان يصرموه فلم يظهر لهم سقما

تسوف من الك عند بارقا ارجا كانما فض عن مسك وما ختما

اذا اطل على ابيات بادية قام الوليد تستقيه الفنر نما

وقال في البسيط الثاني والقافية متواتر يمدح ابا حامد احمد بن ابي طاهر الاسفرايني الفقيه [illegible]

لا وضع للرحل الا بعد ايضاع فكيف شاهدت امضائي وازماعي

يا ناق جدي فقد افنت اناتك بي صبري وعمري واحلاسي وانساعي

اذا رايت سواد الليل فانسلي وان رايت بياض الصبح فانصاعي

ولا يهولنك سيف للصباح بدا فانه للهوادى غير قطاع

الى المرابين التى معار طلعته فى حندس لحطباع بالهدى الشا

يمنه ويودى اتى قلم اسعى اليه ورانى تحتى الساعى

على نجاة من الفرصاد ايدها رب القدوم باوصال واضلاع

تطلى بقار ولم تجرب كان طايثت بسايل من ذفارى العيس منباع

ولا تبالى بمحل ان الم بها ولا تهش لاخصاب وامراع

سارت فزارت بنا الانبار سايلة تزجى وتدفع فى موج ودفاع

والفارسية ادنتها الى نفر طافو بها فاناخوها بجعجاع

ورب ظهر وصلنا ها على عجل بعصرها فى بعيد الورد لماع

بصرتين لطهر الوجه واحدة وللذراعين اخرى ذات ابراع

وكم قصرنا صلوة غيرنا فلم فى مهمه كصلوة الكسف شعشاع

وما جهرنا ولم يصدح موذننا من خوف كل طويل الرمح خداع

فى معشر كجمار الرمى اجمعها ليلا وفى الصبح القيها الى القاع

يا حبذا البلد حيث الخب محترش ومنزل بين اجراع واجراع

وغسل طرى شعانين معاشرتى فى البيد كل شجاع القلب شرناع

وبالعراق رجال قربهم شرف ما جرت فى حبهم رمنطى واشياعى

على سنين تقضت عند غيرهم استشلابك على الرايام والساع

سمع الماجد فتيا قصدت بها من زاير لجميل الود مناع

مودب النفس اكال على سغب لحم النوايب شراب بانقاع

ارضى وانصف الا انى ربما اربيت غير مجبر خرق احماع

وذاك انى اعطى الوسق منتجيا من المودة معطى المد بالصاع

ولا اثقل فى جاه ولا نشب ولو غدوت اخا عدم واذقاع

من قال صادق لبابم الناس قلت له قول ابن الت قد البعث اسماعى

كان كل جواب انت ذاكره شنف يناط باذن السامع الواعى

ان الهدايا كرامات سياخذها ان كن لسن لاشراف واطماع

ولا يدية عندى غير ما حملت عن المسيبلى رواح لفعقاع

ولم اكن ورسولى حين ارسله مثل الفرزدق فى ارسال وقاع

مطيتى فى مكان لست امنه على الرزايا وسرحان لطارا ع

فارفع بكفى فانى طايش قدمى وامدد بضبعى فانى ضيق باعى

وما يكن فلك الحمد الجميل وان اضيعت فانى شاكر داع

وقال فى الكامل الثانى والقافية متواتر

زارت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلايد ونطاق

والطوق من لبس الحمام وجدته وظبا وجره مالها اطواق

ومن العجايب ان حلك مثقل وعليك من سرق الحرير لفاق

وصوّحها تلك الفلاة ثيابها اوبارها وحليها الارواق

لم تصغ غذيت لطيب مطعم وغلاو من الشث والطباق

هل انت الا بعضهن ولما شرا الحيوة وخيرها ارزاق

حق عليها ان تحن لمنزل غذيت به اللاات وبي حقاق

ليمت وليل اللاعبين تعانق حتى الصباح وليلها اعناق

ما الجزع الا لن تردّ نظرة فيه وتعطف نحوه الاعناق

لا تنزلي بلوى الشقايق فاللوى اللوى لمواعد والشقيق شقاق

وقال في الوافر الاول والقافية متواتر يخاطب خاله علي بن محمد بن سبيكة وكان بارض العرب

تفرّدك الثغور ولا تعادى فادن الوصل او اطل البعادا

اردنا يا علي وان اقمنا نشاطرك الصبابة والسهادا

ولولا ان يظن بنا غلو لزدنا في المقال من استزادا

وقيل افاد بالاسفار مالا فقلنا هل افاد بها فوادا

وهل بانت غرابه ولانت فقد كانت عرايكها شدادا

اذا سارتك شهب الليل قالت اعان الله ابعدنا مرادا

وان جادتك هوج الريح كانت اكلّ ركابنا واقلّ زادا

اذا جلّى ليالي الشهر سير عليك اخذت اسبغها حدادا

تغير سودها وتقول اجلى عيون الخلق اكثرها سوادا

تضيفك الحوامع في الموامي فتقريهن مثنى وفرادا

وتبكي رقة لكل نؤر فتملأ من مدامعه المزادا

اذا صاح ابن داية بالتداني جعلنا خطر لمته حبادا

تضمخ بالعبير لجناحا احم كانه طلي المدادا

سلم من تجانبك البوادي ونرشف غمد سيفك والنجادا

ونستبقي سؤر جواد خيل قدمت عليه ان خفنا الجوادا

كانك من فوق سما عز وقد جعلت قرايبه عمادا

اذا ما دكّ اخ منا اخاه تراءك كان الطف ما بها ذكت

كان بني سبيكة فوق طير يجوبون الغوايد والنجادا

ابالاسكندر الملك اقتديتم فما تضعون في بلد وسادا

لعلك يا جليد القلب باد ولم ماج مسيح البلادا

بجيش مثل اطراف المداري تخضّ من الدجى لمّا جاجادا

علام هجرت شرق الارض حتى اتيت الغرب تختبر العبادا

وكانت مصر ذات النيل عصرا تنافس فيك دجلة والسوادا

دان من الفرات الى مجر الفراة الى غويق مستزادا

مياه لو طرحت بها الجبينا ومثبها لميزت انتقادا

فان تجد الديار كما اراد الغرب فما الصديق كما ارادا

إذا الشعرى اليمانية استنارت تجدد للشآمية الودادا
فللشام الوفاء وإن سواه ثوانى منطقا غدرا اعتقادا
ظعنت لتستفيد أخا وفيا وضيعت القديم المستفادا
وبت لتذعر الحيتان لما ذعرت الوحش والأسد الورادا
وليل خاف قول الناس لما تولى سار منهزما فعادا
رجا فتلهب المريخ فيه والبدر جمرة الشمس الرمادا
كأنك من كواكبه سهيل إذا طلع اعتزالا وانفرادا
جعلت الناجيات عليه عونا فلم تطعم ولا طعمت رقادا
توهم أن ضوء الفجر دان فلم تقدح بظلمتها زنادا
وما لاح الصباح لها ولكن رأت من نار عزمتك اتقادا
قطعت بحارها والبر حتى تعالت السفائن والجيادا
فلم تترك لجارية شراعا ولم تترك لعادية بدادا
بأرض لا يصوب الغيث فيها ولا ترعى البداة بها النقادا
وأخرى دومها عرب عليها وإن لم يركبوا فيها جوادا
يرى أن السفين تخال فيها بيوت الشعر شكلا واسودادا
ديارهم بهم تسري وتجري إذا شاؤوا مغارا أو طرادا
تصيد سفرها في كل وجه وغاية من تصيد أن يصادا

تكاد تكون في لون وفعل نواظرها أسنتها الحدادا
أقم في الأقربين فكل حي يراوح بالمعيشة أو يغادى
وليس يزاد في رزق حريص ولو ركب العواصف كي يزادا
وكيف تسير مستغنيا طريفا وقد وهبت أنامله التلادا
فإنك ذا مال عتيد فتى جعل القنوع له عتادا
ولو أن السحاب همى بعقل لما أروى مع النخل القتادا
ولو أعطى على قدر المعالي سقى الهضبات واجتنب الوهادا
وما زلت الرشيد نهى وحاشا لمثلك أن أذكره الرشادا
ومثلك للصديق مستفيد وشر الخيل أصعبها قيادا
ورب مبالغ في كيد أمر تقول له أجبه اقتصادا
وذي أمل تحركه أمور فقصر بعدما أعيى وكادا
نراسلك الناصح في القوافي وغيرك من تعلمه السدادا
فإن تقبل فذاك هوى نراه وإن تردد فلم نأل اجتهادا

وقال في الوافر الأول والقافية متواتر يخاطب أبا القسم بن جلبات

أيدفع معجزات الرسل قوم وفيك وفي بديهتك اعتبار
وشعرك لو مدحت به الثريا لصار لها على الشمس افتخار
كأن بيوته الشهب السواري فكل قصيدة فلك مدار

أجير جار عن طرق المعالي فجار وآخر الشهر السرار
ولن يحوي الثنا غير جود ويكل يجنى من الشجر الثمار
ولم تلفظك حضرته لزهد ولكن ضاق عن أسد وجار
جمال المجد أن تثني عليه ولولا الشمس ما حسن النهار
وللأم الفضيلة كل حين ولا سيما إذا اشتد الأوار
وأنت السيف إن تعدم حليا فلم يعدم فرندك والغرار
وليس يزيد في جري المذاكي ركاب عرقه ذهب مُمار
ورب مطوق بالتبر يكبو بفارسه وللزنج اعتكار
وزند عاطل يحظى بهاج ويحرمه الذي فيه السوار
إلام تكلف البيد المطايا بعزم لا يقر له قرار
وخيلا أو جرت والريح شأوا ظننا الريح أوثقها إسار
غدت ولها حجول من لجين وراحت وهي من علق نضار
وأشبعت الوحوش مصاحبيها كأن الخامعات لها مهار
وكم أوردتها غدرا قديما يموج عليه من خزر خمار
تطاعن حوله الفرسان حتى كأن الماء من دمهم عقار
كذا الأقدار لا تشكو ونا بها وليس يعيبها أبدا سفار

وقال في المنسرح الأول والقافية متراكب وكان أبو عبد الله بن السقا الكاتب سأله أن يعمل قصيدة إلى صاحبه يصف له ما شاهد فيه من الولاء والإخلاص فقال قصيدة منها

تثني عليك البلاد أنك لا تأخذ من رفدها وترفدها
من ارتعت خيله الرياض بها وكان حوض الصفا موردها
ففي نبات الورس تسرحها أنت وما الجموم توردها
خيلك طول الزمان قائلة أما لذا غاية فيقصدها
كم بكر الطعان تحسبها وكم وراء العدو تطردها
أعينها لم تزل حوافرها تكحلها والغبار إثمدها
إن لها أسوة إذا جزعت في بيضك الخاليات أغمدها
لا رقدت مقلة الجبان ولا متعها بالكرى مسهدها
فالنفس تبغي الحياة جاهدة وفي يمين المليك مقودها
فلا اقتحام الشجاع مهلكها ولا توقي الجبان مخلدها
لكل نفس من الردى سبب لا يومها بعده ولا غدها
قل للعدو الأمير يا غرض الدهر ومن حتف نفسه ددها
هذا هو الموت كيف تغلبه وفضلة الشمس كيف تجحدها
سيوفه تعشق الرقاب فلا ينجز حتى اللقاء موعدها
تكاد من قبل أن يجردها يعشق الدارعين مغمدها
يروي الظبى والرماح ناهلة متصل في الوغى تأودها
كأنها شجعة بها زمع أو ذات جبن فالخوف يرعدها

جاتك ليلية شآمية كأنها بالعراق مولدها
قايلها فاضل وافضل من قايلها الالمعي منشدها
كأنك المزدهى منطقه صهوة حتى تخر جلمدها
اسهب في وصفه علاك لنا حتى خشينا النفوس تعبدها
زف عروسا اجليها كلم تنجد تارة وتنجدها
ناصية حقه لديك فما ينسب الا اليك سوددها

وقال في السريع الثالث والقافية متواتر

ذلت لما تصنع ايامنا نفوسنا تلك الابيات
تجني خمور الهم مالم تكن تجني الخمور العنبيات
امنت يا نفس صروف الردى كانها عنك غبيات
رب رماح طعنت في العدى وهي الرماح القصبيات
سرت لما ترجع ابنا ما في الجو بلق عربيات
او نسوة الزنج بايديها للرقص قضب ذهبيات
ان فسدت من نية او ظهرت منه خبيات
فالاعوجيات لنا عدة تقدمهن الرحبيات

وقال في السريع الثاني والقافية متدارك يهني بزفاف

مالم اعد اليك مستبلم والعيش موت لهم مرغم

بقطعة عرق اعاديك لا ينقض منها بحزك المفعم
فليس عن نصرك مستأخر ولا الى حربك مستقدم
ليهنك المجد الذي بيته فوق سراة النجم لا يهدم
زفت الى دارك شمس الضحى وحولها من شمع انجم
مثل شباب في قميص الدجى زين بهن الفرس الادهم
تخفى ولا تظهر الا اذا احرزها منزلك الاعظم
كأنها سر الاله الذي عندك دون الناس يستكتم
كانما الشهب نثار على الحضرا منه الفذ والتوأم
عمت به الآفاق حتى سما منها الى الجو به سلم
كالدر تبقيه اياديها فهو شتيت الشمل لا ينظم
او نزلت شهب في خفية تختار ما تفعل او تلهم
وكيف لا يطمع في مغنم من الثريا بعض ما يغنم
وكيف تخفى نقل بعضه المريخ والجوزاء والمرزم
ما شفق المغرب من بعده الا ملاب طاب او عندم
كانها في حسنها روضة يضحك فيها الورس والخرم
لم يزل الليل مقيما يرى محظورات عاد ولا جرهم
في ساعة ما تبت الى مثلها ملكة وارباح لها زمزم

بالطيب في جندبها بسورة مناخر البدر به تفغم
حتى إذا الفجر به جمرة كصارم غبّر منه الدم
ثم مضى يثني على سبيد كالليث إلا أنه أخزم
مضمخاً ينظر في عطفه كأن مسكاً لونه الأسحم
نال شباباً منه مستقبلاً فهرم دنياه ولا يهرم
وانتشرت في الأرض ريح له يسوفها المجد والمتهم
عطر لمن ثم ولكنه غير الذي جاءت به منشم
واستقفت عرفك طير الملا فزارك الناشي والقشعم
وماج بعض الوحش في بعضها يسأل ما الشأن ويستفهم
تقطع في لقياك دوية يذمها الحافر والمنسم
فقل لمن يغتال رب العلى الترب خير لك لو تعلم
ما أنت في علة من يشتفي بل أنت في علة من يرحم
والقوم كالأنعام إن عوتبوا تسمع ما قيل ولا تفهم
يعصي عميد الأمة المرتضى من بين عينيه له ميسم
فتى لقرب الزج من كفه أقر بالفضل له اللهذم
أبلج من يعص قرى ضيفه الأمن إذا لم يأمن المجرم
فداه من كانت أضيافه إذا شرب الماء ولا يطعم

لا يكذب المعتصم في قوله إن الغنى من يده يقسم
مناقب فيها جمال الصبا وهي لدات الدهر أو أقدم

وقال في الكامل الثاني والقافية متواتر يمدح أبا إبراهيم الحراني

ليت التحمل عن ذراك حلول والسير عن حلب إليك رحيل
يا ابن الذي بلسانه وبيانه هدي الأنام ونزل التنزيل
وكأنك المرآة تصدق في الذي تحكي وأنت الصارم المصقول
لا تأمن صفحك النجيع ولا بدا للناظرين بمضربيك فلول
عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدومه التوراة والإنجيل
مني إليك مع الرياح تحية مشفوعة ومع الوميض رسول
في القلب ذكرك لا يزال وإن أتى دون اللقاء سباسب وهجول
إن العوائق عقن عنك ركائبي فلهن من طرب إليك هديل
أشبهن في الشوق الحمام فإنما طيرانهن توقص وذميل
من قال إن النيرات عوامل فبضد ذلك في علاك يقول
يعملن فيما دونهن بزعمه ولهن دونك مطلع وأفول
لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من أبيه بديل
هو مثله في الفضل إلا أنه لم يأته برسالة جبريل
قل للذي عرفت حقيقته به إذ لا يقام على الدليل دليل

مَا بَالُ سَابِقَةٍ يَصِلُّ لِجَامُهَا أَرِنَتْ وَعُقْدُ حِزَامِهَا مَحْلُولُ
كَالطِّرْفِ يُقْلِقُهُ المِرَاحُ صَبَابَةً بِالجَرْيِ وَهُوَ مُقَيَّدٌ مَشْكُولُ
أَكَذَا الجِيَادُ إِذَا أَرَادَتْ مَوْرِدًا نُصِبَ الغُرَاتُ لَهَا وَغَاضَ النِّيلُ
حُجِبَتْ فَلَمْ يُرَ مَا الَّذِي فَدَيْتُ لَهُ وَغَدَتْ بِآفَاقِ البِلَادِ تَجُولُ
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنْ يُسَيَّرَ أَبْلَقُ مِنْهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا المَأْمُولُ
مَا كَانَ يَرْكَبُ غَيْرَهَا لَوْ أَنَّهُ عَرَضَ القَرِيضُ عَلَيْهِ وَهُوَ خُيُولُ
وَيَصُدُّهَا قِصَرُ العِنَانِ فَمَا لَهَا يَوْمَ الرِّهَانِ إِلَى الأَمِيرِ وُصُولُ
وَالعِيسُ أَقْتَلُ مَا يَكُونُ لَهَا الصَّدَى وَالمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا مَحْمُولُ
وَإِذَا انْصَتَّ عَنْ مَتْنِهَا بُرْدُ الصِّبَى مَعْشُوقَةً فَإِلَى الجَفَا تَؤُولُ
شَابَتْ فَجُدْ بِخِضَابِهَا وَابْعَثْ بِهَا عَجِلًا إِلَيْهِ فَلِلْخِضَابِ نُصُولُ
فَهِيَ الَّتِي صِيغَتْ لَهَا مِنْ وَعْدِكَ الأَحْجَالُ أَمْسِ وَفُصِّلَ الإِكْلِيلُ
وَكَذَاكَ المِرْآةُ تَصْدُقُ فِي الَّذِي تَحْكِي وَأَنْتَ الصَّارِمُ المَصْقُولُ

وَقَالَ فِي الكَامِلِ الخَامِسِ وَالقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ عَلَى لِسَانِ بَعْضِ الصُّوفِيَّةِ وَقَدْ سَأَلَهُ الإِجَازَةَ هَذَا البَيْتَ بِالمَعْنَى الَّذِي يَأْتِي

شُغْلِي بِعُدْمِي عَنْكَ تَشْغَلُنِي وَيَصُدُّنِي عَنْ كُلِّ أَشْغَالِي
مَا يَوْمُ وَصْلِكَ وَهُوَ أَقْصَرُ مِنْ نَفَسٍ بِأَطْوَلَ عِيشَةٍ غَالِ
سُلِقَتْ حِبَالُ الشَّمْسِ مِنْكَ يَدِي وَجَدِيدُهَا فِي الضَّعْفِ كَالبَالِي
وَأَرَدْتُ وِرْدَ الوَصْلِ مِنْ قَمَرٍ صَدَرَتْ عَنْهُ كَوَارِدِ الآلِ

وَطَلَبْتُ عِنْدَكَ رَاحَةً وَعَلَى قَدْرِ اعْتِقَادِي كَانَ إِدْلَالِي
وَظَنَنْتُ فِي البَلْوَى مُنَايَ وَلَمْ تَكُنِ المَنِيَّةُ لِي عَلَى بَالِ
مَا زِلْتُ أَبْلُغُ مَا أَهُمُّ بِهِ حَتَّى هَمَمْتُ بِكَوْكَبٍ عَالِ
إِنْ فَاتَ سُلْوَانُ الحَيَوةِ فَكُلُّ النَّاسِ بَعْدَ مَمَاتِهِ سَالِ
يَا جَنَّةً عُرِضَتْ مُعَجَّلَةً فَاخْتَرْتُهَا وَعَصَيْتُ عُذَّالِي
يُضْحِي الرِّضَا بِهَا بَدَلًا مِنْ بَارِدٍ فِي الخُلْدِ سَلْسَالِ
إِنْ لَمْ تَدَارَكْ صَحَّ فِي خَلَدِي أَنِّي لِنَارِ جَهَنَّمٍ صَالِ
وَخَشِيتُ بَعْدَ رَجَا أُعُوذُ بِهِ يَوْمَ القِيَمَةِ حَمْلَ أَغْلَالِ
وَجَعَلْتُ فِي مَالِكٍ طَمَعًا وَنَهَيْتُ عَنْ رِضْوَانَ آمَالِي
وَأَرَى الخَسَارَةَ إِنْ فَعَلْتُ غَدًا فِي النَّفْسِ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ
إِنَّ الإِسَاءَةَ شَرُّ مَا وَقَعَتْ مِنْ بَعْدِ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
قَلْبِي يُعَاتِبُ مَهْوِيَّ يَلْزَمُنِي أَبَدًا تَكَلُّفَ مِثْلِ ذَا الحَالِ
وَاللّٰهِ عَذْلُكَ لَا يَضُرُّ بِأَقْلِبِي حَنَاهُ جَمِيعَ أَوْصَالِ

وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالقَافِيَةُ مُتَدَارِكٌ

لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيعَ سُطُوُّهَا وَأَنْ تَنْجَلِي عَنْ شَمْسِ دَجُوُّهَا
بِنَا مِنْ هَوَى سُعْدَى البَخِيلَةِ كُلَّمَا إِذَا زَالَهُ عَيْنُ سُعْدَى وَسِيُّهَا
إِذَا مَا الغَنَاجِرَةُ فَوْقَ جُرَّةٍ بَكَى دَجْمَةَ الوَجْنَا مِنْهَا وَجِيهُهَا

أرنت بها من خشية البين رنة فدل عليها الناعبات رنينها

يعز علينا أن يطل ابن داية بفقش ما ضمت عليه شؤونها

رحلنا بها نبغي لها الخير مثلنا فآب إلى أكوارها ووضينها

فقلقلن سوطي في يدي من غزلها وحن اشتياقا في حشاها جنينها

تعاطت بنا حتى إذا ما تعرضت لها هضبات الشام جن جنونها

ولما رمت أبصارها تطلب الحمى ولم تر تلك الأرض ساءت ظنونها

بذلنا لها محض اللجين كرامة فلم يرضها في الجنح إلا لجينها

ولما رأتنا نذكر الماء بيننا ولا ماء غارت من حذار عيونها

كأنا توقت وردنا تمد عينها فضم إليه ناظريها جبينها

وقد حلفت أن تسأل الشمس حاجة وإن سألتك العيس برت يمينها

ملقى نواصي الخيل كل مرشة من الطعن لا يرجو البقاء طعينها

ومشكل فرسان الوغى كل نثرة يود خليج راكد لو يكونها

إذا ألقيت في الأرض وهي مفاضة إلى الماء خلت الأرض يجري معينها

وتبغي على القاع التوى متنا يمنعها من أن تثبت لينها

وما برحت في ساحة السهل يرتمي بها موجها حتى تبتا حزونها

غدير يؤشه الريح وشية صانع فلم تتغير حين دام سكونها

كأن الدبا غرقى بها غير أعين إذا ارز فيها ناظر يستبينها

وما حيوان البر منها بسالم إذا لم يعقه حينها أو سفينها

وتصغي وترنى كل خلق لعلها تنوق ضفادعها ويلعب نونها

ولو لم يضعها عنه للسلم فارس لخلدها ما دامت عليه غضونها

ولو علمت نفس الفتى يوم حتفه ولاقته فيها لم تخنها منونها

أمون إذا أودعت نفسك جسمها ولاقيت حربا لم تخنك أمينها

وقال في الطويل الأول والقافية متواتر يرثي أباه عبد الله بن سليمان التنوخي

نقمت الرضا حتى على ضاحك المزن فلا جادني إلا عبوس من الدجن

وليت فمي إن شام سني تبسمي فم الطعنة النجلاء تدمى بلا سن

كأن ثناياه أوانس يبتغى لها حسن ذكر بالصيانة والسجن

أبي حكمت فيه الليالي ولم تزل رماح المنايا قادرات على الطعن

مضى طاهر الجثمان والنفس والكرى وسهد المنى والجيب والذيل والردن

فيا ليت شعري هل يخف وقاره إذا صار أحد في القيامة كالعهن

وهل يرد الحوض الروي مبادرا مع الناس أو يأبى الزحام فيستأني

حجى زاده من جرأة وسماحة وبعض ذاع إلى البخل والجبن

على أم دفر غضبة الله إنها لأجدر أنثى أن تخون وأن تخني

كعاب دجاها فرعها ونهارها محيا لها قامت له الشمس بالحسن

رآها سليل الطين والشيب شامل لها بالثريا والسماكين والوزن

زمانٌ تولَّتْ وادَّجوا بينها وكم وادَّت في اثرهوا من قرنِ

كانَ بنيها يولدون ومالها خليلٌ فتخشى العار ان سمحت بابنِ

جهلنا فلم نعلم على الحرص ما الذي يراد بنا والعلم لله ذي المنّ

اذا غيّب الميت استسرّ حديثه ولم تخبر الافكار عنه بما يغني

تضلّ العقول الهبرزيات رشدها ولم تسلم الرأي القويّ من الأفن

وقد كان ارباب الفصاحة كلما رأوا حسنا عدّوه من صنعة الجنّ

وما قارنت شخصا من الخلق ساعة من الدهر الّا وهي افتك من قرن

وجدنا اذى الدنيا لذيذا كانما جنى النحل اصناف الشقا الذي نجني

فما رغبت في الموت كدرٌ مسيرها الى الورد خمس ثم يشربن من اجن

يصادفن صقرا كل يوم وليلة ويلقين شرا من مخالبه الحجن

ولا قلقات الخيل امست كانهن الجنّ والادلاج بعض القنا اللدن

ضربن مليعا بالسنابك اربعا الى الماء لا يقدرن منه على معن

وخوف الردى آوى الى الكهف اهله وكلّف نوحا وابنه عمل السفن

وما استعذبته روح موسى وآدم وقد وعدا من بعده جنتي عدن

أمولى القوافي كم اراك انقيادها لك الفصحا العرب كالعجم واللكن

دمًا لك البيت الجديد موبّدا يمينك فيه بالسعادة واليمن

مجاور سكن في ديار بعيدة من الحي سقيا للديار وللسكن

وقال في الوافر الاول والقافية متواتر

غدا فؤادي كالفودين ثقلا واضحى الشيب بينهما علاقْ

وملّ الموت الى درعي لبيس لتملأ من جوانبها المذاوْ

كفلذ من سما الله ملقى يهال بمثله ركب السماوْ

يولّي الجيل منها مستجيرا ويكرهُ قربها ضبّ البداوْ

ترى الكلبي اذا عرضت عليهم حذاري يظهرون بها عداوْ

ملاة تابع من قبل كسرى انوشروان قد لبست ملاوْ

وقال في الخفيف الاول والقافية متواتر على لسان رجل اعطى ابلا واخذت منه درعا

ابلا ما اخذت بالنثرة الحصداء يا خسر بايع محروبِ

وهي بيضاء مثل ما اودع الصيف جمى الوهد نطفة الشؤبوب

واذا ما نبذتها في مكان مستو ثم سردها بالدبيب

كهلال الحباة او كقميص لهلال الحباب غير محجوب

واذا صادفت جدورا اجرت فيه اراق الشريب ماء الذنوب

نثرة من ضمانها للفتى الخطي عند اللقاء نثر الكعوب

مثل وشي الوليد لانت وان كانت من الصنع مثل وشي حبيب

تلك ماذية وما الذباب الصيف والسيف عندها من نصيب

ولأتٍ لها توهم عزا ان حمر العباب خضر الغروب

وتراها كانها في يد المعطش سجل اتى به من قليب
وعصت من عواصف الحرب امرا قبلته من شمال وجنوب
تركت بالمهندات فلولا في خشيب منها وغير خشيب
والسنان التي يصاغ على صنفي ردى من تموج ولهيب
جاريا ما الحتف من غير الدم اليه كالما في انبوب
راكبا يطلب المنون ذرى عشرين لم يدر كيف معنى الركوب
كنوى القسب لم تسمع في الاخر منها للموت مثل القسيب
خلتها شاهدت وقايع في السالف غشت سيوفها بالغيوب
غادرت في سيفي سلامة والصمصام والقرطبي ردا في ندوب
وحسام ابن ظالم صاحب الحبس سمته كان بالمغلوب
وعلى الملك يوم عين اباغ كلت حد مخذم ورسوب
ونهت ذا الفقار لولا قضا بت من غالب على مغلوب
زبد طار عن رغا المنايا فاجتبى البيض كالرغا للحليب
غير ان السوام اقوى لمرجا بليل من صاحب او جنيب
ان ابى ذا بها النزول من الخلف حلبنا لهم من العرقوب
مستطيرا كانه بارق المزن تجلى من الغمام السكوب
حلبا يملا الجفان بديعا يرعب الغاليات بالترعيب

وقال في الكامل الثاني والقافية متواتر

ابني كنانة ان حسو كانني نبل بها نبل الرجال ملوك
نل تحرجن لم رسالة مرسل ام لين ينفع في الك الوك
تحمي مصلحة الربيع وفوقها بيضا عز بدونها الصعلوك
واسنانها متر واخر معوز ومن الرجال معاوز ومملوك
عز كعز المحصنات امامه لبن كما ضحكت اليك ملوك
اي مضاعفها على محتابها الا يمور له دم مسفوك
ويهل وقد البيت ان بصرها بها والحلم الا بالجهى متروك
كعراشة الغذب المنير بدت لهم والحجر دون عمارة وتبوك
قدمت فلو ملكت تخير صانع اني تخاط نسيجها المهتوك
كان ابن آتش وجهه قبالها اذ كل قين مغاضة مافوك
نفض وخلفها تل كانها حبك السما قتيرها المحبوك
تغدو بها شقا جنبها الصدى يوم الهجير يقيها المتكوك
لما التقى ضرز اللجام ونابها الكت فصاح لحانك الما لوك
وتخالها عند الجريح اذا مؤى اما يقربها ابنها المنهوك
وسقيتها المحض الصريح وطعمه حلو وكان لغيرها الصعلوك
ولقد سريت الليل يصبح نجمه شمل الضيا كانه موعوك

يا اخت نضلة كم يسوءك انما بات معنى بنا اليك يسوك
متى لبياض بعد شرخا عايد او على نشرك بالمشيب يصوك
انى اذا ذكت بواج قيضتها بالراح جما لا يكون ذلوك

وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك

الى ام انى رأيتك لابسا قميصا حكاك الماء ان لم يساوه
وذا البأس يلبس حبابه الفتى فتختلف الاهواء فى بعد شأوه
وقد دنست اعطافه من تقادم فخذ آمنا الا يساف قذاه

وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك على لسان رجل اسن ومشى بالعكاز

رميح ابى بحار حملت وقد ارى وانى بلدان السمهرى لوامح
وثوبى لضاة ان شكا الظمأ جنها لبى بماء فهو ظمآن سابح
كمغتسل اعلى جمادى بارد وما تحك ما حين يفرغ سابح
تشبث منه كل عضو بحظه من الماء الا راسه والمسايح
كأن الفتى سنت عليه بلبسها يداه ذنوبا ما استقته المواتح

وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك

وذات حرابى اضر قتيرها بذى النمل حتى عاد كالنجم نائيا
تعد سراب القيظ والصيف والضحى وجنح الدجى لو انه كان جاريا
دخيرة كمل بن كعب كأنهم اذا كان ميح يلبسون السواريا

وقد رجح السهم ... نضيه فينكص منها بعدما هم جائيا

وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك

اعزتك ذى دعى ضنا منها الى ردنها كضوان لما ان اعاد محمدا
مضاعفة في نشرها بهى مبرد ولكنها في الطى تحسب مبردا
صموتا لها ردنان طالا واكملا وذيلان دلا فى التمام واحصدا
اضاة قضاها القين حتى قيدت باخرى نجوم صاغها القين موجدا
اذا سألتها النبع عما جنته اتت شاعرا وافاه رهط ليفشدا
وقد صديت حتى كان قتيرها عيون دبا تيقظ عمين من الصدا
فاين التى ظنت معابل ثابر من القارة البيضاء شوكا ان اقصدا
كان جراد الرمى طار يريدها جراد مصيف وافق الروض مجردا
وكنت اذا اشعرتها الجسم لم اخف نجيدا ولا قيت المنية منجدا
وقلبت كانما تحسب الرمح خنصرا وانسان عين تحسب النقع اثمدا

وقال في خامس السريع والقافية مترادف على لسان رجل اعجل عن لبس الدرع

جاؤا عليهم محكمات الادراع وكلهم قد اكتسى نهى القاع
وجئت بالادراج مبسوط الباع اعجلنى عن لبسها صوت الداع
وحذر الفوت وحب الاسراع فانصرفوا وناقتي بالجعجاع

وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك

اظن سليمى انعم الله بالها جدا جادها بالوسميين جمالها
خففت ثقالا في المجالس للنوى فابدى طارب الغمام ثقالها
جلوت اباها السابريّ وفاتني بها وتقاضى ساعة البين مالها
ولو بعثت درعى سقت يا بنة الفتى مسيرة التى الراعيان افالها
وتلك اضاة صانها المرء تبع وداود قين السابغات اذالها
ولم تلق يوما بالاذالة انما ترادكت في ذيلها واطالها

وقال في السريع الاول والقافية مترادف

ما تخلت جارتنا ودها يوم ترآت بكثيب النخيل
قامت امام الرحل مثل التي قامت ابا النجم غداة الرحيل
ما صاحب السيف سعى نمله من ربة الدملج ذات النميل
لقد ارى لابنا ثمرة اعجب منها في الوغى فضل ذيل
تحسبها الضب اذا القيت في ارضه الغبرا عثنون سيل
يستدخونا بعد اخبارهم حسبلة عنها ولم الحسبل
فادية هم بها غايل من الفنا او غايل من هذيل
دقت وما رقت ولكنها جاءت كما راقك صحصاح غيل
فمن لبسطام بن قيس بها ذخيرة او عامر بن الطفيل
نوارسها يسبح في لجة من دجلة الزرقا او من دجيل

هالت وما هيلت وفاضت على التماع ودم بلا باصابع كيل
اما كيف شا من لجونة خزّ بها من سهيل
اعدها الشيخ معد لما يطرفه من لف حبل تخبيل
كانت لهود عدة قبل ذاتي يهود حدثت من قبيل
تعلم الزميل ضرب ابن ذارة المنايا كبحا زميل
اعيل فيها كاخي لبدة غايل شبلين حليف بعيل
بدلت من برد الصبي ثنا ملاجوا بلون كتاب الى جبيل
فارغل النصر لربع سوى ربعي فرارا من ابيه شميل
وقلاقوذا الطرف متابعة لابد يقبل مرة او بقبيل
اسيل ماق يعنز في الجلد تبع ذفراها بمثال اكحيل
عن نقل نال اوجنوح سوال ترجى فيله عن افيل
والمرء يحتال ويحتال طائش ويا مال القصد ومثيل
والود غرار وجوى على ولديه غير جوى كميل
لمن حبت عبد الدار ما ابعدت حبى اخاها عن وصايا خليل
والدهر اعدام ويسر وابرام ونقض ونيل
يفنى ولا يفنى وبلى ولا يبلى ويأتى برخا وويل
لو قال لى لاكه سمة ما جرت عن ناجية او بديل

يدعى الفتى صبا وفيه ندى ودا ابنا وهو عديم لنيل
ان كليا كان ليث الشرى والبحر الحادر من غير فيل
لم ضبية فى اسد تعترى وجاهل منتسب فى عقيل

وقال فى البسيط الثانى والقافيه متواتر

يسقى الفاضة ما ابقى البليط له والطرف رملا وما النحور البان
حتى يكر على هذا وتلك على اوصاله وهو راضى الحرب غضبان
قلبه النسج ظن القوم ان حصا موى كشه قميصا وهى ثعبان
او ذات ايلة اغطته ملابسها لحولها وانا الشر قربان
تولى لبادى فراجين تلمسها كان ناجرنا فى اللمس شيبان

وقال فى الطويل الثانى والقافيه متدارك

تمرت الفتاة الحمسية نثرة على ان اولى غضابه الحابس
بقية ابدان ضواف كانما نضتها السواعى واكتستها الفوارس
مضت غبرات العيش وهى عوابر على الدهر مكتوب عليها الحابس
راتها العيون الزرق فى كيد ايل وعاينها فى حرب ذبيان داحس
احيدت بمرتحية النار فاعتدت لها زحلى فى الغرائز قارس
وتنا ثمان آتى جابها فى شبابه الى ان حلت عن مغرقيها الخنادس
ترى المرء فيها جهل لما جامدا واما علاها مغفر فهو قامس

اذا قاربتها للرماح ثعالب ضغت فنادى القوم تلك المحارس
ع حديد رع قبل مثله رعيا الى الرظان والحلق جالس
تجيش لها نفس لهندمية فكل حسام ردها الصبر قالس
حصان بغى ما ثمت بد دمر ذكت واخش القرنيها القوامس
شريعة جرتمان وبيلة مورد ابت شربها سمر الوشيج الخوامس
وعزت عيون الوحش فاقتربت لها صوادر وباغى الورد منهن لاجس
تقيم اذا القت من الارض حاجزا وتجرى اذا ما رقرقتها الاماليس
اموضونة ام خلتها بنت جرة من المزن القتها الرعود الروا جس
وما كان عن حوض الردى متقاعسا لو اجتابها يوم الهياج مقاعس
وانعم قيس فكره فى قيابها بما اعجز النعمان حين يقايس
لها حلق ضيق لوان وضينه وذاك لم تخطو بقلبك ها جس
لما ذيه بيضا ما رام ذو فهاذباب سوى ما الخلصه المداوس
نعاد وقيدا عن ضريبة صارم نأى ضرب عنها جنته الجوارس
كلاضعة موج من سراب تدفقت به وترامت خاليات بابس
اذا احترس الموت المسلط مهجة فللنفس فيها بالمقادير حارس
تنافس فيها المنذران ولم تكن لمعتصب فى اشالها من ينافس
جنتها ملوك القرس نصرا وقومه وناولت بها العليا لخم وفارس

فادرمنا في الوقايع دارِمٌ وسوا أسنا فيها في مجبس الخيل حابس
نأى عامرٌ عنها وأصحاب مذهب وما رتّب منها الدهر مايس
ولكنها كانت لقابوس عدّة نهم بها تحت الظلام القوابس
وجربا ولما لم يوجد عودا وجندب ارت عينه لم يبتذ واليوم ناس
ونسّت إليها المرهفات قضيبة فأبن وما فيهن إلا النسانس
إذا سيفها أو سيفها أضن خيبا برغم وقد يردى الشجاع المغامس
إذا راد غير السيف منها بروضة تلقاه من لحظ العرادة فارس
كان صبي البيض ان شاء متهاصي انا بر عضة الفقر بايس
شكا الضر منها غير ذارف دمعة وكيف مسيل الدمع والشان دارس
كان صعلوكي يالى جولت له جبة جادت بها الذمر لابس
والأواخري ناق في الشعر وصفها زياد كسته معوزا إذ يمارس
تصون أديمها لا مجانب أصله ويشقى بها من غيره ما مجانس
إذا ضحك القرضاب فيها فإنه متى يرها بادي الندامة عابس
تعذب أدناه فيعذب دونها وتبرك دا الضرب والأناجس
ويوم من فيها لعز نفسه أفيل حنيف أم كفور موالس
معيبة إن جاءها الرمح خاطبا سقته ذعاف الموت شمطاء عانس
سلمية من كل قتر محوطها قتير نمت عند الغواني الموانس

إلى اصطبار ذا قشهد ومغيف وشيء بين ذلك ناعس
سنانا رآها خط قادرٌ عليه بعيد من أذى الغرب يابس
أحلك من جنس الفتى قبل جندس فهل أنت آب ومعد فادس
وما رفقت عني وكن بما خاطروقا فأعدا لها سنا متناعس
كلمع الشنوف المعجدبات أو كما أشارت بأخفا سور من العرائس
جرازك آب إن ضربت به الثرى وزجك إلا فوق ناب تواعس
فرتك وادي الفرات صبابة وألبست لما أعرضت لك بالس
نكرت فأعرف للشبيبة موضعا بكل نمير من مواه وسادس
تماه إنسي واعيس بازل وأجم طيار واعفر كانس
أرى لم دفن أخت حجر ولا أرى لها ساليا ما غيبته الرواس
يهيم بها الإنسان ثم تخله ذرى الأرض وصفا ما زرود وراكس
يربب مثل الغصن حتى إذا انتهى أتى عاضدوا متقبل الترب غارس
ولا تعجز الأيام أخنع واحد ولا أمل عز كلهم متشاوس
لهم رابع في الجاهلية أول وثان وقد وافاهم الدين خامس

وقال في خامس السريع مصمت والقافية متراداف

عب سنان الرمح في شكل النهر ما يعد في المراس والقهر
ما بذلت في دية ولا مهر فعاد نضوا كعلامة الشهر

جلبت لعاد لما يد الامر

وقال في الكامل الاول والقافية متدارك

مم الفوارس بات في ادراعها الغداة نجدتها ويوم قراعها

من كل سابغة الذيول كانها نهي تصفقه الرياح قناعها

سالت على العارض ونالت فانطوت لينا فكانها القناة بصاعها

آلية ليست تغر سوى لقنا ثم معاقب بمكرها وخداعها

وكانما رعب النبول تسرعت فمضت وفر الصقور من دفاعها

سبرية في متنها جرية بمنابها شمسية بشعاعها

وتخال اغراض المنون اتت بها عند الحوادث امهات رباعها

ويرى ابن داية انها من عرق الطير العكوف ملوكها وسباعها

جمعت لدى الاوكار مثل عقايق لربنا جمعها ذوات رضاعها

امن الفتى من عند معقد زره حتى على القدمين لدغ وساعها

بل تحسب العنقا او بنتا لها نبذت بها في الوكن يوم رجاعها

وتوهم الشجعان وافتضالة واستخرجت منها قميص شجاعها

اطمار حبل وقرنة ركانة ان يردي بصبا ولا زعزا عها

نزنت خالص عسجد لافضة حقا لبايعها على مبتاعها

خلعت عليه ام عثمان ولم تخل نحيلتها ولا ابقنا عها

اخذت من المريخ دقة شره اذ ناسدت زحلا ببرد طباعها

كانت زمان الجاهلية عدة ليغوثها ويعوقها وسواعها

غبرت لتبع الهمام ورابه ان البقا يكون من اتباعها

ما عزت العزى بها ولو انها للات ما اقتربت الى اشياعها

لو خلبت وذنوب ما سايل في مذنب سبقته من اسراعها

مجت على الارض الغزالة ريقها فاقام بين وقودها وبلاعها

غرت قطامران حتى عادها طمعا وحتف النفس في اطماعها

لا تحسبنك بارق متلمع ان البروق تخون في تلماعها

من ساعة الطوفان او قبض طغى فعلا قرى سبا مع الدما عها

من قبلها انا جهلنا عصره سبحان بارئك فيها وصناعها

ضاهى بها افق السما فما لها لا تستقل كطرفها وذراعها

ماوية تهوى بوت الماء من دما تهدي عذبه لبقاعها

ترنو بابصار تراها لم تذق طعما لمشهدها ولا تهجاعها

غرق الدبا في لجة لو نملة درجت بها لم ينذ بعض كراعها

تلقى بها نقة الحمايم انها في مربع فتهيج في اسجاعها

قلعية وكان منشا الازد في ارض السراة سخابها لقلاعها

يجيا من مطر الشتا ولم نقل من صيف والقر مثل لفاعها

منعت بعزم رمحها ودفاعه لسنا نقول بعزها ودفاعها

وحلّ بالوادي الخصيب كأنها ميثا عند الغيث في مراعها

واستودع الحكماء فيها حكمة قدمت فخافوا من حدوث ضياعها

غبروا فاضحت الشآ مقيلة ممن ردت اثنت على صناعها

مأذنة ابت العوارض غيرها لكن فوارس فللت بوقاعها

ضربة وكانما هي في الوغى تفل على الاسنان عند مصاعها

مزينة للفرسان لا تدليه الاخراص يغدو شاكيا بمتاعها

مرت بيترب في السنين فحاولت سقيا بها الاعمار من زراعها

وقال في الثاني من الطويل والقافية متدارك

يصلّى على مثل الربيع وانه لشات وما يلوي المقيظ ربيعها

وتوهم اني لا تجوز بهمي على قربها والارض صاد جميعها

فكادت قلوص حملته حقيبه بيض بما كورها ونسوعها

اذا القيت في مهمه تحت جندس تخيلت ان الشمس لاح صديعها

وقد نزلتها الصيف رجل فغادرت بها جدقا ما ان يطن نجوعها

ولم يلق روع ما خوف صارم فغار بطهر من تقي الموت روعها

وقال في الطويل الاول والقافية متواتر يذكر نساء احتجن الى لبس الدروع

عاذلتي ان يردجاهلية شبابي يرد في جاهلية علمي

تعلوت حتى كنت للترب ناسيا وانكرت حتى صرت ثانيا من ما اسمى

فذن مضحك البرق التهامي جيرة يسرن بحبس واتفقن على سهم

نواعم يلقين الثقيل من البرت وتجعل في الاعناق مستثقل النم

مراسينها امست لنور مراسيا فما تطلم الابيات الامن نظم

قسيمات حتى او قسايم ناجر تكلمها حرس الخلاخيل بالصم

فقلن رجالا واقتدون عشية الى لبس ادراع الحديد على رغم

قصار الخطى يذرين ومشية القطا فكيف اذا ما برزن للحلق الادم

مزرن لتعليب الدوابل اذرعا نواقر من هز المثقفة الصم

عليها الاداود من آشي خواتم ولم يعرها خرزان فرعون من خشم

يرى السيف دون القرن من حلقاتها على دقها ما دون ياجوج من ردم

وحد سليمن راى السيف حولها نجاذر نمل دب فيه من الحطم

تعلمت الاقلام بيض اوانس بيض حرصن الجبان على القدم

فهل وجدت حرز التوابع في الوغى وقد عجزت في السلم عن بارد السلم

وما الحيات النسا ولبسها ملابس حيات خلقن من السم

فاين رجال كان تحمى عليهم حديد فيحمون القطين كما تحمت

سمى غير مجد غير منهدم الذرى سامير درع غير طائشة العزم

ترى كل قضا البحار لانها لقا ملوك من نمارة او لخم

ولى عجب من مشتراه بنجمه جمعن ضبارا وهى تجمع فى منجم
اذا نشرت فاضت وان طويت ارتت كانما دبيب التراب على الاكم
ارتت كردا العصب يدعو بها الفتى وذى العضب يجتب الشر محتقر الحزم

وقال في الوافر الاول والقافية متواتر على لسان امراة توصى ابنها بلبس الدرع وترك التزوج اى التزوج

عليك السابغات فانهنه يدافعن الصوارم والاسنه
ومن شهد الوغى وعليه درع تلقاها بنفس مطمئنه
وجنات القلوب يكن جنا اذا دارت رحاها المرجحنه
على ان الحوادث كاينات وما تغنى عن القدر [illegible] كنه
ولم يترك ابوك سوى قناة وسيف ان ترى فرسا وجنه
ونعم ذخيرة البدوى زغفا اذا ابيض يسقطن الاجنه
لحن الى المكارم والمعالى ولا تثقل مصاك [illegible] حنه
فانى قد كبرت وما كعاب ملايمة عجوزا مغضبته
ترى نومها وترى تغامى فتهزا من منهبلة مسنه
فان يمض الحدثان فردى فقدها غلو بعود كالدجنه
اذا ما السارحات نظرن فيه عجبن لما سرحن وما دمنه
اذا وقعت مداريها عليه سترن بنجع ليل اودفنه
ولا تطع الدوالف مرسلات نكم او تعن في ارض مجنه

يشقن فلانة ابنة خير قوم شفا للعيون اذا شقنه
لمن بهم واقرطة ودشح واسورة تقابل ان وزنه
فبادر اخذها الخطاب واجدر فواكمل انها علق المضنه
وزان الحلم لو وزنت سهيلا والشعرى لما نهضت مرنه
رجاج دبدت جارتيها بجوى رجد ينك مستكنه
كان رضابها مسك شنين على راح تخالط ما شنه
فلا تستكثر النجمات فيها فاعراس تلك دخول جنه
اذا قبلتها قالت منها اريج الروض في زهر مغنه
نعتن من غنى مال وصبر واما بالفرض فلم تعنه
وليست بالمعنة في جدال وان جهلت كما جدل الاعنه
اونيك لم ابن نجح خل ودون المليكى لا يدنه
وقد يلق اليك ياخذن يوما رشاك ولم يقمن بما ضمنه
ولوطا وعثمن لحين منها باخت الغول والنصف الضفنه
اذا جاورتها بدت بوارت وان تلف لى ذنبا تجنه

وقال في المنسرح الاول والقافية متراكب على لسان درع

قل لسنان القناة كيف رأى اخلفنا كان في الطعان وات
يحلف ان يقتل الكمى وقد فات اليه حمامه وشا ك

ودونه نثر مضاعفة ما وجدت عندها الرماح ثاى

سرحت على غفلة كالحية المضل ثم نوا اذا التراب ناى

كم فرخ تنته تحسبه منقار فرخ القطاة حين صاى

ان افزعت فوق مسك ليث وغى اداك عند العيان لون كاى

لو حمل الشهب كان يملكها ثم موت عنه للتراب ماى

يهم ان يرجع النبات بها اخضر من بعد ما يقال ذاى

اذا غدت و الجبان لابسها فما يبالى اذا الهزبر داى

بدونها ضن عن اقاربه كامل عنبر اذا الضراب فاى

وابن زهير لو جاز مشبهها لباء منها بسوله و ناى

وقال في البسيط الاول والقافية متراكب يخاطب درعا قديمة

اعطيت عمرا وكم افنيت من ملا وان صمت فكم خبرت من نباء

اراك ذخر سليمن وعدته لما تفكر في المغزى الى سباء

بيضا خضرا مثل الهاء طحلبه مر الزمان وصافى اللون من صداء

كانما النهل في الهيجاء رجل دبا طارت اليك وقد ظنتك من كلاء

فصايب لم يوفق في اصابته ومخطى لك محروس على الخطاء

كان حسان ذا شعبين كنت له وقاية في زمان الفقد والو باء

فما وقيت وقد جاءته ميتته واى نفس بذاك الخطب لم تحاء

ولكنت عزمنا لناب الجزر واشتملت بذلك العرس لم تعقر ولم اسا

وقال في خامس الكامل والقافية متدارك على لسان سابق الحاج

ذياك تحدو بالمسافر والمقيم جمالها فعالة غير الجميل فلم يموت جمالها

نقصت مير تها فما يجد السعيد كمالها والنفس تحدم في الحيوة بجملها آمالها

حتام تعتسف الرفاق حزونها ورمالها متطلبين ايكة منع الهجير ظلالها

الف غرامهم بها فتعودت ادلالها كالخود ابدت للمحب جفاءها ودلالها

قالوا املنا باللسان وما الضمير ملالها قبضت عن الجز الكريم يمينها وشمالها

طلقتها مذمومة حين ابتليت خصالها ولو انها جاءتك عفوا ما اردت وصالها

وعلمت من بهم يبرح ان تبت حبالها لما احمتك همانها بعثت اليك خيالها

صدفت عن ذات السوار ولم ترد خلخالها وعرفت غاية بدرها لما رايت هلالها

والشمس عند شروقها علم اللبيب زوالها وعظتك ايام تمر فهل فهمت مقالها

ان غيرت حال الانام فما تغير حالها سلبتك اوقات الشباب فما اصبت مثالها

تجرى بما جرى الخيول وقد سيمت مجالها وسريت تحت المدجنات ممارسا اهوالها

في فتية تزجي الى البيت الحرام نعالها اوراكبا وخببا تشكو بالفلاة كلالها

غادرتها للطير تنقر بالضحى اوصالها واكلت صمغ الطلح في بيداء ترفع آلها

تبغى بمكة حاجة قدر العزيز منالها حتى قضيت طوافها سبعا وزرت جبالها

وسمعت عند صباحها ومسائها اهلالها ترجو رضا الملك الذي منح الملوك جلالها

يعني ويزعم انه متبول راج خيالك انه سيديل
كذب الخيال كما علمت مجنب وكرى الجفون على السلو دليل
غمض يجيل على السهاد بزورة وكذا السهاد على الرقاد يجيل
حالان اخلفتا فهل من حالة اخرى يكون بها اليك سبيل
ما بعد دين موت الحمام واني لاخال ان الحجر فيه طويل
وفضيلة النوم الخروج باهله عن عالم هو بالاذى مجبول

وقال في الخفيف والقافيه متواتر يخاطب بعض اهل الادب

قل لترب الاداب في كل فن وحليف الندى وحرب العذول
ايها اللاعب الذي فرس الشطرنج تمت في كفه بالصهيل
من بياذيك والبيادق في كفيك تغلبن كل رخ و فيل
تصرع الشاة في المجال وقد جا مرديا بالتاج والاكليل
لطف راي يستاسر الملك الاعظم بالواحد الحقير الذليل
انت فوق الصولي في هذه الخلة مزر في غيرها بالخليل
قد اتتني بديعة منك الامس فقابلتها بحسن القبول
غير ان السماع في الكتب وقف وانتقال الوقوف غير جميل

الى الله اشكو انني كل ليلة اذا نمت لم اعدم خواطر اوهامي
فان كان شرا فهو لا بد واقع وان كان خيرا فهو اضغاث احلامي

وقال في الوافر الاول والقافيه متواتر

اقول لهم وقد وافى كتاب تخال سطوره درا نظيما
اليست كف كاتبه غماما ينح بها الشقاوة والنعيما
فكيف تخط بالقرطاس رسما وشان السحب ان تمحي الرسوما
فقالوا من اطاعته العوالي تصرف كيف شا بها عليما
كان ابا الوحيد وما عظيم لاهل الفضل ان ياتوا عظيما
تناول من لطافته نهارا ففرق فوقه ليلا بهيما

وقال في السريع الثاني والقافيه متدارك من ابيات عزى بها رجلا مات خاله

خالك للرحمة اسلمته وانت خال الكرم الماطر
كانما دنيا الفتى عينه وشخصه انسانها الناظر
يحسن فيها وجهها وهو اذا بان ذرت دا ثر

وقال في الخفيف الاول والقافية متواتر

خبريني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بذنب المشيب
اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ام كونه كثغر الحبيب
واذكري لي فضل الشباب وما يجمع من منظر يروق رطيب

غدوه بالخليل ام حجة للغنى ام انه كرم الاديب

وقال في الثاني من البسيط والقافية متواتر

اراك في الارض سيارا الى شرف كما شبيهك في الافاق سيار
كانك البدر والدنيا منازله فما تليقك الا ليلة دار

تم كتاب سقط الزند مع الدرعيات
على يدي العبد الضعيف المفتقر الى
رحمة الله ومغفرته عمر بن محمود بن
محمد الكبرني النيسابوري
اصلحه الله وقت الظهر من
يوم الاثنين الثاني من
ذي القعدة لسنه
ستمئين

تم الكتاب وربنا محمود وله المكارم والعلى والجود
صلى الاله على النبي محمد ما اخضر ريحان واورق عود
عز يدوم وتأييد لصاحبه وطول عمر على الايام ممدود

بحار العروض منظومه

الطويل

وانبيك في اثنا نظمي معانيا وانبي بحارا انت عن تيك غافل
فاولها بحر طويل ووزنه فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن

المديد

ثم بحر لقبوه مديدا لامتداد الصوت في منتهاه
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن وهو مجزور اذا قيل ما هو

البسيط

ثم البسيط ولم يشعر به عجم والعرب عندهم في بحره الغزل
اجزاوه الغر في المصراع اربعة مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

الوافر

ووافرها اذا لم تدر فاسمع لتفهم بعض ما فيه اقول
وقطع شطر بيت منه عفوا مفاعلتن مفاعلتن فعولن

الكامل

واسمع لتصقل غرب فهمك ان تكن تخفى عليك من القريض الكامل
اجزا نصف البيت منه ثلثة متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الهزج

متى تسأل عن البيت الذي يلزمه تفضيل فهزجه ولا تكثر وإن كثرت أقاويل

وقطع نصف مصراع ففي المصراع تطويل وقل في البيت مرات مفاعيلن مفاعيلن

الرجز

يا سائلي أنبيك عن بحر الرجز افهم فما فيه معمى او لغز

أجزا نصف البيت منه ستة مستفعلن مستفعلن حتى نجز

الرمل

يا صريع الشوق تغري بالغزل استمع أنبيك عن بحر الرمل

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن زن على هذا ولا تخش العذل

السريع

ان السريع الغض مستعذب يشتاقه المعذول والعاذل

أجزاؤه في بيته ستة مستفعلن مستفعلن فاعلن

المنسرح

يا من غدا يبغي النظم بالمنسرح اسمع كلامي المنظوم كي ينشرح

مستفعلن مفعولات مستفعلن خذ كلها مني وارع وارجع فرح